وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي أحمد بن عبد الرزاق حمودة – سي الحواس – بريكة
معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

العنوان

الثورة التحريرية الجزائرية بين طموح النضال المغاربي المشترك وواقع المطامح القطرية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص : تاريخ وطن عربي معاصر

إعداد الطالبين :

- إسحاق دريدي
- فارس دراجي

إشراف الأستاذ :

د/ جياب فاروق

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	المؤسسة الجامعية	الصفة
مرزوقي بلقاسم	المركز الجامعي بريكة	رئيسا
جياب فاروق	المركز الجامعي بريكة	مشرفا
بلفردي جمال	المركز الجامعي بريكة	مناقشا

السنة الجامعية: 2019 – 2020 م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾

الآية 286 سورة البقرة

شكر وعرفان

نحمد الله تبارك وتعالى حق حمده، الذي وفقنا لإتمام هذا العمل على هذا النحو.

نتقدم بالشكر

والامتنان الكبيرين لأستاذنا الفاضل الأستاذ

"جياب فاروق"

على قبوله الإشراف على هذا الموضوع

وعلى ما قدمه لنا من توجيهات قيمة على مستوى المنهجية

أو على مستوى المضمون العلمي.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى كافة الأساتذة الكرام في جامعة -بريكة-

وكل من ساعدنا من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة في انجاز هذا العمل.

شكرا

مقـــــــدمة

التعريف بالموضوع:

قبل الحديث عن موضوع بحثنا وقبل أن نلج المقدمة لابد من الإشارة إلى أننا حاولنا أن نكون موضوعيين في طرحنا لهذا الموضوع عبر التجرد من الأهواء الذاتية وطرحه بشكل علمي بحت، إننا ندرس التاريخ لكي نستفيد منه وليس كي نحاكم رجاله أو نصطف في جهة ضد أخرى، ندرس التاريخ لنعرف أين أصاب السياسيون والقادة وأين أخطأوا وليس لننصرهم وهم في قبورهم أو لمنجد تاريخنا ونُقزم تاريخ الشعوب الأخرى، لا يمكن لأي باحث في التاريخ أن يصل لنتيجة إن كان متعصباً، لا يعني هذا مطلقاً أن هناك تجرد مطلق في البحث فلا بد للإنسان أن ينزع ليمجد تاريخ أمته أو يداري على زلاتها ولكن ليس للحد الذي يجعله يلوي الحقائق لتناسب تصوراته.

يجمع اغلب المؤرخين الذين عاصروا أحداث النضال المغاربي المشترك ضد الاستعمار الفرنسي خاصة بعد الحرب العالمية الثانية على تبلور الوعي المغاربي المشترك، حيث شهدت هذه الفترة سعياً جاداً من طرف قادة الحركات الوطنية المغاربية، بهدف إيجاد صيغة مشتركة لتوحيد النضال السياسي، خاصة بعد اقتناعهم أن مسايرة السياسة الاستعمارية لا تجدي نفعا، وان خير كفاح هو الكفاح المسلح، وانه الطريق الوحيد لنيل الاستقلال، ذلك المشروع الثوري الشمولي الذي كان مخيفا إلى درجة كبيرة ليس فقط بالنسبة لفرنسا بل لشعوب البلدان المغاربية ذاتها، واثر أيما تأثير على إستراتيجية الاستعمار الفرنسي في السيطرة على مستعمراتها.

كانت الثورة الجزائرية أهم محطة من محطات استقلال الدول المغاربية، وأدى اندلاعها إلى إعادة الاعتبار لمشروع وحدة كفاح المغرب العربي، ومن ثمارها كان منح استقلال تونس والمغرب، وتأكيد الاحتفاظ بالجزائر فرنسية، وهكذا اصطدمت الحركات الوطنية المغاربية بامتحان عسير وهي توازن بين خدمة مطامحها القطرية ومشروع وحدة المغرب العربي، وهو موضوع دراستنا هذه الموسومة ب " **الثورة التحريرية الجزائرية بين طموح النضال المغاربي المشترك وواقع المطامح القطرية**" وهذا التحديد المكاني والزمني يمثل بداية بزوغ المطامح القطرية في المغرب العربي وانعكاساتها على الثورة الجزائرية في فترة كانت بحاجة شديدة جدا إلى المساعدة.

أهمية الموضوع: تكمن أهمية الموضوع في تسليط الضوء على العلاقة التي تربط الأقطار الثلاث ومدى جديتها في تفعيل المشروع الوحدوي من جهة، وكذا الاستراتيجيات التي تبنتها في سبيل تحقيق أهدافها من جهة.

وتتجلى أهمية الدراسة من جهة اخرى في تتبع خطوات البعد المغاربي الوحدوي الذي يزيح الغموض عن ملابسات مدى تأثير التوجه القطري في عدم تجسيد هذا المشروع خاصة في إطاره المسلح واندماجه مع الثورة الجزائرية، خاصة بعد استقلال ليبيا وتونس والمغرب.

أسباب اختيار الموضوع: من العوامل التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع منها ما هو موضوعي و منها ما هو ذاتي:

–تسليط الضوء على بعض الأحداث التاريخية التي مازالت محل عناية الباحثين والدارسين خاصة فيما يخص دور فرنسا في توتير العلاقات المغاربية الجزائرية وكيف أثر هذا التوتر على مسار الثورة التحريرية.

–محاولة الخوض في بعض القضايا العالقة فيما يخص العلاقات بين الجزائر ودول المغرب العربي.

–أهمية الموضوع في كشف جانب مهم من ارتباطات الثورة الجزائرية– المغاربية إذ جُعلت المنطقة المغاربية المنطقة الأكثر تأثرا وتأثيرا، وخلفت كثيرا من الانعكاسات الكبرى فكانت لها مكانتها البارزة في اهتمامات وسياسة الأقطار المغاربية الثلاثة سواء في إطار التضامن والتعاون أو الاختلاف .

–الرغبة في الاطلاع على المواضيع التي تشترك فيها الأقطار المغاربية، الانتماء وعلاقات الجوار.

–إضافة إلى الاستجابة إلى نفس التخصص.

الإشكالية: إن موضوع الكفاح المغاربي المشترك جسد فترة هامة في تفاعل الدول المغاربية مع الثورة الجزائرية، في علاقة تأثير وتأثر ودعم ومساندة في البداية، لكن لماذا صبت في النهاية كل هذه الأمور في أقطار متفرقة بقيادات تدعم بناء الدولة القطرية على حساب وحدة المنطقة؟ وتفرع عن هذه الإشكالية المحورية أسئلة فرعية للإحاطة بجميع جوانب الموضوع:

– ماهية الأطر والمنطلقات الأولية التي انبثقت عنها فكرة الوحدة النضالية ؟

–هل نجحت التحركات المغاربية في دعم الثورة الجزائرية؟

–ماهي انعكاسات استقلال كل من تونس و المغرب الأقصى على قضية الكفاح المغاربي المشترك؟.

–لماذا طغت ظاهرة القطرية في المغرب العربي؟.

–إلى أي أمدى أثر التوجه القطري على النضال المغاربي المشترك؟.

المنهج المتبع: لدراسة هذا البحث اتبعنا مجموعة من المناهج التي تقتضيها طبيعة الموضوع:

–المنهج التاريخي الوصفي الذي يتم بوصف الأحداث وتسلسلها زمنيا.

–المنهج التحليلي الذي يعتمد عمى دراسة المادة العلمية وتحليلها

–المنهج المقارن الذي يبرز الاختلاف الموجود بين توجهات الدول القطرية.

– **خطة البحث:** في حدود المادة العلمية التي تحصلنا عليه، وللإجابة عن التساؤلات المطروحة، قسمنا بحثنا إلى ثلاثة فصول.

تناولنا في الفصل الأول جذور الكفاح المغاربي المشترك، من خلال التعريف بتجارب الوحدة النضالية في المغرب العربي وتطور الفكرة تدريجيا وصولا إلى مرحلة تبلورها في كفاح مسلح.

تطرقنا في الفصل الثاني إلى العمل المغاربي الموحد، والدعم المطلق للثورة الجزائرية، ودور الثورة في استقلال تونس والمغرب.

وأدرجنا الفصل الثالث تحت عنوان انعكاسات المطامح القطرية للدول المغاربية على مكاسب الثورة الجزائرية، للتعريف بأهم المحطات التي عرفتها الثورة الجزائرية منذ تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة مرورا بالمفاوضات وإنتهاءً بنيل الاستقلال، وتأثير الواقع القطري في كل من تونس والمغرب وليبيا على سير الثورة الجزائرية.

– المصادر والمراجع المعتمدة:

لإنجاز هذا البحث اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي أفادتنا في صياغة الموضوع:

– علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي.

– الفضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة.

– مقلاتي عبد الله، العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة التحريرية.

– حورية ومان، إستراتيجية الاستعمار الفرنسي في القضاء على الثورة.

– فتحي الديب، عبد الناصر والثورة الجزائرية.

– مقلاتي عبد الله وصالح لميش، تونس والثورة الجزائرية

–**الصعوبات**: أما الصعوبات التي اعترضننا فهي عديدة ومتنوعة نذكر منها:

–اعتماد البحث على الوثائق الأرشيفية والتي لا يمكننا الحصول عليها

–ضيق الوقت فمثل هذه المواضيع تحتاج إلى سنوات بحث وتدقيق وتحميل.

–شمولية الموضوع الذي تناول رقعة جغرافية واسعة.

–أزمة كورونا وحالة التوتر التي أُشيعت في الوسط الجامعي .

–قلة الدراسات الأكاديمية المتخصصة في هذا المجال، ويمكن أن نرجع سبب ذلك إلى حساسية الموضوع في حد ذاته وذلك لما تشوبه من تناقضات في سياسة الحكومات التونسية والمغربية اتجاه القضية الجزائرية عبر مراحل الثورة التحريرية.

الفصل الأول: جذور النضال المغاربي المشترك.

المبحث الأول : تجارب الوحدة النضالية في المغرب العربي وتطور الفكرة تدريجيا

1.مفهوم المغرب العربي.

2.دور الشخصيات البارزة في توحيد النضال المغاربي المشترك

3.المنطلقات الأولية لفكرة الوحدة النضالية في المغرب العربي

المبحث الثاني: انبعاث النضال المغاربي المشترك في فترة الحرب العالمية الثانية

1.جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية ودورها في توحيد الشعوب المغاربية

2.مكتب المغرب العربي ودوره في توحيد الأحزاب الاستقلالية المغاربية

3.لجنة تحرير المغرب العربي

المبحث الثالث: انطلاق الكفاح المغاربي المسلح .

1.اندلا ع الثورة الجزائرية .

2.ميلاد جيش تحرير المغرب العربي .

المبحث الأول: تجارب الوحدة النضالية في المغرب العربي وتطور الفكرة تدريجيا

لم يكن التضامن بين البلدان المغاربية بالأمر الجديد، وإنما يمتد إلى أزمة سابقة من تاريخه ولكنه تجلى أكثر بغزو المستعمر لأرضهم حيث ازدادا الشعور بالوحدة وحتميتها أكثر، فقد أيقظ هذا الاحتلال الإحساس بضرورة التآزر والدفاع المشترك، وهو ما تعكسه العلاقات الجزائرية التونسية المغربية، والتي شهدت ارقى صور المساندة والتي إعتبرها البعض مؤشرا لنهوض فكرة وحدة المغرب العربي انذاك.[1]

1.مفهوم المغرب العربي.

أطلق الاستعمار الفرنسي مصطلح شمال إفريقيا على أقطار المغرب العربي الرئيسية (تونس، الجزائر، المغرب الأقصى)، التي كانت ذات متسع جغرافي واحد متجانس الخصائص والسمات الطبيعية، يشترك سكانه في وحدة الجنس واللغة والدين والتاريخ المشترك، ترسخت تلك الوحدة خلال الفتوحات الإسلامية، رغم أن المؤرخين العرب أطلقوا لفظ المغرب على المنطقة الواقعة غرب مصر، وقد رسم الدخول العثماني للمنطقة أربع كيانات هي: (تونس، الجزائر، ليبيا، المغرب الأقصى)، إلا أن مصطلح المغرب العربي خلال فترة الكفاح التحرري والى غاية الاستقلال يشمل فقط ثلاث بلدان هي، الجزائر، تونس، المغرب الأقصى، بسبب خضوعهم لنفس المستعمر.[2]

أما ليبيا فكانت تخضع لسيطرة ايطاليا منذ 1911، ولم ترتبط نخبتها السياسية بالحركات الوطنية المغاربية[3]، رغم ذلك تعتبر ليبيا قطر مغاربي مشارك في المشروع نظرا للاعتبارات التالية:

---

[1]- أحمد مالكي ، **الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي**، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1994، ص83.

[2]- مقلاتي عبد الله ، **العلاقات الجزائرية والمغاربية إبان الثورة الجزائرية 1954-1962** ،رسالة دكتوراء ، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009، ص12.

[3]-محمود شاكر، **مواطن الشعوب الإسلامية في إفريقيا (ليبيا)** ،ج 10 ، الدار العلمية، لبنان، 1972، ص 42.

●تأكيد جبهة التحرير الوطني على اعتبار ليبيا جزءً من المغرب العربي نظرا للعلاقات الوطيدة التي تربطها بليبيا وللدور التضامني الهام الذي نهضت به لصالح الثورة الجزائرية.

●اهتمام ليبيا بالبعد المغاربي في سياستها الخارجية منذ الاستقلال، إذ احتضنت المقاومين التونسيين والجزائريين، وربطت علاقاتها مع تونس وجبهة التحرير الوطني وتجاوبت مع مشروع البناء المغاربي (مؤتمر طنجة، التزام دعم الثورة الجزائرية، حضور مؤتمر 1964...)

●الامتداد التاريخي والجغرافي لليبيا في كيان المغرب العربي، فهي تشترك معه في الجغرافيا والدين واللغة والتاريخ.

●العديد من المواقف التي تؤكد ارتباطاتها المغاربية، (حضور إدريس السنوسي المؤتمر التأسيسي لمكتب المغرب العربي،...)[1]

●تقديم المساعدات والدعم الدائمين للدول العربية بما فيها دول المغرب العربي. [2]

أما بالنسبة لموريتانيا لم يكن لها كيانها السياسي حتى عام 1958، تميزت حركتها التحررية بتوجهين: الأول موال للمغرب الأقصى يدعوا إلى تحرير البلاد ومغربتها والثاني يعمل على التوجه الوطني ويعمل لصالح الاستقلال الذاتي للبلاد، ورغم أن جبهة التحرير الوطني ربطت اتصالات متأخرة مع مناضلين موريتانيين إلا أنها لم تعترف بوطنيتهم المستقلة حفاظا على تضامنها مع المغرب، كما أن الانطواء الموريتاني والاستقلال المتأخر سنة 1960، لم يفسح مجالا للعلاقات البينية ، ولم تنظم لمؤسسات المغرب العربي إلا سنة 1985.[3]

---

[1]- مقلاتي عبد الله، **المرجع السابق**، ص 12

[2]- محمود شاكر، **المرجع السابق**،ص 56.

[3]- مصطفى الفيلالي، **المغرب العربي الكبير نداء المستقبل**، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1989، ص ص 20 21.

2. دور الشخصيات البارزة في توحيد النضال المغاربي المشترك

ظهر العمل الوحدوي المغاربي المشترك بفضل جهود الوطنيين المغاربة المخلصين، الذين دعوا إلى تنسيق وتكثيف العمل السياسي والدبلوماسي، وهذا ما أدى إلى نمو الوعي الوطني المغاربي وزيادة الروابط وتمتين العلاقات بحيث لا يمكن فصل نضال دولة عن أخرى.[1]

تذكر الدراسات التاريخية في هذا الموضوع، أن أول زعيم فكر في ضرورة توحيد المغرب العربي في ميدان الكفاح هو علي باش حانبة، وقد مد يده للمقاومين الجزائريين حين أسس اللجنة التونسية الجزائرية، في نفس الوقت اتصل برجال الحركة في مراكش في الوقت الذي كانت فيه البلاد تدافع عن كيانها، وقد تألفت هذه اللجنة من مجموعة من المشايخ على غرار الصلاح الشريف، محمد خضر حسين، ومحمد مزيان التلمساني، ومحمد الشابي التونسي، ومحمد بيزار الجزائري، محمد بن علي الجزائري[2]، وقد قامت هذه الهيئة بتقديم عريضة إلى مؤتمر الرئيس ولسن أثناء مروره بروما في الثاني من جانفي سنة1918. قبل انعقاده حيث سلمت لأحد أطراف اليسار الفرنسي بباريس، وقد تحدثت هذه العريضة على أوضاع المغرب العربي قبل الاحتلال وارتكزت على مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها وطالبت استقلال جميع أقطاب المغرب العربي. كما ناشدت الضمير العالمي ليتعرف لها بحق تقرير مصيرها.[3]

لعب أيضا توفيق احمد المدني دورا كبيرا في توحيد الجهود النضالية المغاربية بدول المغرب العربي، فقد شارك في معركة الزلاج التونسية، حيث كان نشاطه في تونس سريا انحصر في توزيع بعض المنشورات الخاصة بالثورة والقيام بالدعاية لها، أكد المدني في كتاباته على تثبيت خصوصية الوحدة لشمال إفريقيا وجعل من مصطلح المغرب العربي كلمة ثقافية حضارية

---

[1]- عبد الحميم مرجي، **قضايا تحرير المغرب العربي عند بشير الإبراهيمي وعلال الفاسي 1962-1917**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جمعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015، ص8.

[2]- مخالفة فاطمة الزهراء، **تجارب النضال التحرير المشترك في المغرب العربي 1939-1958**،مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستار، تخصص تاريخ المغرب العربي، جامعة 8 ماي، قالمة، 2019، ص 19.

[3]- محمد بلقاسم، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقع 1954-1975**، رسالة دكتوراه، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجزائر، 2009، ص ص 142 145.

واحدة متميزة عن بقية أجزاء القارة.[1] يتكلم في هذا الإطار ويعرف أن المغرب العربي قطر واحد ، فالتونسيون والجزائريون والمغربيون أبناء وطن واحد، لهم ماض واحد وحاضر واحد ومستقبل مشترك.[2]

برز البعد المغاربي أيضا في كتابات المدني من خلال كتاباته في فترة حرب الريف ودعوته إلى نصرة الأمة الواحدة، و فضح أساليب الإدارة الاستعمارية وتمجيد عبد الكريم الخطابي وموقفه من الاستعمار وتضحياته في سبيل الله والأمة[3].

كذلك من بين الأعلام المغاربة الذين أسهموا في تفعيل وحدة النضال المشترك بين أقطار المغرب العربي الشيخ محمد الخضر حسين الذي كان يقيم بألمانيا وكان من رفاقه في الجهاد الشيخ صالح الشريف وإسماعيل الصفا يحي وعبد العزيز جاويش، الدكتور عبد الحميد السعيد و يوسف مصطفى وغيرهم، وقد شارك في نشاط اللجنة التونسية الجزائرية لتحرير بلاد المغرب والدفاع عن قضاياها وله في الصحف المشرقية كتابات هامة حول التاريخ المشترك والماضي والمصير الواحد لمنطقة المغرب العربي، واهم ما قام به الشيخ محمد الخضر حسين هو ترأسه لجنة الدفاع عن إفريقيا الشمالية، والتي تأسست للدفاع عن قضايا المغرب العربي، وشكلت إحدى المحطات الهامة في تكريس وحدة النضال المغاربي ضد الاستعمار الفرنسي من خلال نشاط أعضائها العلمي والفكري، الذي يهدف بالدرجة الأولى إلى نشر الوعي المغاربي وأن وحدة النضال ضرورة لابد منها.[4]

لا يجب أن ننسى دور عبد الكريم الخطابي خلال قيادته للمقاومة المغربية المسلحة بالشمال المغربي قبل أن يحاول تعميمها عملياتها على كامل المغرب العربي، ونلتمس هذا الأمر من الرسالة التي وجهها لأبناء المغرب العربي والتي دعا فيها التونسيين والجزائريين، للقتال المشترك من أجل الدفاع عن الاستقلال. [5] ورغم نفيه خارج موطنه إلا أن ذلك لم يمنعه عن مواصلة

---

[1]- مخالفة فاطمة الزهراء، **المرجع السابق**، ص 20.

[2]- أحمد توفيق المدني، **جغرافية القطر الجزائري**، ط2، المطبعة العربية، الجزائر، 1952، ص 4.

[3]- أحمد توفيق المدني، **مذكرات حياة كفاح**، ج1، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 71.

[4]- مخالفة فاطمة الزهراء، **المرجع السابق**، ص 22.

[5]- محمد امزيان، **محمد عبد الكريم الخطابي(آراء ومواقف)**، منشورات نيفراز، 2005، ص 19.

نشاطه السياسي والثوري لأجل تحرير شمال إفريقيا من الاستعمار الأوربي من خلال عمله المتواصل والدؤوب من أجل توحيد نضال الحركات الوطنية المغاربية في أهدافها ومبادئ.[1]
كما لا ننسى في ذات السياق سعي الشيخ محمد بشير الإبراهيمي إلى توحيد العمل لمواجهة العدو الواحد قائلا" إنكم إن فعلتم نظمتم المعركة بينكم وبين عدوكم، بضربة من جبهة واحدة لكنتم من المنتصرين"في إشارة منه إلى ضرورة الاتحاد بين الأحزاب المغاربية.[2]

من جهة أخرى نجد الأمير خالد، الذي عمل في هذه الفترة على دفاعه عن الشخصية الجزائرية، رغم انه تكون في المدارس الفرنسية، ليكون دفاعه عن تعلم الجزائريين وإصلاح أحوالهم المعرفية مطلبا فاعلا في تطور نشاطه السياسي ما بين 1919 و1925 . وفعلا لم تتقاعس النخبة الجزائرية عن تقديم عريضة تحتوي على المطالب المستعجلة خلال زيارة الرئيس الفرنسي ألكسندر ميلران في شهر ماي 1922، ومنها مطلب إشاعة التربية والتعليم والعمل على تطبيق نوع من المساواة في الاستفادة من فرص التكوين والتعليم، وبعد الفوز الانتخابي لتجمع اليسار الفرنسي، سيجدد الأمير خالد المطالب في رسالة إلى رئيس المجلس هيريو سنة 1924، يؤكد ضرورة التطبيق الشامل لقانون التمدرس الإجباري، واحترام حرية التعليم.[3]

وهناك من يرى بأن الأمير خالد هو الذي أوعز للمناضلين التونسيين بتأسيس حزب سياسي حيث كانت له اتصالات مع عبد العزيز الثعالبي[4] ، هذا الأخير الذي كانت تربطه علاقة وطيدة بالمناضل التونسي علي باش حانبة حيث دلت الرسائل المتبادلة بينهما عن الدور الكبير الذي قاما به في سبيل توحيد النضال في المغرب العربي يقيننا منيما أن وحدة النضال نابعة عن وحدة المصير ووحدة المطامح التحررية التي هي الغاية والهدف.[5]

---

[1]- مخالفة فاطمة الزهراء، **المرجع السابق**، ص 23.

[2]- أحمد طالب الإبراهيمي، **آثار البشير الإبراهيمي 1929– 1940** ، ج4،دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997، ص 301 303.

[3]- أحمد مالكي، **المرجع السابق**، ص 244 245.

[4]- أحميد عيمراوي، **الأمير خالد وخطاب الحركة الوطنية الجزائرية**، دار الهدى، 2007، ص 90.

[5]- مخالفة فاطمة الزهراء، **المرجع السابق**، ص 20

3.المنطلقات الأولية لفكرة الوحدة النضالية في المغرب العربي

طالما تناولت الدراسات التاريخية موضوع وحدة دول المغرب العربي، وأثبتت أن مشروع وحدة المغرب العربي مشروع قديم ظهر في نهاية القرن الثامن عشر ، لكنه كان أكثر بروزا وتجليا في العقد الثاني من القرن العشرين إبان الحرب العالمية الأولى . [1] حيث انبعثت فكرة وحدة المغرب العربي لدى مجموعة من الحركات السياسية المطالبة بالوحدة المغاربية تمثلت في حركة الشباب التونسي التي تأسست عام 1907، وحركة الشباب الجزائري والتي تأسست هي الأخرى عام 1907، تلتهم بعد مدة من الزمن حركة الشباب المغربي التي تأسست عام 1919. [2]

إضافة إلى تكوين جمعيات مغاربية كانت أعمالها غطاء لنشاطها السياسي لمناهض الاستعمار، منها جمعية الأخوة و المساعدة بين الجزائريين والتونسيين، وكانت لها فروع في المشرق أهمها فرع دمشق، كذلك جمعية الشرفاء التي أسسها الشيخ المكي بن عزوز 1913 بدمشق، استهدف من ورائها إثارة الجنوب الجزائري والمغربي، فأرسل بمبعوثين إلى المنطقة للتحضير للثورة وتوحيد الصفوف على كامل صحراء المغرب الكبير. كان نشاط هذه الجمعيات في المهجر يهدف لمد يد العون لأقطار المغرب العربي لمعالجة قضاياه، وبادر إلى توحيد صفوفه لمناهضة الاستعمار . [3]

بعد نهاية الحرب العالمية الأولي، دخل المغاربة مرحلة نضالية أكثر تنظيما وأوسع انتشارا مستفيدين من أحداث الحرب وميادين القتال، فتحول نضالهم من إسطنبول إلى العواصم الأوروبية من أجل التعريف بقضيتهم المغاربية وكشف جرائم فرنسا، أمام الهيئات الدولية وقد

---

[1]- عروسية التركي، **فصول في تاريخ الحركة الوطنية في تونس المعاصر**، مكتبة علاء الدين، تونس، 2005، ص149.

[2]- جيلالي صاري ومحفوظ قداش، **المقاومة السياسة 1900-1954، تر، عبد القادر بن حراث**، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، 1987، ص 17 22.

[3]- رشيد قاسم، **مشاريع الوحدة المغاربية(مؤتمر طنجة المغاربي 1958 انموذجا)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستار، تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص 21.

تجند لذلك مجموعة من المناضلين، أكدوا حضورهم في المحافل الدولية والإقليمية عبر التجمعات والمؤتمرات والصحف وغيرها، من مظاهر هذا النشاط المؤتمر الغربي الذي انعقد لمعالجة شؤون الشمال الإفريقي الاقتصادية والسياسية والنقابية سنة 1924. [1]

ساهمت ظروف نهاية الحرب العالمية الأولى و ثورة الريف المغربي في تأجج طموحات النخبة السياسية، خاصة وأن دعوة الأمير عبد الكريم الخطابي طالت تحرير كامل المغرب العربي ولقيت تجاوبا شعبيا معها في الجزائر وتونس بشكل رسخ الاتجاه الوحدوي منذ هذا التاريخ وإلى قيام حركات التحرر المغاربية في منتصف الخمسينات من القرن العشرين، إذ تدعم النضال في المهجر بتأسيس كيانات نضالية مشتركة كان من أهمها نجم شمال إفريقيا عام 1926، وجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا1927.[2]

تجمع الكتابات التاريخية المعاصرة على أن تأسيس نجم شمال إفريقيا يرجع الفضل فيه، إلى الأمير خالد حيث كون لجنة من الجزائريين المناصرين له أمثال مصالي الحاج، وكلفت هذه اللجنة بمهام الإشراف على عمال المغرب العربي وتنظيمهم في شكل هيئة نقابية مغاربية،[3] ونتيجة نشاطها الحثيث توصلت من خلال التجمعات العمالية التي عقدتها بباريس إلى تأسيس جمعية سياسية باسم نجم شمال إفريقيا الذي أصبح الأمير خالد رئيسا لها.[4]

وعلاوة على ذلك رعى النجم جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين التي كانت التجربة الرائدة في تطوير وتنسيق العمل المشترك وقد أكد هذا التنظيم الطلابي دفاعه المستميت عن الهوية المغاربية ومقومات شخصيتها التاريخية وغرس في النخب المثقفة الفكر الوطني-الوحدوي فأهلها لتكون قائدة للنضال الوطني وموجهة للعمل الوحدوي، وقد قامت بدور بالغ الأهمية في

---

[1]- علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، ط6، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء،المغرب ، **2003**، ص 11 13.

[2]- محمد بلقاسم، **الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي1910-1954**، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجزائر، 2005، ص ص 346 347.

[3]- علال الفاسي، **المرجع السابق**، ص 12

[4]- محفوظ قداش ومحمد قنانش، نجم **الشمال الإفريقي1926-1939**، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 25.

إقامة علاقات صداقة شخصية بين طلاب المغرب العربي الذين كانوا يدرسون في الجامعات الفرنسية والذين سيصبحون فيما بعد في كل من المغرب والجزائر وتونس العمود الفقري للنخبة السياسية في البلدان الثلاث قبل الاستقلال وبعده.[1] جدير بالذكر هنا أن أوضاع الطلبة المغاربة في المهجر كانت قاسية إلى حد كبير فاغلب العائلات لم تتمكن من مساعدة أبنائهم الطلبة والتكفل بحاجياتيهم في ظل غلاء المعيشة في فرنسا، وعدم اهتمام الإدارة الاستعمارية بمساعدتهم أو منحهم قروض ومساعدات.[2]

تعود الأصول الأولى للجمعية إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى، وذلك بالمحاولات التي قام بها الشباب الجزائري والتونسي، من أجل إنشاء جبهة تحرير سياسية واحدة في المغرب العربي وظهرت كتنظيم في الجزائر في مارس، 1919 تحت اسم ودادية الطلاب المسلمين لشمال إفريقيا، ثم تغيرت تسميتها بتغيير كلمة ودادية إلى جمعية طلبة شمال إفريقيا.[3] شكلت جمعية الطلبة هذه، حلقة هامة من حلقات الدعوة لوحدة المغرب العربي، وعملت على تحقيق فكرة العمل لتوحيد الصفوف، وأيدت جميع اتجاهات الحركات الوطنية، فقد استطاعت بتاريخ 22 فيفري 1937،ان تجمع في مقرها الرئيسي بباريس بحضور الأمير شكيب ارسلان، الزعماء المغاربة: الحبيب بورقيبة عن تونس، ومصالي الحاج عن الجزائر، و السيد خلطي من المغرب.[4]

في منتصف الثلاثينيات انتقلت فكرة المغرب العربي إلى أقطار شمال إفريقيا ذاتها، حيث أصبحت احدى الموجهات الرئيسية في عمل الحركات الوطنية الثلاث. ففي الجزائر، كانت جمعية العلماء في مقدمة الجمعيات والهيئات التي لم تحصر نفسها في قطر واحد، كانت تعايش الأحداث في كل أقطار المغرب العربي الاهتمام التي تنظر به إلى الجزائر، كانت تعمل على أن

---

[1]- مقلاتي عبد الله، **المرجع السابق**، ص 19.

[2]- مخالفة فاطمة الزهراء ، **المرجع السابق**، ص 39.

[3]- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص 115.

[4]- عمار هلال، **نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954، ط5**، دار هومة، الجزائر،2012، ص ص135 136.

يكون لها موقف سياسي في كل قضايا المغرب العربي.[1] من جهة أخرى اعتبر ظهور حزب الشعب الجزائري عودة لنجم شمال إفريقيا بغطاء آخر، ذلك انه بقي متمسكا بتوجهاته المغاربية، مناديا بالاستقلال التام لدول المغرب العربي .[2]

كما كان للحزب الدستوري الحر التونسي بعد مغاربي، أين كان ضمن صفوفه بل وفي قياداته شخصيات جزائرية مرموقة، مثل الشيخ احمد توفيق المدني. كما كان يلجا للشخصيات الجزائرية ذات المكانة الرفيعة لفض نزاعاته، كما هو الحال عندما طلب من الشيخ عبد الحميد ابن باديس ليتوسط من اجل حل النزاع الداخلي الذي كان قائما بين عبد العزيز الثعالبي والحبيب بورقيبة في جويلية 1937.[3]

وتعد الحركة الوطنية المغربية اقل اهتمام نسبيا في فترة ما بين الحربين العالميتين بالنسبة لنظيرتها في الجزائر وتونس، تعاملها مع القضايا المغاربية على مستوى المفاهيم والتصورات لم يكن دون تطور الاهتمام السياسي بتلك القضايا وتناميه، سواء على مستوى اتخاذ الموقف أو على مستوى ممارسته على هذه الساحة[4].

المبحث الثاني: انبعاث النضال المغاربي المشترك في فترة الحرب العالمية الثانية

كانت الحرب العالمية الثانية عاملا أساسيا في التضامن المغاربي في فترة الأربعينات من القرن العشرين والعمل على بعث مؤسسات جديدة لتوحيد النضال المشترك ضد العدو الواحد،[5] فقد أدت ظروف الحرب العالمية إضافة إلى تحريك وتأجيج الشعور الوطني والقومي لدى المناضلين السياسيين كما قادت أيضا إلى هجرة الكثير منهم إلى عواصم الدول الأوروبية وخاصة دول المحور، وكان ذلك هربا من سياسة الاضطهاد التي انتهجها الاستعمار الفرنسي

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ** الجزائر، دار الغرب الإسلامي، ج4، لبنان، 1997، ص 155.

[2]- معمر العايب، **مؤتمر طنجة المغاربي، دراسة تحليلية تقييميه**، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص 32.

[3]- بلقريز عبد الإله وآخرون، **الحركة الوطنية والمسالة القومية 1947، 1986**،(**محاولة في التاريخ**)،لبنان، 1990، ص 57.

[4]- رشيد قاسم، **المرجع السابق**، ص 33.

[5]- الهادي وناس الزريبي، الطاهر لسود، **القيادة العامة لجيش تحرير شمال إفريقيا**، مطبعة التفسير الفني، تونس، 2018، ص15.

للقضاء على أي نشاط سياسي يهدف إلى استرجاع الاستقلال الذي أصبح مطلبا رئيسي للعديد من المناضلين والتنظيمات المغاربية.[1]

1-جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية ودورها في توحيد الشعوب المغاربية:

تأثر الإمام محمد الخضر حسين، بحال شعوب المغرب العربي، وما ألت إليه الأوضاع بسبب سياسة الاستعمار الفرنسي، من محاربة شرسة ونشر الجهل وتفشي الفقر، وفرنسة المعاهد العلمية، ومحاولة سلخ الجزائر عن هويتها وإذابتها في الكيان الفرنسي، وتحويل المساجد إلى ثكنات، كل هذا جعله يدعو إلى تنظيم الجاليات المغاربية المقيمة في القاهرة في جبهة واحدة متراصة من اجل الدفاع عن شعوب المغرب العربي. [2]

أسس الإمام محمد الخضر حسين، جمعية تدعى "جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية" بمساعدة الفضيل الورتلاني، وكان ذلك في يوم 18 فيفري 1944.وقد ضمت الجبهة في أعضائها من جميع أقطار المغرب العربي، ومن جميع الهيئات والأحزاب، كمال انضم إليها اللاجئين السياسيين المقيمين في مصر، ونخبة من المناضلين المغاربة من الحزب الدستوري التونسي، وجمعية العلماء المسلمين وحزب الشعب الجزائري. [3] وضعت قانونا أساسيا استهدفت فيه بالدرجة الأولى، استقلال هذه البلاد، استقلالاً تاما لا زَيْف فيه، ووحدة كاملة شاملة لانقص فيها ، فأبلت هذه الجبهة بلاءً عظيما في سبيل تنمية روح الاستقلال والوحدة في نفوس أبناء المغرب العربي.[4]

---

[1] عبد الجميل التميمي، **القناعات والثوابت في مسيرة المناضل الكبير يوسف الرويسي ودروه في إنشاء مكتب المغرب العربي بالقاهرة**، المجلة المغاربية التاريخية، العدد 107، تونس، جوان 2002، ص 32.

[2] علي رضا الحسيني، **جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية(الموسوعة الكاملة للإمام الخضر حسين)**،ج16، دار النوادر، 2010، ص 4326.

[3] مولود عويمر، مولود عويمر، **الشيخ محمد الخضر حسين في مسار التواصل بين المغرب والمشرق**. الجمعية الخلدونية، دار الثقافة، بسكرة، 2007/12/26، ص ص 95 102.

[4] الفضيل الورتيلاني، **المرجع السابق**، ص 176.

تعود جذور جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية إلى جمعية تعاون جاليات إفريقيا الشمالية التي أسسها الإمام محمد الخضر حسين جوان 1924، ومن مقاصدها وأهدافها الرئيسة ، تنوير أفكار أبناء هذه الأقطار، وبثّ أفكار التحرر بين أعضاء الجالية هناك والدفاع عن حقوقهم بالطرق الحكمية السليمة. [1]

وقد أصدرت الجبهة نداءها الأول فبيّنت من خلاله جرائم فرنسا الاستعمارية في الأقطار الأربعة: (الجزائر ، تونس ، المغرب الأقصى ، ليبيا) . ومما ورد في هذا النداء «.. وما ارتكبته ـ أي فرنسا ـ من فظائع التنكيل والتقتيل ، مما زاد الوطنيين حماسة لقضيتهم وقوّى اتجاههم إلى العمل لتحرير أوطانهم، وقد عَرَفَ صدق عزيمتهم جاليات في مصر من أبناء تلك البلاد ، فانشئوا جبهة تدعى (جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية) لتكون عونا لتلك الشعوب على بسط قضيتهم للعالم الإسلامي، وتتولى الدفاع عنها بيقظة وحزم ، وتعمل لهزّ العواطف النبيلة في نفوس الأمم الإسلامية، حتى يشدّوا أزرها في العمل لتحرير وإسعاد خمسة وعشرين مليونا من العرب المسلمين، وإنقاذهم من الاندماج في الهوية الفرنسية ، وانقلابهم إلى الديانة النصرانية وهما الغرضان اللذان تعمل لهما فرنسا ليلها ونهارها.[2]

نص قانون الجمعية في أربعة مواد وهي:

المادة 01: في يوم أول ربيع الأول سنة 1364، الموافق ل 18 فيفري 1944.تألفت هيئة في القاهرة تسمى جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية.

المادة 02: أغراض الجبهة

أ-السعي بالطرق المشروعة لتحقيق حرية واستقلال شعوب شمال إفريقيا.

---

[1] حورية ومان، **الاستراتيجية الفرنسية في مواجهة الدعم المغربي للثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962(المغرب وتونس نموذج)**، رسالة دكتوراه، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، ص 46.

[2] علي رضا الحسيني، **المرجع السابق** ، ص 4330 4331 .

ب- السعي لتوحيد شعوب المنطقة في كيان سياسي واحد.

المادة 03: دستور الجبهة التضامن وتحريم العصابات.

المادة 04: تسعى الجبهة لتحقيق أغراضها بجميع الوسائل المشروعة كإنشاء صحف وفتح أندية.

تمثلت مهام الجمعية في العديد من المشاريع لنصرة المغرب العربي وهي كالآتي:

- قام الإمام محمد الخضر بعرض قضية المغرب العربي على وفود دول الجامعة العربية.
- الدعاية الإعلامية الكبيرة في المشرق العربي لقضايا المغرب العربي.
- تسخير الأحزاب والجمعيات في كل من مصر والعراق ولبنان والحجاز للتعريف بالقضية.
- تقديم المذكرات، والاتصال بالهيئات والشخصيات الفاعلة على المستوى العالمي.
- متابعة نشاطات القادة والعمل على إذاعته.[1]

كان أهم بيان لها هو البيان الذي لصدرته حول مجازر08 ماي 1945 بالجزائر ، وقّعه سكرتير الجبهة الأستاذ الفضيل الورتيلاني معتبرا هذه المظاهرات العارمة بمثابة ثورة الجزائر العربية.[2]

2-مكتب المغرب العربي ودوره في توحيد الأحزاب الاستقلالية المغاربية:

تعود نشأة مكتب المغرب العربي، إلى مؤتمر المغرب العربي المنعقد في القاهرة، والذي كان بمثابة انطلاقة جديدة لنضال الحركات الاستقلالية في شمال إفريقيا، نظيرا لجهود الوطنيين المغاربة من بينهم يوسف الرويسي. افتتحت جلساته يوم 15-22 فيفري 1947 ضم أحزاب بلدان المغرب العربي الثلاث ،حزب الشعب الجزائري، وحزب الدستور التونسي ، ورابطة الدفاع عن مراكش.[3] ترأس المؤتمر الأمين العام لجامعة الدول العربية عبد الرحمان عزام ،

---

[1] حورية ومان، **المرجع السابق**، ص 46.

[2] حورية ومان، **المرجع السابق**، ص50.

[3] علال الفاسي، **المرجع السابق**، ص 375.

وأكد على عمل الجامعة في مساعدة هذه الدول، واهم ما خلص به المؤتمرون، توحيد جهود الحركات الاستقلالية المغاربية لتشكيل منظمة توحدهم وتجسد أفكارهم، وهدفهم المنشود وهو استقلال بلدان المغرب العربي ، الأمر الذي ما فتئ عبد الكريم الخطابي يسعى إليه، بعد إنهاء أشغال المؤتمر، أعلنت الأحزاب عن إنشاء مكتب المغرب العربي بالقاهرة سنة 1947، تحت رئاسة يوسف الرويسي.[1]

وتمثل نشاط المكتب بالدرجة الأولى في الدعاية الإعلامية، للتعريف بالقضية المغاربية من أجل الدفاع عن البلدان المغاربية، وقد قام المكتب بعدة أعمال من بينها: إصدار نشرة إخبارية دورية لتزويد الصحافة وشركات الأنباء الدولية بأخبار البلدان المغاربية، والجرائم التي يرتكبها الاستعمار ضد شعوبها، كما نشر سلسلة من الرسائل يعرض فيها قضايا المنطقة. إلى جانب التقارير التي يقدمها في جميع المناسبات التي يشارك فيها، وعقد عدة مؤتمرات في العواصم العربية، وقام بإرسال الوفود إلى الخارج للدعاية الواسعة للأقطار المغاربية.[2]

عمل مكتب المغرب العربي على إنضاج نشاط الحركات الوطنية المغاربية الثلاث، وتأطير وتوجيه ممارسة نخبتها السياسية، وقد حل المكتب محل مكاتب الأحزاب الخاصة بكل قطر من الأقطار المغاربية، فأصبح المكتب الهيئة الرسمية للحركات التحررية الثلاثة الموحدة ولسان حالها، فكان له دور في فضح تصرفات الاستعمار عن طريق نشرة منتظمة تصدر ثلاث مرات في الأسبوع فأغنت عن المصادر الأجنبية التي كانت المصدر الوحيد في المغرب العربي، فأصبح العالم العربي يتتبع حركة النضال في الأقطار الثلاثة، بالاطلاع على مختلف الأوضاع الداخلية كالمجاعة التي عرفتها تونس مابين سنتي (1947-1948)، ومذبحة الدار البيضاء في أبريل 1948م،... ،وقد أصدر المكتب عدة مؤلفات منها: "مركز الأجانب في مراكش" لمحمد بن عبود، وكتاب "هذه تونس" للمناضل الحبيب ثامر، و"تونس الثائرة" لـ علي البلهوان[3].

---

[1] حورية ومان، **المرجع السابق**، ص50.

[2] فتحي الديب، **عبد الناصر والثورة الجزاءرية، ط1**، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1948، ص 22.

[3] محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص 376.

تعددت نشاطات المكتب العربي خاصة السياسية منها والإعلامية، لكن أهم نشاط قامت به هو عملية تحرير عبد الكريم الخطابي من الأسر، وكان هدف القادة من وراء ذلك، عملية تكتيكية في الصراع ضد الاستعمار، فالزعيم عبد الكريم الخطابي كان لهم عبارة عن أسطورة تاريخية يصغون إليه باحترام وإجلال، فبمجرد قدومه وانخراط عبد الكريم الخطابي تغير نشاط مكتب المغرب العربي من الدعاية ضد فرنسا، حيث لاحظ أن المكتب لا يقوم بدوره بشكل كامل، وان الدور الذي يجب أن يلعبه هو الكفاح من اجل الاستقلال التام.[1]

وبالرغم من انجازات المكتب إلا انه همش بعد ذلك، وبسب عدة عراقيل انقطع تطوره وحُصر نشاطه، منها الظروف الدولية بعد 1949م إذ قلبت التطورات التي حصلت خلال الخمسينات المعطيات السائدة في الأربعينات رأسا على عقب، فيمكننا القول أن العجلات المؤدية إلى استقلال دول المغرب العربي أصبحت تدور خلال الخمسينات بسرعة مذهلة فالمشكل يتجلى في الاختيار بين إعطاء الأولوية للوطن (تونس بالنسبة للتونسيين، والجزائر بالنسبة للجزائريين، والمغرب الأقصى بالنسبة للمغربيين) من جهة، أو إعطاء الأولوية للمغرب العربي ولو على حساب المصالح الوطنية، خاصة وأن بعض الظروف كانت تفرض على أعضاء المكتب الخيار بين الوطن والمغرب العربي، فتعددت الخلافات والمشاكل الحزبية والشخصية داخل المكتب.[2]

3-لجنة تحرير المغرب العربي

كبر الأمل في النضال المغاربي المشترك، بعد تحرر الأمير عبد الكريم الخطابي واستقراره بمصر، فعملت الحركات الوطنية المغاربية في ترجمة ما جاء في ميثاق مؤتمر المغرب العربي، خاصة ما يتعلق بالتنسيق بين الحركات الوطنية، وتنسيق العمل للكفاح المشترك وتجسد هذا القرار فعليا على يد الأمير عبد الكريم الخطابي، خاصة وأنه كان من مؤمني الكفاح المغاربي الموحد فدعا الحركات المغاربية لتوحيد و تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي، ولتطبيق هذه الرغبة على أرض

---

[1] حورية ومان، **المرجع السابق**، ص 51 56.

[2] أمحمد بن عبود ، **مكتب المغرب العربي في القاهرة(دراسات ووثائق)**،منشورات عكاظ، الرباط،1992 ،ص ص14 17.

الواقع تم عقد اجتماع في سبتمبر 1947م تمت المصادقة فيه على القانون الأساسي للجنة.وبعد الإعلان عن ظهور اللجنة أرسل رئيسها عبد الكريم الخطابي رسالة إلى كل الأحزاب المغاربية يعلمهم بإنشاء اللجنة، ويطلب مصادقتهم الرسمية وتعيين ممثليهم فيها، وفي يوم 05 جانفي 1948م أعلن رسميا عن إنشاء لجنة تحرير المغرب العربي[1] .

وقد نشر ميثاق اللجنة في معظم الصحف المصرية يوم 06 جانفي وكان أهم ما نص عليه: الإسلام خط احمر في دول المغرب العربي، و الاستقلال التام لكافة أقطاره الثلاثة. اذا حصل قطر من الأقطار الثلاثة على استقلاله التام، لا يسقط عن اللجنة واجبها في مواصلة الكفاح لتحرير بقية الأقطار. وتم إمضاء ميثاق اللجنة من طرف "عبد الكريم الخطابي وممثلي الأحزاب الوطنية المغاربية، وبالتالي فإن ميثاق اللجنة لا يختلف على ما نصت عليه قرارات مؤتمر المغرب العربي، وتألف مكتب اللجنة كالاتي:

- الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي: وكيل الرئيس أنتخب بصفة دائمة.
- الحبيب بورقيبة: الأمين العام ممثل"الحزب الدستوري التونسي الجديد".
- أمحمد بن عبود: "أمين الصندوق، "حزب الإصلاح"، وقد أنتخب "بورقيبة" و"أمحمد بن عبود" بصفة مؤقتة لمدة ثلاث سنوات.[2]

كان للأمير عبد الكريم الخطابي دور هام في بعث لجنة تحرير المغرب العربي، حيث مثلت خطوة هامة وكبرى في تمثيلها لتشكيلة واسعة من القوى الوطنية المغاربية هذا من جهة، ومن جهة أخرى من حيث القرارات والمواقف التي اتخذتها في سبيل تحقيق وحدة النضال والكفاح الوطني والمغاربي، وهذا من خلال إجماع مختلف الحركات الوطنية المغاربية على رفض نظام الاستعمار والدعوة لمقاومته بمختلف الأساليب الممكنة.[3]

---

[1] علال الفاسي ، **المرجع السابق**، ص 407 408.

[2] الرشيد إدريس ، **ذكريات عن مكتب المغرب العربي في القاهرة**، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، ص ص 139 141.

[3] مومن العمري، **شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء الكفاح الوطني**، رسالة دكتوراه، تخصص تاريخ حديث ومعاصر،جامعة منتوري قسنطينة ، 2010، ص 188.

بالرغم من تداخل نشاط اللجنة مع نشاط مكتب المغرب العربي، إلا أن هذا الأخير اقتصر نشاطه كثيرا على العمل الإعلامي، في حين أن اللجنة كان من أعمالها العمل السياسي والدبلوماسي، وكانت تهدف الى أعمال أكثر ثورية في المجال السياسي، وهي العقيدة التي كان الأمير الخطابي مقتنعا بها، وهي العمل على تحقيق استقلال المغرب العربي وهو ما نراه من خلال تصريحه لمراسل جريدة كونكورد الفرنسية حيث قال: "يجب انجاز استقلال المغرب العربي في سنة واحدة وإن امتنعت فرنسا فإننا سنلجأ إلى الأمم المتحدة، و إذا لم ينُصف الشعب المغاربي فسوف نحتكم إلى القوة".[1]

وقد اهتم أعضاء اللجنة بتنسيق العمل لكفاح مشترك وتوحيد الخطط، لتحقيق الاستقلال التام لجميع أقطار المغرب العربي، ومن خلال قراءتنا لميثاق اللجنة نلاحظ أنها ركزت على المفهوم القومي للمغرب العربي، إذ أدخلت عنصر الدين الإسلامي على المفاهيم القومية للمغرب العربي، وقد سعت لتوحيد الجهود ودعوة مختلف الأحزاب المغاربية للانضمام إليها، فانضمت كل من: جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية بدمشق، وجمعية الدفاع عن المغرب العربي ببيروت وانضم فيما بعد حزب البيان الجزائري.[2]

وعليه فإن شعار الاستقلال التام قبل أي تفاوض مكن القضية المغاربية من جلب اهتمام الرأي العام العالمي، وقد كان النشاط الدبلوماسي للأعضاء اللجنة في القاهرة عملا مشتركا ومنسقا، سواء على مستوى التخطيط أو التنديد حيث تم استغلال مختلف الهيئات والمنظمات الدولية المدافعة عن حقوق الشعوب المستعمرة ، وإثر انعقاد الدورة الثالثة للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة في 26 نوفمبر 1946.م سارعت لجنة تحرير المغرب العربي للتعريف بالقضية المغاربية في المحافل الدولية، بهدف توضيح خطورة الأوضاع والممارسات الاستعمارية في المغرب العربي. واهم ما تضمنته العريضة المطالب التالية:

- إلغاء الأنظمة الاستعمارية الكائنة بشمال إفريقيا والإعتراف باستقلال المغرب العربي.

---

[1] محمد بلقاسم، **الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي1910–1954**، المرجع السابق، ص 381.

[2] علال الفاسي، **المصدر السابق**، ص، ص، 412.

●انتخاب مجلس تأسيسي في البلدان الثلاث، وضع دستور ديمقراطي بها، وتحديد المصالح المشروعة للأجانب المقيمين بشمال إفريقيا ضمن السيادة الوطنية.[1]

لم تتمكن اللجنة من تحقيق الأهداف التي سطرتها لنفسها، ومرجع ذلك للخلافات الشخصية والتباينات السياسية العميقة الموجودة بين أعضائها إلى فريقين: ففي الاتجاه الأول كان الأمير الخطابي يعتبر أن تحقيق المطامح القومية للمغرب العربي تمر بالطريق الثوري وبالكفاح المسلح كأسلوب وحيد للقيادة[2].

تبعه في ذلك الوطنيون الجزائريون بقيادة حزب الشعب الجزائري، الذي أخذ يخطط للكفاح المسلح باعتباره الأسلوب الأنجع في معركة التحرير، وسعى لإقناع الحزبين الشقيقين بهذه النظرة وحاول إقامة جبهة واحدة مغاربية للنضال، خاصة بعد اغتيال الزعيم النقابي التونسي فرحات حشاد تحولت إلى قضية شعبية وحزبية عامة، وجرت صدامات دموية مع قوات الاحتلال شملت الشارع المغاربي عموما[3].

عبر الجميع عن ضرورة التمسك بالقضية المغاربية ووحدة المغرب العربي، وكان ذلك في اجتماع ممثلي الأحزاب الوطنية في لجنة تحرير المغرب العربي في القاهرة يوم 15 أكتوبر 1955، وهي حزب الاستقلال عن المغرب الأقصى، وجبهة التحرير الوطني عن الجزائر والحزب الدستوري الجديد، عن تونس وقرروا بالإجماع فصل بورقيبة وأعضاء المكتب السياسي للحزب الدستوري من عضوية اللجنة،كما قرروا نقل كل صلاحيات المكتب السياسي إلى الأمين العام الشرعي للحزب صالح بن يوسف وقرروا تعيين إبراهيم طوبال نائبا له.[4]

في حين كان زعماء الاتجاه الثاني ، يتمسكون بالنضال السياسي وكانوا يقتنعون أن العمل المسلح هو وسيلة ضغط إضافية لدعم النشاط السياسي الذي هو الأساس الجوهري

---

[1] الرشيد ادرس، **المرجع السابق**، ص 141.

[2] محمد بلقاسم، **الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي1910–1954**، المرجع السابق، ص 398.

[3] أحمد طالب الإبراهيمي، **المرجع السابق**، ص 525.

[4] رخيلة عامر، **الثورة الجزائرية والمغرب العربي** ،مجلة المصادر، العدد 1، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الابيار، الجزائر، جوان 1999 ص 191 192.

تزعم هذا الاتجاه رئيس الحزب الدستوري الجديد، و الأمين العام للجنة الحبيب بورقيبة الذي بقي وفيا لمبادئ حزبه معتمدا في ذلك على مجموعة من الشخصيات ذات النزعة القطرية ، ومن بين تلك السلوكيات التي مست بجوهر ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي ما صرح به الأمير الخطابي بشان موضوع المفاوضات التونسية الفرنسية التي اعتبرها مناقصة لروح ميثاق اللجنة وما يتضمنه من الالتزامات المشتركة الناتجة عنه. [1]

كما أن زعماء الحركات الوطنية المغاربية كانوا يخشون بريق الزعامة للخطابي والتفاف المناضلين الثوريين حول توجهاته الثورية، ولهذا لم يكن الزعماء المغاربة ملتزمين التزاما حقيقيا بأهداف اللجنة والمتمثلة في الاعتماد على أسلوب الكفاح المسلح.[2]

المبحث الثالث: انطلاق الكفاح المغاربي المسلح.

طالما كان عبد الكريم الخطابي يتصدى دائما للشعارات الداعية للتفرقة، والتي أثرت بشكل أو بآخر على عمل مكتب المغرب العربي، ولجنة تحرير المغرب العربي، وتشتت الجهود النضالية التي امتدت منذ بداية القرن العشرين، واصفا الاضطرابات وتباين الآراء بين المناضلين بالمأساة قائلا"علينا أن ننهي هذه المأساة بنهضة شعارها الاتحاد، في إشارة إلى الاستعداد الكامل لبداية العمل المسلح. [3] فطالما عبرت الحركات التحررية المغاربية خلال مسيرتها النضالية عن التزامها بمبدأ تجسيد وحدة الكفاح المشترك، وتكرس هذا الخيار أكثر في الأوساط الشعبية، خاصة بعد فشل مفاوضات الاستقلال في كل من تونس والمغرب الأقصى مع الطرف

---

[1] معمر العايب، **التباين الإيديولوجي لقيادات مكتب ولجنة تحرير المغرب العربي في القاهرة يرهن مشروع وحدة المغرب العربي السياسية**، مجلة المصادر، العدد 24، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الابيار، الجزائر ، ديسمبر2011، ص **114 115**.

[2] زكي مبارك، **محمد الخامس وابن عبد الكريم الخطابي وإشكالية استقلال المغرب** ،ط1، منشورات فيديرانت، الرباط، 2003، ص 45.

[3] الرشيد إدريس، **المرجع السابق**، ص 160.

الفرنسي، وبذلك انطلقت المقاومة المسلحة في تونس عام 1952، والمغرب الأقصى عام 1953، ثم الثورة الجزائرية عام 1954.[1]

1- اندلاع الثورة الجزائرية.

سبق اندلاع الثورة الجزائرية، ظهور بوادر المقاومة في كل من تونس والمغرب، فقد أدى تأزم الأوضاع في تونس وتنامي سياسة القمع التي اتبعها المستعمر الفرنسي إلى بداية المقاومة المسلحة في تونس منذ 1952 تحت إشراف الحزب الدستوري الحر الجديد.[2] وانطلقت المقاومة المسلحة في المغرب الأقصى بانفجار في الدار البيضاء سنة 1953 واستهدف هذا الاخير الأوربيين بالأساس ، وبدأت حوادث الكفاح المسلح ضد الفرنسيين وأخذت الأمور تتعقد بين المغرب وفرنسا، فأقدمت هذه الأخيرة على عزل الملك ونفيه إلى كورسيكا. ثم إلى مدغشقر في 20 اوت 1953، ونصبت بدله محمد بن عرفة ملكا على المغرب الاقصى.[3]

ولئن كانت القضية التونسية آنذاك شهدت بوادر الانفراج فإن تعقد القضية المغربية منذ أوت 1953، قد أتاح للمسؤولين الجزائريين في القاهرة تنسيق المواقف مع الزعماء المغربيين كما أن مبادئ الكفاح الموحد كانت ما تزال تمثل القاسم المشترك وتحظى بتنافس على زعامتها بين ابن عبد الكريم الخطابي وعلال الفاسي، ومثلما اجتهد محمد خيضر وأحمد بن بلة في تنسيق الكفاح المسلح مع الخطابي وأتباعه فإنهما بذلا مساعي كبيرة لكسب موقف علال الفاسي وحزب الاستقلال من أجل تنسيق الجهود وتوحيد الصفوف، وان كان الفاسي فضل عدم المغامرة مما أدى إلى تأخر التحام المقاومتين المغربية والجزائرية إلى غاية أكتوبر 1955.[4]

---

[1] محمد الهادي الشريف، **تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال**، دار سارس للنشر، تونس، 1993، ص137.

[2] عبد الله الطاهر، **الحركة الوطنية التونسية ورؤية شعبية قومية جديدة 1881، 1956**، دار المعارف، تونس، 1990، ص 100.

[3] محمد توفيق القباج، **محمد الخامس سيرة وذكرى**، ط1، دار الأمان، الرباط، 2014، ص194.

[4] مقلاتي عبد الله ، جيش تحرير المغرب العربي والثورة الجزائرية(نحو تجسيد مشروع مغربة الحرب 1955 . 1956)، مجلة الحقيقة ، العدد 14، جامعة أحمد دراية ،أدرار، 30 /2009/12، ص61.

كان لاندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954، ترتيبات كبيرة أعدها مناضلو الثورة والعديد من العوامل التي مهدت لاندلاعها، وفي مقدمتها أحداث 08 ماي 1945، التي عملت على تنشيط الحركة الوطنية ولاسيما المناضلين الشباب، حيث اعتبرت الحد الفاصل بين ما كان يراود الجزائريين، من أمل في نيل الاستقلال بطرق الكفاح السياسي، وما تفطنوا إليه وآمنوا به من أن الطريق الوحيد إلى الاستقلال، هو أسلوب الكفاح المسلح.[1]

عزز اندلاع الثورة الجزائرية وحدة الكفاح المشترك فإن السياسة الفرنسية قد وقفت أمام عدم تجسيد الوحدة بانتهاج سياسة التفرقة، وتشير كثيرا من الدلائل على حجم التأثير البالغ لاندلاع ثورة الجزائر على الحكومة الفرنسية، ذلك أن تصريح منداس فرانس بمنح تونس الاستقلال الذاتي في جويلية 1954، لم يتجسد إلا في نوفمبر 1954، حيث سارع إلى مقابلة بورقيبة سرا ومفاوضته جديا بخصوص ضوابط تسليم الثوار لأسلحتهم، وصدر بيان مشترك في 20 نوفمبر 1954 يدعو الثوار إلى تسليم أسلحتهم، وما إن عاينت الإدارة الفرنسية حقيقة تلاحم الثورة الجزائرية مع المقاومة المغربية في فاتح أكتوبر 1955، حتى سارعت للاستجابة لمطلب عودة السلطان محمد الخامس والدخول في مفاوضات الاستقلال.[2]

كانت تجربة التنسيق والتعاون مثمرة بين الثوار اليوسفيين والثورة الجزائرية سنة 1955، حيث هاجم المقاوم ون التونسيون والجزائريون الجيش الفرنسي وكبدوه خسائر فادحة، ونشرت السفارة الفرنسية بيانا أوضحت فيه تعرض فرقة من الجيش الفرنسي لهجوم من طرف عصابة

---

[1] محمد بلقاسم واخرون، **القواعد الخلفية للثورة 1954-1962**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر، ص 40 .

[2] عبد الكريم غلاب، **تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب من نهاية الحرب الريفية حتى استرجاع الصحراء**، ج2، ط3، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2000، ص288.

تونسية – جزائرية. كما تحدثت التقارير على أن هناك تنسيق بين فرقة الطالب العربي والطاهر الأسود في شمال أم العرائس ورديف بقفصه .[1]

من جهة أخرى، تدعمت الروابط بين المقاومة المغربية والجزائرية، عندما بدأ محمد بوضياف في أفريل 1955، سلسلة لقاءاته مع قادة المقاومة المغربية، من أجل تجسيد مخطط الإعداد للثورة في المغرب، وتوحيد قيادة الثورتين الجزائرية والمغربية، وهدف إلى تحقيق إعداد على إعلان الثورة، وطرح مسألة تنسيق الجبهتين الجزائرية والمغربية في إطار وحدة المغرب العربي، وتحت لواء جيش تحرير المغرب العربي.[2]

لقد ساهمت الثورة التحريرية الجزائرية في إعادة إحياء وتفعيل وحدة الكفاح المسلح المغاربي المشترك، في الوقت الذي بدأت فيه فرنسا تسيطر على الكفاح المسلح في منطقة المغرب العربي، وذلك من خلال الإصلاحات السياسية والعسكرية التي قامت بها لإخماد الكفاح المسلح في تونس والمغرب. فالبعد المغاربي للثورة التحريرية والذي تبنته في إيديولوجياتها التحررية ساهم في إفشال المخططات الفرنسية الرامية لإخماد الحرب المغاربية الموحدة، كما دعمت وساندت الكفاح المسلح في تونس والمغرب وذلك من خلال التنسيق مع المقاومتين المغربية والتونسية لتجسيد مشروع الكفاح المغاربي المسلح [3].

وقد ظهر جليا في تصور جبهة التحرير الوطني أن سياسة الاستعمار لم تحقق كامل أهدافها، كما توضح أن استقلال تونس والمغرب لن يكون له أي معنى مادام المستعمر ما يزال جاثما على الجزائر، ذلك لأن قضية الجزائر مرتبطة بقضايا المغرب العربي وهذه حقائق أثبتها الواقع السياسي في شمال إفريقيا ودلت عن وجهة نظر

---

[1] حبيب حسن اللولب، **التونسيون والثورة الجزائرية 1954، 1962**، رسالة دكتوراه، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجزائر، 2007، الجزائر، ص 119.

[2] سمية صحراوي ، **المشاريع الفرنسية للقضاء على الدعم التونسي والمغربي للثورة الجزائرية 1954–1962** ،تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة حمة لخضر، الوادي، 2017، ص 25 26.

[3] حورية ومان، **المرجع السابق**، ص 165.

صائبة، ولكنها تخفي أهداف إستراتيجية. ولهذا فضحت الثورة الجزائرية السياسة الفرنسية الرامية إلى التفاوض حول حل سلمي لقضيتي تونس والمغرب على حدة وشجبت الاختيارات القطرية التي تصب في خدمة المخططات الفرنسية معتبرة أن رجال السياسة المعتدلين الذين قبلوا حلولا جزئية ومشوهة للاستقلال بعيدون كل البعد عن مناضلي القاعدة والجماهير الشعبية التي اقتنعت منذ زمن بعيد بأن الكفاح المسلح هو الكفيل وحده بتحرير من الاستعمار. [1]

2- ميلاد جيش تحرير المغرب العربي

تعود جذور جيش تحرير المغرب العربي إلى مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة، أين بدا التفكير في تكوين جيش مغاربي موحد يجمع مناضلي بلدان المغرب العربي الثلاث تونس، الجزائر والمغرب، باقتراح من عبد الكريم الخطابي بتكوين جيش موحد يضم بلدان المغرب العربي، إيمانا منه بان جلاء الاستعمار التام عن أقطار شمال إفريقيا لن يتم الا بعمل ثوري مسلح وموحد يجمع الأقطار الثلاث. أما النواة العسكرية الأولى لتكوين هذا الجيش هي البعثة التي أرسلها إلى العراق المكونة من ثماني شبان مناضلين مغاربة سنة 1948، لإجراء تكوين عسكري في الأكاديمية الملكية لبغداد، كما قام الخطابي بدعوة المغاربة الذين شاركوا في الحرب الهند صينية، وأيضا المتطوعين الذين شاركوا في حرب فلسطين1948، واتفق مع احمد بن بلة على تجنيد مجموعة من الضباط المغاربة ، فأسست لجنة مشتركة للتسليح في القاهرة، كما أنشئت لجان مشتركة للتسليح في أوروبا وطرابلس. [2]

تواصلت جهود عبد الكريم الخطابي والوطنيين المغاربة، فتم عقد مؤتمر ضباط المغرب العربي يوم 21 ديسمبر 1952، هدفه تنظيم حركة مقاومة عسكرية سرية في المغرب العربي من اجل تحريرها من الاستعمار الفرنسي والاسباني، ثم تنظيم جماعة سرية مشكلة من مدنيين، مهمتها مؤازرة ومساعدة القيادات العسكرية سياسيا وماديا، وضع المؤتمر الترتيبات الخاصة بجيش تحرير المغرب العربي من 31 ديسمبر 1952 إلى 01 جانفي 1953 والاتفاق على :

---

[1] عبد الله الفيلالي، **المرجع السابق**، ص 65.

[2] حورية ومان، **المرجع السابق**، ص 180 182.

-تأسيس جيش تحرير في كل قطر من بلاد المغرب العربي.
-الشروع في عمليات جيش التحرير المغربي، ويضفي المشروعية التحررية على جميع الإعمال النضالية في كل أقطار المغرب العربي.
-تكليف كل من محمد حمادي العزيز بمهمة الدعم اللوجستيي، فيما كلف الهاشمي الطود بمسؤولية تدريب الشباب المجندين، وهو ما يعني التمهيد لجيش تحرير المغرب العربي النظامي.

في ماي 1954، التقى بأحمد بن بلة ومحمد خيضر، وهناك تم وضع خطة عمل موحدة لمباشرة الثورة في كامل المغرب العربي، الأمر الذي دفع احمد بن بلة إلى عقد أولى اجتماعاته مع زعيم حزب الاستقلال المغربي السيد علال الفاسي، والأمين العام للحزب الدستوري التونسي الجديد صالح بن يوسف. ونجح بن بلة بالاتفاق مع المناضل التونسي عز الدين عزوز، على إنشاء قيادة موحدة لجيوش تحرير المغرب العربي وتم المصادقة على ما يلي:

-تأسيس جيوش تحرير المغرب العربي في كل من تونس والمغرب والجزائر.
-تأسيس قيادة عامة موحدة في الخارج، ريثما يتم إدخالها إلى الداخل.
-تأسيس قيادات خارجية لكل جيش، ريثما يتم إدخالها إلى الداخل.
-إعلان الحرب التحريرية ضد الاستعمار الفرنسي والاسباني.[1]

قبل الإعلان الرسمي عن تأسيس جيش تحرير المغرب العربي في 2 أكتوبر 1955، جرت عمليات تنسيق بين قادة المقاومة الجزائرية والمغربية، لتجسيد مشروع لجنة تحرير المغرب العربي، وتوحيد مشروع الكفاح المغاربي المشترك، خوفا على مصير الثورة الجزائرية، وتفكيكها من الجبهة المغربية الجزائرية. [2] وقد نجحت قوات التحرير في كل من الجزائر والمغرب في اطار لجنة التنسيق لجيش تحرير المغرب العربي في الاتفاق على العمل المشترك بدءا من أكتوبر 1955.[3]

---

[1] أكرم بوجمعة، **محمد بن عبد الخطابي ودوره في تحرير اقطار المغرب العربي تونس، الجزائر، المغرب الأقصى**، رسالة دكتوراء، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة أبو بكر القايد، تلمسان،2017،ص 306.

[2] العراقي الغالي، **حركة التحرير المغربية و أبعادها الوحدوية المغاربية** ، سلسلة دراسات و أبحاث، العدد 7، منشورات فكر، المغرب، 2008، ص 57 71.

[3] مخالفة فاطمة الزهراء، **المرجع السابق**، ص 104.

وأهم اجتماع دعم تواجد جيش تحرير المغرب العربي فعليا وأكد على المشروع المغاربي الموحد هو اجتماع قادة جيوش تحرير المغرب العربي الثلاث في القاهرة نهاية شهر فيفري عام 1956، وكان تشكيل جيش التحرير التونسي بقيادة الطاهر الأسود، دعامة قوية للكفاح المشترك استغلته الثورة الجزائرية أثناء الاجتماع في الضغط أكثر على الطرف المغربي.[1]

أكد نشاط جيش تحرير المغرب العربي، سواء من خلال توحيد جبهات القتال أو رفع البيانات والتقارير تمنك من تجسيد شعار الحركات الوطنية المغاربية المنادية بتفعيل وحدة الثورة وشموليتها، والمساهمة في تعميق الإحساس المشترك[2] .ولقد حقق منذ البداية نتائج مهمة، إذ أسهم في عودة محمد الخامس إلى عرشه، وجسد بتحالفاته ميلاد استقلال تونس والمغرب، وهدد فرنسا في القضية المحورية وهي الجزائر، انه في الإمكان الاستهانة بكل شيء من أجل الحفاظ على الجزائر فرنسية.[3]

ولكن رغم ما حققه من انتصارات على المصالح الفرنسية إلا أن النزعة القطرية وأساليب السياسة الفرنسية حالت دون تحقيق هذا الجيش للأهداف التي أسس من اجلها، حيث أدركت الحكومة الفرنسية خطورة الوضع في الشمال الإفريقي، ورصدت مخططات لضرب جيش تحرير المغرب العربي، فعملت على فصل حركات المقاومة فيه عن بعضها البعض، حتى يسهل التعامل معها بالطرق التي تخدم الاستعمار الفرنسي. وقد أكد رئيس الوزراء الفرنسي انه حل مشكلة جيش شمال إفريقيا يكون حال منح الاستقلال لكل من تونس والمغرب الأقصى، فقد فرض استقلال المغرب الأقصى سنة 1956، خيار حل جيش تحرير المغرب الأقصى، بالرغم من تشبث بعض العناصر المغربية بمواصلة الكفاح من اجل استكمال السيادة الوطنية ومساعدة الجزائر، إلا أن نظام الحكم بالمغرب الأقصى كان مصرا على حل الجيش، ودمج عناصره في القوات الملكية، فكانت بذلك نهاية جيش التحرير المغربي في خريف 1956، ومعها ترسخت نهاية الخيار الوحدوي المسلح لجيش تحرير المغرب العربي[4].

---

[1] مقلاتي عبد الله، **المرجع السابق**، ص 113.

[2] خلايفية بشرى، **المرجع السابق**، ص 132.

[3] مقلاتي عبد الله، **المرجع السابق**، ص 115.

[4] مقلاتي عبد الله، **دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية**، شمس الزيبان، الجزائر، ص 9

خلاصة الفصل:

ارتبطت الجزائر بجيرانها في الشمال الإفريقي، وعلق كفاحها السياسي أمالا عريضة على وحدة المغرب العربي، وذلك بحكم الروابط والمصالح التي تجمع بين شعوب البلدان المغاربية، فكانت البداية بتأسيس نجم شمال إفريقيا، كنقابة عمالية وحدت العمال المغاربة المهاجرين في فرنسا، وعرفت الحركات الاستقلالية في الأقطار المغاربية منعرجاً جديدا إثر الحرب العالمية الثانية، الذي تميز بتكثيف الاتصالات، وأسفر عن تأسيس مكتب المغرب، العربي ثم لجنة وجيش تحرير المغرب العربي.

لقد أدت هذه التحركات، خاصة بعد تأسيس لجنة المغرب العربي عام 1984، إلى إعادة الاعتبار إلى وحدة المغرب العربي والى المشروع الثوري الشمولي، ذلك المشروع الذي أربك فرنسا التي حاولت أن تتجاوزه مهما كافها الأمر. خاصة بعد تبلور الوعي الوطني المغاربي المشترك، والمراهنة على انتزاع الاستقلال عن طريق الكفاح المسلح، لاسترجاع السيادة المغاربية وإنهاء الوجود الاستعماري في شمال إفريقيا.

الفصل الثاني : الثورة الجزائرية في ظل الإستقالات القطرية للدول المغاربية

المبحث الأول :الأوضاع العامة في المغرب العربي قبيل اندلا ع الثورة التحريرية.

1.الأوضاع العامة في دول المغرب العربي.

2.دور الثورة الجزائرية في تجسيد مشروع وحدة الكفاح المغاربي المسلح

3.الدعم المغاربي للثورة الجزائرية.

المبحث الثاني: النتائج المحققة للعمل المغاربي المشترك مع الثورة الجزائرية.

1.إفشال إستراتيجية الاستعمار الفرنسي في خنق الثورة الجزائرية

2.دور الثورة الجزائرية في تعجيل استقلال تونس

3.دور الثورة الجزائرية في استقلال المغرب.

المبحث الثالث: التضامن التونسي المغربي المشترك مع الثورة الجزائرية.

1.ندوة تونس 1956

2.لقاء الرابط 1957.

3.مؤتمر طنجة 1958.

4.مؤتمر مهدية 1958.

المبحث الأول: الأوضاع العامة في المغرب العربي قبيل اندلا ع الثورة التحريرية.

أظهرت شعوب المغرب العربي تضامنا وتأييداً للثورة الجزائرية منذ اندلاعها وإن كان هذا الدعم معنويا من 1954، إلى غاية استقلال القطرين الشقيقين تونس والمغرب فإنه أضحى معنويا وماديا انطلاقا من وحدة التاريخ والدين واللغة والمصير المشترك.[1] رغم أن المخطط الفرنسي كان يسعى دائما إلى تكريس سياسة تهدف إلى مواجهة الخيار الوحدوي في المغرب العربي وفصل القضايا التحررية، خاصة أن استقلال تونس والمغرب أصبح واقعا مفروضا يتطلب تكريس خيار الاعتراف به وإرساء علاقات جديدة تقوم على توحيد وجهة النضال بدل توحيد جبهة النضال.[2]

1-الأوضاع العامة في دول المغرب العربي

إن المتتبع لتطور العلاقات المغاربية، منذ أن وضعت الحرب العالمية الثانية اوزارها فإنه يقف عند المنحنى الجديد، الذي ميز نشاط الحركة الاستقلالية في أقطار المغرب العربي، وتم ذلك بتكثيف الاتصالات و التشاور فيما بينها بهدف إيجاد صيغة مشتركة لتوحيد النضال السياسي للمغرب العربي[3].وفي الداخل المغاربي شهدت أقطار المغرب العربي تطورات سياسية اقتصادية ثقافية و اجتماعية تركت آثارها في بلورة موقف وطني مشترك جديد، فقد ازداد تصلب القوى الوطنية في مطالبها الاستقلالية التي أصبحت هدفاً لا رجعة عنه فيما انتقل مركز الثقل في الاتجاه السياسي الوحدوي المغاربي من الداخل إلى الخارج وأصبحت القاهرة مقرا لزعماء ومناضلي الحركات الوطنية المغاربية مع تأسيس جامعة الدول العربية، وأصبحت قضية المغرب العربي قضية واحدة على صعيدي الفكرة والعمل.[4]

---

[1] محمد الميلي، **المغرب العربي بين حسابات الدول ومطامع الشعوب**، ط2، دار الكلمة، بيروت، لبنان ، ص 84.

[2] مقلاتي عبد الله، **العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص 182.

[3] معمر العايب **الإيديولوجي لقيادات مكتب ولجنة تحرير المغرب العربي في القاهرة يرهن مشروع وحدة المغرب العربي السياسية** ، المرجع السابق، ص 102.

[4] محمد علي داهش، **دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص 174 175.

لقد تغيرت الخريطة الإستراتيجية العالمية بعد انتصار المانيا في الحرب العالمية الثانية، وهو الأمر الذي جعل الجزائريين يخرجون،-على غرار دول العالم الغربي-من اجل الاحتفال بهزيمة هتلر، فما كادت مظاهرة سلمية تقع بمدينة سطيف صبيحة ذلك اليوم، حتى أطلق عليهم المستعر النار بدعوى أن المتظاهرين كانوا يرفعون علما جزائريا.[1] هذه المجازر التي كانت منعطفاً حاسماً و خطيرا في تاريخ الحركة الوطنية عموما حزب الشعب خصوصا الذي تم الاتفاق على تسمية جديدة له وهي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، كواجهة شرعية وقانونية أمام السلطات الاستعمارية، وظلت فكرة الاستقلال تهيمن على برنامجه.[2]

وبرز بعد ذلك الجناح العسكري لحزب الشعب الجزائري الذي أحرز انتصار معتبر في أول مؤتمر للحزب الجديد حركة انتصار الحريات الديمقراطية الذي عقد يوم 15 فيفري 1947المؤتمر الذي تقرر فيه إبقاء عمل حزب الشعب الجزائري سريا، إنشاء المنظمة الخاصة التي تعتبر هي الجناح العسكري للحزب. تزعم هذا الاجتماع آنذاك المناضل محمد بلوزداد.[3] ويعد المؤتمر الثاني لحركة الانتصار من أهم المؤتمرات لأنه يمثل بداية الخلاف بين رئيس الحركة و أعضاء اللجنة المركزية اللذان اختلفا في نقطتين أساسيتين هما: تحديد صلاحيات الرئيس و إدخال نوع من الديمقراطية و الشورى داخل قيادة الحركة.وبإبعاد أهم مساعدي مصالي الحاج و أقرب مقربيه عن عضوية المكتب السياسي.[4]

ولقد أدت الأزمة التي نشبت خلال سنتي 1953، 1954 بين اللجنة المركزية لحزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية ورئيس الحزب مصالي الحاج، إلى ظهور اتجاه ثالث هو اللجنة الثورية للوحدة و العمل، هدف هذه اللجنة هو السعي إلى عقد مؤتمر وحدوي تحضره جميع اتجاهات الحزب، ضمت أعضاء اللجنة المركزية مع محمد بوضياف من المنظمة الخاصة تبنى هؤلاء موقف الانتقال فورا إلى مرحلة العمل المسلح وتم عقد اجتماع 22 انبثقت

---

[1] أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،2001، ص 179.

[2] مومن العمري، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954**، دار الطليعة، قسنطينة، 2003،ص ص 70 75.

[3] عمار بوحوش، **موجز في تاريخ الجزائر**، دار ريحانة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2002، ص ص 345 346.

.

عنه هيئة تنفيذية وهي لجنة الستة التي اتخذت القرار التاريخي بإعلان الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1954.[1]

خلفت سياسة الاستعمار الفرنسي بطالة متفشية في أوساط الشعب الجزائري كما تم تجريده من أراضيه الخصبة عنوة، كما عملت الإدارة الفرنسية على تشريد الجزائريين، في حالة معيشية صعبة ووضع سكني متدهور أثر على معيشة الجزائريين، الذين كانوا محرومين من العلاج والدواء، بالإضافة إلى انتشار الأمراض الفتاكة. لم يكن التعليم أحسن حال إذ كان تعليماً يهدف لسلخ الجزائريين عن هويتهم فهو الوسيلة الأساسية في غزو عقول الجزائريين، لأنها تستهدف بالدرجة الأولى المعتقد الديني وثقافة الشعب الجزائري. [2]

و بالنسبة لتونس، كانت سنة 1945، فاتحة عهد جديد تميز بتطور سياسي أكثر سرعة مختلفة منها تعدد التشكيلات السياسية، ثم هيمنة الحزب الدستوري الجديد على الساحة السياسية، أعقبتها المفاوضات التونسية الفرنسية الأولى 1949-1951 التي أدت أخيراً الى الحصول على الاستقلال بالتفاوض، في 20 مارس 1956.[3]

وبدأ الحبيب بورقيبة يبرز على الساحة السياسية عقب انتقاله إلى نيويورك في 1945، أخذ يتصل بالزعماء الأمريكيين، إذ رأى فيهم الدعم الخارجي وحشدت جموع لاستقباله عند عودته، سافر الحبيب بورقيبة إلى باريس في 12 ابريل 1950، سلم لوكالة فرانس برس مطالب تونس السبعة[4]. وانطلاقا من هذه المطالب عملت الحكومة الفرنسية بإجراء سلسلة جديدة من الإصلاحات غايتها السير بالبلاد التونسية إلى الاستقلال الداخلي، ولقد رفض الحزب الدستوري الجديد هذه الإصلاحات رفضا قاطعا، وظل يطالب بالاستقلال الكامل.[5]

---

[1] بن يوسف بن خدة، **نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقيات إيفيان**، تر: لحسن زعدار، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 44.

[2] حورية ومان، **المرجع السابق**، ص 120 130.

[3] محمد شطيبي، **العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية 1954-1962**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ حديث و معاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008، ص ص 6 7.

[4] محمود شاكر،**التاريخ الإسلامي(التاريخ المعاصر لبلاد المغرب)**،ط2، المكتب الإسلامي،بيروت، 1996، ص9.

[5] أحمد القصاب،**تاريخ تونس**، المؤسسة الوطنية للكتاب،1981، ص 614، 623.

وبدأت وتيرة التوتر في تونس تتصاعد إثر قيام السلطات الفرنسية باعتقال بعض القيادات التونسيين في 18 جانفي 1952، بعد فشل المفاوضات الفرنسية التونسية سنة 1951 ومع اشتداد المقاومة في تونس، أعلنت فرنسا عن إصلاحات 4 مارس 1954وبدأت المفاوضات التونسية الفرنسية، وقد طالبت الحكومة الفرنسية من بورقيبة أن يوجه تعليمات للثوار بتسليم أسلحتهم. وقد أدى بذلك إلى ظهور تيارين، أحدهما يمثل الاتجاه المطالب بالاستقلال التام، أما الثاني وهو الذي قبل اتفاقيات 3 جوان 1955 ويمثله بورقيبة. وتم يوم 22 ابريل من نفس السنة تمت المصادقة على الاتفاقيات الضابطة للاستقلال الداخلي و تم امضاءها يوم، 3 جوان 1955. واعتبر مؤتمر صفاقس الذي عقده الحزب الدستوري الجديد نوفمبر 1955، أن اتفاقيات التي تقر الحكم الذاتي خطوة مهمة نحو الاستقلال. [1]

وقد أثرت السياسة الاستعمارية في جميع المجالات الحيوية في تونس، خاصة في فترة الخمسينيات، فقد زادت وتيرة النشاط الاستعماري في المنطقة، من خلال سلب ونهب خيرات البلاد، جراء نتائج الحرب العالمية الثانية، التي شهدت فيها خسارة كبيرة أنهكت اقتصادها، ومن اجل التعويض عن ذلك اتبعت سياسة الاستخراج المكثف للمواد الأولية، وزيادة المساحات المزروعة بالقمح والشعير، رافقتها زيادة في غرس أشجار الزيتون.[2] كما عملت على محاربة تعليم التونسيين خوفا من ظهور طبقة مثقفة تهدد الوجود الفرنسي فيها.[3]

أما الوضع في المغرب الأقصى فقد كان مختلفا عن الجزائر وتونس، بحكم أن المغرب كانت مقسمة إلى مستعمرتين، مستعمرة فرنسية وأخرى اسبانية، وقسمت البلاد إلى ثلاثة أجزاء، المنطقة الفرنسية والمنطقة الاسبانية، والمنطقة الدولية بطنجة.[4]

شهدت الحركة الوطنية المغربية في أعقاب الحرب العالمية الثانية تطورا نوعياً تمثل في تجاوزها إطار الحماية الاستعماري وطرحها مطلب الاستقلال الوطني بوضوح كامل، ولم يكن هذا

---

[1] رشيد قاسم، **المرجع السابق** ، ص 63 65.

[2] حورية ومان، **المرجع السابق**، ص 93.

[3] شاكر أمين وآخرون، **شمال أفريقيا بين الماضي والحاضر والمستقبل**، دار المعارف، مصر، 2014، ص 144.

[4] شوقي عطا الله الجمل و عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، دار الزهراء، الرياض، 2002، ص 280.

التطور معزولاً عن تطور حركة التحرر الوطني في العالم عامة وفي الوطن العربي وهو ما حفز الحركة الوطنية المغربية على التصدَّي ومقاومة الظاهرة الاستعمارية.[1] ولكن يعود النشاط الفعلي للحركة الوطنية المغربية إلى نزول الحلفاء في 8 أكتوبر 1943، وفي اليوم الأول من ديسمبر، نشأ حزب الاستقلال برئاسة علال الفاسي وقد نال تأييداً كبيرا في الأوساط الشعبية، وفي 11 جانفي 1944، التقت الأحزاب المغربية واتخذت ميثاقاً يضم أهداف الشعب المغربي، بتفويض حزب الاستقلال بتقديم المطلب إلى الملك محمد الخامس والى المقيم العام الفرنسي، واهم مطالبهم الاستقلال التام ووحدة الأراضي المغربية.[2]

تعرض الموقف الوطني المغربي في تلك الفترة الى انتكاسة بسبب تحالف فرنسا مع اسبانيا، وإجبار فرنسا نظيرتها اسبانيا على ضرورة عدم دعم القوى الوطنية، والاتفاق بينهما على تضييق الخناق على الوطنيين وملاحقتهم.[3] وقامت السياسة الفرنسية بمحاولات لخلع السلطان، وكان رد فعل الأوساط المغربية عدم الدخول في أية مفاوضات مع فرنسا إلا بعد إعلانها بقبول مبدأ الاستقلال التام وعدم تمسكها بالحماية، أصدرت الأحزاب تصريحا مشتركا في 12 افريل 1953، لكنه جاء متأخرا[4] ، وانطلقت المقاومة المسلحة في المغرب الأقصى بانفجار في الدار البيضاء سنة 1953، واستهدف هذا الانفجار الأوربيين بالأساس وبدأت حوادث العنف ضد الفرنسيين ،وكان رد الفعل الفرنسي نفي الملك في 1953،ونصبت بدله محمد بن عرفة.[5] وقد أدت هذه القرارات إلى إثارة سخط الشعب والحركة الوطنية فبدأت الاضطرابات واجتاحت البلاد المظاهرات العارمة، وبدأت المقاومة المسلحة، وأمام هذا الوضع

---

[1] بلقريز عبد الإله وآخرون ،**المرجع السابق** ،ص 58.

[2] محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي(التاريخ المعاصر لبلاد المغرب)**،المرجع السابق،ص 375.

[3] محمود على عامر، **تاريخ المغرب العربي المعاصر**، منشورات جامعة دمشق، سوريا، 2002، ص 282 .

[4] فؤاد ذياب، **المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر**،دار الكتب السياسية، الدار البيضاء، ص 154.

[5] محمد توفيق القباج، **المرجع السابق**، ص 194.

المتأزم، وعلم السلطات الفرنسية بالتنسيق الحاصل في البلدان المغاربية الثلاث، تم الاتفاق على إبعاد محمد بن عرفة وإعادة محمد الخامس وتشكيل حكومة جديدة. [1]

مارس الاستعمار الفرنسي سياسة استبدادية في المغرب، وكان الهدف منها هو استغلال ثروات البلاد الاقتصادية، ومن جهة أخرى عمل الاستعمار الفرنسي على نهب ممتلكات الشعب المغربي بما فيها الأراضي الزراعية. كما عملت على تشويه الجانب الاجتماعي والثقافي عن طريق محاربة الإسلام والقضاء على الثقافة المحلية وسلب المجتمع المغربي هويته وثقافته. [2]

بخصوص ليبيا فرغم استقلالها المبكر، إلا أنها كانت تعيش كثيرا من المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وقد استغلت الدول الغربية الكبرى ضعفها لتجثم عليها باتفاقيات عسكرية كبلت استقلالها الفتي، فبموجب معاهدة الصداقة والتحالف المبرمة عام 1953، استفادت بريطانيا من حق إبقاء القواعد العسكرية لمدة عشرين سنة، وفوضت القوات البريطانية مسؤولية حراسة القصر الملكي في طبرق، والإشراف على شرطة طرابلس ومراقبة عدد من المطارات والموانئ وحركة النقل، وعقدت الولايات المتحدة الأمريكية اتفاقية صداقة مماثلة سمحت لها بإنشاء عدة قواعد عسكرية في ليبيا وممارسة النشاط العسكري مقابل مبالغ مالية ومساعدات اقتصادية لحكومة ليبيا. [3] وبدورها عمدت فرنسا إلى إتباع نفس الأساليب الاستعمارية المنتهجة في الصحراء الجزائرية المحتلة، أي الإدارة العسكرية المباشرة، من خلال تنصيب حاكم عسكري عام في مدينة سبها لإدارة فزان. [4]

2-دور الثورة الجزائرية في تجسيد مشروع وحدة الكفاح المغاربي المسلح

أكدت جبهة التحرير الوطني منذ اندلاع الثورة التحريرية على بعدها المغاربي الثوري فاعتبرت أن قضايا المغرب العربي الموحد تمثل قضية واحدة وأملت في حل شامل يحقق استقلالها التام ووحدتها، وأكدت أن هذا المطلب لا يتحقق إلا بوحدة حركات التحرر في

---

[1] جلال يحي، **المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال، ج3**، القومية للطباعة والنشر، الاسكندرية، 1966، ص 27.

[2] حورية ومان، **المرجع السابق**، ص ص 73 80 .

[3] محمود شاكر، **مواطن الشعوب في إفريقيا(ليبايا)**، المرجع السابق، ص ص 51 52.

[4] عطا محمد صالح، وفوزي أحمد تيم، **النظم السياسية العربية المعاصرة**، ج2، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1988، ص 147.

الأقطار الثلاث في مواجهة العدو المشترك، وأن الأسلوب الثوري العسكري هو وحده الكفيل بتحقيق الاستقلال الشامل، وبقيت جبهة التحرير الوطني متمسكة بإستراتيجية مغربة الحرب المدعومة من قبل مصر الناصرية، وجندت وراءها خلال هذه المرحلة فئات واسعة، خاصة وأن الحركة الثورية المغربية كانت تشق طريقها للدفاع عن استقلال المغرب وعودة الملك الشرعي خاصة وأن المفاوضات التونسية الفرنسية لم تحقق شيئا ملموسا.[1]

يتجلى البعد المغاربي الثوري للثورة التحريرية، في النقاط الآتية:

- إثراء التضامن المغاربي وإشراكه في معركة موحدة تحقق طموح شعب المغرب العربي وتضرب السياسة الفرنسية في الصميم خاصة عقب اغتيال فرحات حشاد عام 1952و نفي الملك محمد الخامس سنة 1953.
- لقد تعهدت الحركات الوطنية المغاربية على ميثاق جماعي يستجيب لمبدأ الكفاح المشترك ووحدة قضايا المغرب العربي وجاءت الثورة الجزائرية لتؤكد التمسك بالمبادئ المغاربية.
- تعويل جبهة التحرير الوطني على الحل الشامل لقضايا المغرب العربي ولا يتأتى ذلك إلا الاستقلال التام ووحدة المغرب العربي.
- تأكيد اندماج قضية الجزائر مع قضيتي تونس والمغرب، ووفق هذا الاعتبار فإن حلها مرتبط بحل قضايا الشمال الإفريقي خاصة وأنها تشكل كيانا طبيعيا موحداً وتخضع لاستعمار مشترك وترتبط بعلاقات متينة .

[1] مقلاتي عبد الله، **العلاقات الجزائرية والمغاربية إبان الثورة الجزائرية 1954-1962** ، **المرجع السابق**، ص 55.

●إن اندلاع ثورة الجزائر خلف انعكاسات كبرى في المغرب العربي ودفع بفرنسا إلى إقرار استقلال تونس والمغرب خوفا من تعدد جبهات المواجهة في شمال إفريقيا وخطورة المشروع التحرري للجهة الموحدة.[1]

الثورة الجزائرية هي ثورة مغاربية أكثر منها وطنية، ذلك لتبنيها الأبعاد المغاربية في كفاحها، ويظهر ذلك جليا من خلال مواثيقها الأساسية، أول نوفمبر 1954 وميثاق الصومام 1956، وتجسيدا لذلك قامت بدعم المقاومتين التونسية المغربية في كفاحهما المسلح، حيث قامت بدعم نشاط الثوار التونسيين في الحدود الشرقية الجزائرية، وإمدادهم بالسلاح من جهة ، ومشاركة المقاومين الجزائريين الأوائل في الثورة التونسية ، إضافة إلى التضامن مع الشعب المغربي في انتفاضته، يوم 20 اوت 1955، وذلك من خلال تنسيق العمليات العسكرية الجزائرية مع انتفاضة الشعب المغربي بمناسبة الذكرى الثانية لنفي الملك محمد الخامس.

مما ساهم بشكل كبير في زيادة وتيرة النشاط والكفاح المسلح في منطقة المغرب العربي حيث خلق تفاعلا شعبيا في المنطقة. واعتبرت الثورة في مبادئها أن تحرير الجزائر لن يكمل إلا بلدان المغرب العربي ولهذا كان لها الدور الكبير في إعادة إحياء الكفاح المسلح المغاربي المشترك.[2]

3-الدعم المغاربي للثورة الجزائرية:

كان التجاوب والتضامن الشعبي التونسي اسبق من الدعم السياسي، تجسد في ميادين كثيرة، شملت معظم فئات الشعب التونسي من مفكرين وطلبة وأدباء، من خلال كتاباتهم

---

[1] مقلاتي عبد الله ، **العلاقات الجزائرية والمغاربية إبان الثورة الجزائرية 1954-1962** ، **المرجع السابق**، ص ص 65 67.

[2] حورية ومان، **المرجع السابق**، ص ص 191 192.

المدعمة والمناصرة للشعب الجزائري وثورته في شتى الصحف والجرائد.[1] ولقد اتخذ التضامن الشعبي التونسي مع الثورة الجزائرية عدة أشكال وأوجه، متمثلة في الاجتماعات والإضرابات والمظاهرات، والتي كانت ابلغ تعبير عن مساندة الشعب التونسي.[2]

اعتمدت الثورة التحريرية منذ انطلاقها على الواجهة التونسية للتزود بالسلاح، حيث كثف القادة منذ البداية اتصالاتهم مع المقاومة التونسية من اجل شراء الأسلحة، وتمثل الدعم التونسي للثورة الجزائرية، في إنشاء لجان مشتركة جزائرية وتونسية لتنسيق تمرير الأسلحة، وتسهيل عبورها إذ كانت تنقل من طرابلس وتسلم في المناطق الحدودية التونسية إلى لجان الحرس الوطني التونسي المكلف بنقلها إلى الحدود التونسية الجزائرية.[3]

كما أدركت الحكومة التونسية واجبها اتجاه اللاجئين الجزائريين الذين استقروا فيها هربا من الاستعمار الفرنسي، وقد قدمت لهم الإسعافات الأولية وعملت على إيوائهم، ونظرا لخطورة الأوضاع التي كانوا يعانون منها، بادرت الحكومة التونسية من خلال وفدها لدى هيئة الأمم على تقديم تقرير مفصل عن أوضاع اللاجئين الجزائريين وما يعايشون من مصاعب جراء السياسة الفرنسية في المنطقة.[4]

كما قامت الدبلوماسية التونسية بمساعي كثيرة لدى كتلة الدول الإفريقية بهيئة الأمم المتحدة لاقناعها بضرورة دعم وتدويل القضية الجزائرية، حيث أكدت تونس من جهتها أن الوضع في شمال إفريقيا لن يفرج إلا بحل القضية الجزائرية، ورفضت المقترح الفرنسي القاضي بنشر قوات الأم المتحدة على طول الحدود التونسية الجزائرية، لأن ذلك يساعد الفرنسيين على مراقبة تحركات الثوار الجزائريين، والقضاء على حركة تمرير الأسلحة.[5]

---

[1] عمار بن سلطان، **الدعم العربي للثورة الجزائرية**، الدار المعاصرة ، المحمدية، 2009، ص39.

[2] حورية ومان، **المرجع السابق**، ص ص 370 373.

[3] مقلاتي عبد الله وصالح لميش، **تونس والثورة الجزائرية**، ج2، شمس الزيبان، الجزائر، ص ص 65.

[4] بوقريوة لمياء، **اللاجئون الجزائريون في تونس ابان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، مجلة كان التاريخية، العدد16، دار ناشري، الكويت، جوان 2012، ص ص 83 84.

[5] حبيب حسن اللولب، **التونسيون والثورة الجزائرية**، ج2، دار السبيل، بن عكنون، الجزائر، ص ص 455 457.

على غرار تونس، لعبت أيضا المغرب دورا كبيرا في دعم الثورة الجزائرية، نذكر على وجه الخصوص مسالة إيواء الاف الجزائريين الذين درسوا في المغرب وسيكون لهم الفضل في تعريب الإدارة الجزائرية وتحديثها بعد الاستقلال، حيث تمت عملية تجنيدهم في صفوف جيش التحرير الوطني، كما دعمت دورا لا يستهان به في مجال تزويد الثورة بالمعدات والذخيرة الحربية والأسلحة، من ذلك بناء شبكة من المصانع أو ورشات لصناعة الأسلحة، وأشهرها مركز الخميسات بالمغرب، حيث كانت هذه الورشة عبارة عن مصنع تحت الأرض حتى لا تنكشف لعيون الفرنسيين.[1]

وقد كان للتضامن الشعبي المغربي دور أساسي في الضغط على الحكومة المغربية، لدعم وتأييد الثورة الجزائرية، كما بادر الطلبة المغاربة إلى احتضان الثورة الجزائرية من خلال دعوة إلى اتحاد المسلمين الجزائريين، من اجل حضور المؤتمر الطلابي المنعقد في المغرب ، كما دعمت المنظمات النقابية الثورة الجزائرية، من خلال تنظيم مهرجانات وأيام خاصة بالأوضاع في الجزائر، وأيضا شن الاتحاد العام لعمال المغرب إضرابا تضامنيا مع الثورة الجزائرية ودعا إلى مقاطعة السلع والبضائع الفرنسية، وقد تجاوز الدعم المغربي للثورة الجزائرية أيضا التضامن الشعبي والسياسي إلى الدعم المادي والعسكري ومشاركة المتطوعين المغاربة في الحرب إلى جانب الثوار الجزائريين في المعارك المسلحة.[2]

لم يقتصر دعم الثورة الجزائرية مغاربيا على ما قدمته تونس والمغرب الأقصى وإنما كان للدعم الليبي مساهمة كبيرة في إمداد الثورة بما تحتاج إليه لمواصلة مسيرتها النضالية، وبحكم الروابط الدينية والقومية والجغرافية التي كانت تربط ليبيا بالجزائر،

---

[1] حنيفي هلايلي، **المغرب والثورة الجزائرية 1954–1962 دعم وتضامن**، ندوة دولية في موضوع جلالة المغفور له محمد الخامس من اجل الاستقلال ودعم لحركات التحرر الإفريقية، وزارة الشؤون الخارجية والتعاون، الرباط، يومي 14 15 نوفمبر 2005، ص 33.

[2] مخالفة فاطمة الزهراء، **المرجع السابق**، ص ص110 114.

وشعورا بالحالة المأساوية والمعاناة التي يعيشها الشعب الجزائري شرعت الحكومة الليبية في بحث الوسائل الممكنة لدعم ومساعدة الثورة الجزائرية.[1]

كما وقف الشعب الليبي بتضامنه الفعال ماديا ومعنويا، وان كانت الحكومة الليبية لم تعلن تأييدها للثورة في البداية خشية إصطدامهم بمواقف الدول الغربية خاصة بريطانيا وفرنسا.[2]وتجلى ذلك في تكون اللجنة الشعبية لمناصرة الجزائر والتي لم يمضي على إنشائها والإعلان عنها وقت كثير حتى ذاع صيتها، وأخذت القبائل والنواحي تتبرع علنيا لإعانة الثوار الجزائريين[3]

وقد تدعم نشاط جبهة التحرير الوطني سياسيا وإعلاميا بليبيا فكانت الصحف والإذاعات تنقل أخبار الثورة، ويتابعها الشعب الليبي باهتمام كبير، وما زاد من قوة التضامن الشعبي تفاعل جميع أفراد الشعب الليبي لإبراز واجبهم اتجاه الجزائر، كما شكلت المظاهراتالتي قام بها الشعب الليبي تعبئة جماهيرية وحملة تعريفية بالثورة الجزائرية، لم تترك للقيادة الليبية خيارا سوى إعلان تأييدها العلني لثورة الجزائر.[4]وقد شكلت ليبيا موضعا حيويا للثورة الجزائرية نظرا لوقوعها على خط الإمداد بالأسلحة وكذلك استعداد المسؤولين الليبيين لتسهيل النشاطات العسكرية للثوار الجزائريين والمتمثلة خاصة في تمرير الأسلحة وتخزينها.[5]

المبحث الثاني: النتائج المحققة للعمل المغاربي المشترك مع الثورة الجزائرية.

---

[1] بسمة خليفة ابو لمين، **الليبيون والثورة الجزائرية (دراسة جهود لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر في اقليم ولاية طرابلس الغرب)**، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007، ص 25.

[2] إبراهيم مياسي، **لمحات من جهاد الشعب الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص 86.

[3] عمار بن سلطان، **المرجع السابق** ، ص 119.

[4] مقلاتي عبد الله، **المغرب العربي وافريقيا، المرجع السابق**، ص ص 172 173.

[5] فتحي الديب، **المرجع السابق**، ص 52.

أدركت السلطات الاستعمارية الفرنسية الأهمية الإستراتيجية للحدود الشرقية والغربية، كمنافذ رئيسية تتسرب من خلالها الأسلحة والذخيرة القادمة من البلاد العربية، وأصبحت المناطق قواعد خلفية تمون وتدعم العمل المسلح داخل الجزائر، ولهذا راحت السلطات الفرنسية تفكر في إيجاد وسيلة لسد هذه المناطق، وقطع أي اتصال للثورة بالخارج.[1]

1-إفشال إستراتيجية الاستعمار الفرنسي في خنق الثورة الجزائرية.

سعت الإدارة الاستعمارية الى إنجاح استراتيجيتها الأساسية الرامية إلى القضاء على الثورة الجزائرية، وكانت تهدف من وراء ذلك إلى تحقيق النقاط التالية :

- السعي إلى عزل ولايات الداخل عن قيادة الثورة في الخارج, وكذا منع مسؤولي وقادة الولايات من التنقل باتجاه الخارج.
- السعي إلى عزل الثورة عن القواعد الخلفية بتونس والمغرب. نظرا لما تمثله من ثقل استراتيجي في دفع وتعزيز وتطوير الثورة.[2]

وعملت من اجل تحقيق ذلك عن طريق خطط عديدة، لعل أهمها كان خطي شال وموريس،والتي قال عنها الجنرال ديغول، " وقد أقيمت الحواجز على حدود الجزائر مع تونس والمغرب, قوامها منشآت دفاعية محمية بشكل دائم ومغطاة بمعوقات من الألغام والشريط الشائك, وبفضل هذه التدابير لن تتمكن القوات الثائرة التي تلجا إلى البلاد من الدخول إلى الجزائر قبل عقد الصلح ما لم نقدم على فتح الطريق لها بملء إرادتنا".[3] في محاولة لعزل الثورة عن الحدود الشرقية والغربية، تنبهت السلطات الفرنسية أيضا لارتكاز الثورة الجزائرية على القاعدة الشعبية الكبير، فعملت لإفشال ذلك، عن طريق تسليط أبشع الأساليب الوحشية

---

[1] غالي غربي, **فرنسا والثورة الجزائرية 1954– 1958**, غرناطة للنشر والتوزيع, الجزائر, 2009, ص276.

[2] جمال قندل, **خطا موريس وشال وتأثيرهما على الثورة التحريرية 1957– 1962**, وزارة الثقافة, الجزائر, 2008, ص ص 60 61.

[3] غالي غربي, **المرجع السابق**, ص 277.

على الشعب الجزائري، وقمعه قمعا شديداً، وأُقيمت المحتشدات والمعتقلات وأنشئت المناطق المحرمة المفرغة من السكان.[1]

وحتى تتمكن من القضاء على الثورة بسرعة شرعت في بداية عام 1955 في وضع قانون حالة الطوارئ لتطبيقه بالجزائر, وفرغت وزارة الداخلية من إعداده في 19 مارس من نفس العام, وتقدمت به إلى البرلمان الفرنسي الذي وافق عليه في أول شهر أبريل على أن يطبق بالجزائر لمدة ستة شهور, وهي الفترة التي حددتها فرنسا للقضاء على الثورة.[2] وأيضا العمل على استغلال الوضع الاجتماعي للشعب الجزائري ووضع مشاريع تحمل إصلاحات اجتماعية، مثل مشروع قسنطينة.[3]

لقد أثبتت الأحداث أن هذه الإستراتيجية الفرنسية لم تتحقق أهدافها المنشودة أمام عزم جيش التحرير الوطني وتنظيمه المحكم والذي تميز بحرب العصابات وتجنب المواجهة المباشرة وإستفحال حرب الكر والفر والتلاحم مع الشعب عن طريق التنظيم السياسي والإداري لجبهة التحرير الوطني الذي توغل في صفوف الشعب على الرغم من المحتشدات التي نظمتها فرنسا ضده بهدف عزله عن الثورة.[4]

من جهة أخرى، فإن التحام الشعب بالثورة، افشل كل المخططات فالشعب الذي قد قطع مرحلة هامة من كفاحه ، ولم تعد مثل تلك الإغراءات لتبعده عن قضيته ، فلم يعد يصدق تلك المشاريع الإصلاحية ولا وعود مستعمر إعتاد المراوغة والكذب والنفاق.

---

[1] حورية ومان، **المرجع السابق**، ص539.

[2] يحي بوعزيز, **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**, ج2، ط2, منشورات المتحف الوطني للمجاهد, الجزائر, ص ص 248 249.

[3] محمد العربي الزبيري وآخرون, **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية(1954– 1962)**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ،1954،الجزائر, 2007, ص 270.

[4] وسف مناصريه وآخرون, **الأسلاك الشائكة وحقول الألغام**, منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954, الجزائر, 2007, ص 179.

2-دور الثورة الجزائرية في تعجيل استقلال تونس:

إن اندلاع الثورة التحريرية أرغم فرنسا على منح الاستقلال الذاتي للمغرب وتونس، فسعت هذه الأخيرة مسلحة بوثيقة لجنة تحرير المغرب العربي، والروابط المشتركة بين شعوبه لفرض توجهها الثوري وارغام فرنسا على التسمي بمبدأ أن استقلال الجزائر من استقلال أقطار المغرب العربي. إن اندلاع الثورة التحريرية أخلط حسابات فرنسا في المنطقة وجعلها تمنح الاستقلال لتونس والمغرب وهذا لكي تتفرغ لحرب الجزائر، وقد كانت الثورة الجزائرية تعتمد على استمرار الكفاح المشترك. [1]

كان لاندلاع الثورة الجزائرية انعكاسات مباشرة على سير المفاوضات الفرنسية – التونسية التي انطلقت في 18 أوت 1954، فبعد أن كانت المفاوضات العديدة السابقة بين ممثلي تونس و السلطات الفرنسية كثيرا ما تعرف تماطلا وتشدد من الجانب الفرنسي، فإن الأمر باندلاع ثورة نوفمبر 1954 تغير إذ أن السلطات الفرنسية وفي محاولة منها لتطويق الثورة الجزائرية ، عمدت إلى تسريع المفاوضات الفرنسية التونسية لتتوج في شهر جوان من سنة 1955 باتفاقيات تمنح الاستقلال الذاتي الداخلي لتونس ومشجعة لجناح بورقيبة. [2]

وأمام تعاظم الثورة الجزائرية اتسم سلوك الحكومة الاستعمارية بالتخلي عن الجمود والسعي للبحث عن حل عاجل إنما دعت إليه أسباب إستراتيجية تتمثل في:

- منع تكوين جبهة ثانية حقيقية بإنهاء الاتحاد بين الكفاح المسلح في الريف بالمغرب و في الجزائر.
- إلغاء وحدة الكفاح في بلدان شمال إفريقيا الثلاثة.

---

[1] بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر1954**، دار النعمان، برج الكيفان، الجزائر، 2012، ص 175.

[2] نجلاء أبو العز، **عبد الناصر و العرب**، تر، يوسف سعيد الصباغ، مكتبة مدبولي و الوطن العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1981، ص435.

- عزل الثورة الجزائرية التي كانت طبيعتها الشعبية تجعلها أشد خطرا.[1]

أنهت تونس مفاوضات الاستقلال التام في جويلية 1956، بعدما قدمت تضحيات من اجل ذلك، وحتى يتسنى لها ضمان سيادتها الدفاعية والخارجية، بدت سياسة بورقيبة معتدلة إزاء بقاء النفوذ العسكري والاقتصادي الفرنسي في تونس. لقد تخطت تونس مراحل كثيرة في سبيل تعزيز استقلاليا القطري، وانطلق بورقيبة في دعوته لاحترام السيادة التونسية والتي ربطها بالقضية الجزائرية، حيث اعتبرها كضمان لاستقلال الشمال الإفريقي كما أعلن أن استقلال بلاده مرتبط باستقلال الجزائر، وأن الحياد الذي تطلبه فرنسا لم يعد ممكنا، وقد توجت مساعي بورقيبة بتوقيع اتفاق ثنائي جزائري-تونسي في 22 جانفي 1957، ومن أهم ما جاء في بنوده:

- تتعهد الحكومة التونسية بنقل الاسلحة الجزائرية التي تصلها عبر الحدود من ممثلي جبهة التحرير الوطني الموجودين في الخارج.
- تكوين اللجنة التي تشرف على العملية تحت حراسة وضمان هيئة مشتركة مؤلفة من ممثلين عن الديوان السياسي التونسي و ممثلين جبهة التحرير الوطني .
- لن تتسرب إلى البلاد التونسية أية قطعة من السلاح المخصصة للجزائر . [2]

ومن الواضح أن فرنسا لم تكن قبل 1954 مستعدة للاستجابة لمطالب تونس و لا لمطالب المغرب الأقصى، إلا أنه باندلاع الثورة الجزائرية أدرك الاستعمار بطبيعته أن تأمين خروجه بأقل تكاليف ممكنة وخسائر محتملة وضمانات لمستقبل مصالحه وعلاقاته في المنطقة أن

---

[1] منصف الشابي، **صالح بن يوسف(حياة كفاح)**، دار نقوش عربية، تونس ، ص ص 156 157.

[2] ابرير الطاهر وآخرون، **مشروع الكفاح المغاربي المشترك 1925-1956**، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ العالم المعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015، ص ص 72

يراهن على التناقض القائم بين حركات المقاومة وأجيال المناضلين لاسترجاع العناصر الوطنية الأقل تصلبا وتطرفا في المبادئ و الوسائل وجرها نحو مائدة المفاوضة و التعاون. [1]

3-دور الثورة الجزائرية في استقلال المغرب.

أمام اشتداد ضراوة المقاومة المغاربية اضطرت السلطات الفرنسية للتفاوض مع الجناح المعتدل في الحركة الوطنية المغربية والمصادقة على اتفاقية ايكس ليبان، ثم تفاوضت مع الملك محمد الخامس وإعادته للعرش، وسلمت باستقلال المغرب في 2 مارس 1956وخوفا من الكفاح المغاربي المشترك سارعت الحكومة الفرنسية لإيجاد حل للقضية المغربية عن طريق التفاوض كما فعلت مع القضية التونسية، وذلك بهدف عزل وحصار الثورة الجزائرية والتي كانت ببعدها المغاربي وطبيعتها الثورية الشعبية تمثل خطرا محدقا على الوجود الفرنسي في شمال إفريقيا والمغرب العربي.[2]

خططت الإدارة الفرنسية لفصل الثورة الجزائرية عن المغرب بإنهاء تحالفها مع حركة المقاومة المغربية، وقد قبل القصر الملكي السياسة الفرنسية تجنبا لمصادماتها لأنه كان يدرك أن المرحلة الأولى من الاستقلال تتطلب تعاونا مع السلطة الفرنسية، وقد وجد الملك نفسه مرغما على أمرين إما الدخول في نطاق التعاون مع فرنسا والاتزان به، وإما مساندة ودعم الثورة الجزائرية، فدعا في سبتمبر 1956، إلى إيجاد تسوية سلمية للقضية الجزائرية موضحا أن المغرب لا يمكنه السكوت على ما يحدث في الجزائر، وان استقلال بلاده مرتبط بحل المشكلة الجزائرية، بما يتوافق ومطامح هذا الشعب الشقيق في الحرية.[3]

---

[1] المنجي الكعبي: المغرب العربي بين الوحدة و الاستقلال، ، مركز الدراسات و الأبحاث الاقتصادية و الاجتماعية 1983،تونس، ص233.

[2] مقلاتي عبد الله، مقلاتي عبد الله ، **العلاقات الجزائرية والمغاربية إبان الثورة الجزائرية 1954-1962** ، **المرجع السابق**، ص ص 69 70.

[3] ابرير الطاهر وآخرون، **المرجع السابق**، ص 75.

لقد تحقق استقلال تونس والمغرب كما تؤكد الأدبيات الفرنسية بفضل الثورة الجزائرية وخطر وحدة الكفاح المغاربي، الذي كان يهدد بالقضاء على الوجود الفرنسي نهائيا في شمال افريقيا، والوصول إلى استقلال يضمن المصالح الفرنسية وتحييد تونس والمغرب عن التوجه المغاربي لجبهة التحرير الجزائرية. [1]

المبحث الثاني:التضامن التونسي المغربي المشترك مع الثورة الجزائرية.

سعت الحكومتان التونسية والغربية إلى حل القضية الجزائرية سلميا، بالتفاوض والتحاور بينهما وبين فرنسا، للتوسط في حل القضية الجزائرية، وذلك من خلال عقد الندوات والمؤتمرات التي دعا إليها كل منهما.[2] على الرغم من استغلال بعض الأقطار المغاربية ، إلا أن هذا الاستقلال بقي ناقصا و غير كامل، على اعتبار أن الجزائر بقيت تعاني من ويلات الاستعمار الفرنسي لذا كان من الضروري دعم ثورة الشعب الجزائري و قضيته العادلة ماديا و معنويا من طرف أشقائه في المغرب العربي[3]

1-ندوة تونس 1956

إن الظروف التي سبقت عقد الندوة كانت حافزا لبورقيبة لعقد ندوة في بلاده لحل الأزمة الجزائرية، ومحاولة الوصول إلى تسوية سلمية شبيهة لتجربة تونس والمغرب، وهذا ما حرك دبلوماسية بورقيبة، فقام بمحادثات مع رئيس الحكومة الفرنسية وكانت الجزائر صلب الموضوع، وقد تدعمت اتصالات هذا الأخير بالاتصالات التي جرت بين المسؤولين الجزائريين وحكومة المغرب لعقد ندوة في تونس وذلك في يوم 23 أكتوبر 1956.[4]

---

[1] مقلاتي عبد الله ، **العلاقات الجزائرية والمغاربية إبان الثورة الجزائرية 1954-1962** ، **المرجع السابق**، ص 72.

[2] ابرير الطاهر وآخرون، **المرجع السابق**، ص 57.

[3] مقلاتي عبد الله، **مؤتمر تونس المغاربي واختطاف زعماء الثورة 23 أكتوبر 1956**، مجلة المصادر، العدد 16، ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الابيار، الجزائر ،2007، ص181.

[4] حورية ومان، **المرجع السابق**، ص 283.

طالب كل من الرئيس بورقيبة، والملك محمد الخامس، بضرورة إيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية، وتمكين الشعب الجزائري من استقلاله، فجاءت الدعوة لعقد ندوة مغاربية مشتركة. فسافر الرئيس بورقيبة إلى باريس في 19 سبتمبر 1956، ليلتقي رئيس الحكومة الفرنسية ، وعرض عليه اتفاقا بينه وبين الجانب الجزائري، والتفاوض حول الاعتراف بالدولة الجزائرية. [1]

ورحبت السلطات المغربية بهذه الوساطة لحل القضية الجزائرية، وتجلى ذلك في خطاب الملك محمد الخامس نهاية سبتمبر 1956، بمدينة وجدة المغربية، حيث عرض الملك وساطته لحل القضية الجزائرية،[2] ودعا إلى عقد اجتماع يجمع كل من تونس والمغرب والجزائر وفرنسا، واصفا هذه المبادرة بايكس ليبان شمال إفريقيا، وأنها الحل الوحيد الذي يمكن أن ينهي الحرب بمنطقة المغرب العربي كله، ثم وجه الملك المغربي محمد الخامس دعوة إلى قادة الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني لزيارة المغرب. وضمت ندوة تونس المملكة المغربية، الجمهورية التونسية، جبهة التحرير الوطني، وبمشاركة الوزير الفرنسي للشؤون المغربية والتونسية بطلب من الحكومة الفرنسية. [3]

وما كاد موعد لقاء ندوة تونس يحين، حتى استقل وفد جبهة التحرير الوطني الطائرة المتوجهة من المغرب إلى تونس بتاريخ 22 أكتوبر 1956، فاعترضت طائرة حربية فرنسية الطائرة المقلة للوفد الجزائري، فاعترضت طائرات حربية فرنسية الطائرة المقلة للوفد الجزائري، وأجبرتها على الهبوط في مطار الجزائر العاصمة، وتم إلقاء القبض على ممثلي الجبهة وإيداعهم بالسجن.[4]

ويمكن تحديد خلفيات إقدام السلطات الفرنسية على عملية القرصنة الجوية هذه إلى الأسباب التالية:

---

[1] ابرير الطاهر وآخرون، **المرجع السابق**، ص 57.

[2] مريم صغير، **موقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962**، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص 158.

[3] ابرير الطاهر وآخرون، **المرجع السابق**، ص 58.

[4] عامر رخيلة، **المرجع السابق**، ص 190.

●الانتصارات التي حققتها الثورة الجزائرية على مختلف الأصعدة العسكرية والسياسية والتنظيمية والإدارية والدبلوماسية، حيث أدركت الحكومة الفرنسية أن الأمور بدأت تخرج عن السيطرة، وان عليها البحث عن صيغ وأساليب جديدة أكثر فعالية، تمكنها من إلحاق الهزيمة بالثورة وإيقاف زحفها، بل والقضاء عليها، فاهتدت إلى فكرة توجيه ضربة الى الذراع السياسي لجبهة التحرير الوطني المتمثل في الوفد الخارجي الذي كان يتولى إدارة المعركة السياسية والدبلوماسية.

●كانت السلطات الاستعمارية تظن انه بعد إقدامها على هذه العملية الإجرامية تستطيع إحباط معنويات أفراد جبهة وجيش التحرير الوطني والشعب الجزائري، وبالتالي القضاء على الثورة الجزائرية.[1]

بعد اختطاف الطائرة المغربية التي كانت تنقل الوفد الجزائري في اكتوبر 1956، عرفت العلاقات بين المغرب وتونس من جهة وفرنسا من جهة الأخرى توترا متزايدا وأصبحت القضية تلعب دورا هاما في تطور العلاقات وكان بورقيبة الرئيس التونسي ومحمد الخامس ملك المغرب استنادا إلى الرأي العام الداخلي لبلديهما يعبران دائما عن تضامنهما مع جبهة التحرير الوطني ويعتبران أن استقلال الجزائر هو شرط في تحسن العلاقات مع فرنسا[2]. وكانت من بين الأسباب التي أدت إلى مجزرة سيدي يوسف في جانفي 1957. بسبب دعمها للثورة، لتكون تونس أكثر الدول تأثرا بالثورة الجزائرية. ورغم اختطاف طائرة الوفد الجزائري، إلا أن ندوة تونس عقدت وأعلنت تضامنها المطلق ودعمها للقضية الجزائرية، وأكدت على ضرورة التنسيق بين المغاربة والتونسيين وفي هذا السياق أصدرت مذكرة مشتركة تونسية مغربية سلمت إلى السفير الفرنسي بتونس.[3]

---

[1] برنو توفيق، **المغرب الأقصى والثورة الجزائرية 1954–1962**، رسالة دكتوراه، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2015.

[2] زهير احدادن، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1854–1962**، مؤسسة إحدادن، الجزائر، 2007، ص 53.

[3] ابرير الطاهر وآخرون، **المرجع السابق**، ص ص 58 73.

لم تؤثر عملية الاعتقال على استمرارية العمل السياسي العسكري، وظلت متمسكة بالمطالب الأساسية التي وردت في بيان أول نوفمبر 1954، والتي تتلخص في الاستقلال الكامل وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، والتفاوض مع حكومة وطنية مؤقتة من اجل وقف إطلاق النار. وأصدرت جبهة التحرير الوطني منشورا أسمته عرقلة مؤتمر تونس، نددت فيه بحادث اختطاف قادة الثورة.[1]

2-لقاء الرباط 1957.

التقى الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة بالملك المغربي محمد الخامس، يومي 20-21 نوفمبر 1957، سعيا منهما للبحث عن أنجع الوسائل لحل المشكل الجزائري وبعد التشاور ودراسة القضية الجزائرية اصدرا بيانا مشتركا أشارا فيه إلى ضرورة إجراء مفاوضات بين الطرفين الجزائري والفرنسي، من شانه أن يؤدي إلى حل عادل يقضي بتجسيد سيادة الشعب الجزائري وفقا لميثاق الأمم المتحدة، كما يرضي الطرف الفرنسي بضرورة ضمان المصالح المشتركة لفرنسا ورعاياها ، وسمي هذا البلاغ بيان الرباط، ومن خلاله عرض الرجلان وساطتهما من جديد على الطرفين المتنازعين.[2]

وصدر بيان القمة في نفس اليوم، مؤكدا على مطالب جبهة التحرير الوطني ومقترحا وساطة الدولتين التونسية والمغربية على طرفي النزاع للدخول في المفاوضات ومثل مشروع الوساطة هذا محور مساعي الملك في الأمم المتحدة، وقد طرح الملك على المسؤولين الأمريكيين المسالة الجزائرية، وحاول إقناعهم بتبني مشروع الوساطة في الأمم المتحدة، وحصل الاتفاق على ضرورة وضع حد للمشكلة الجزائرية بالطرق السلمية، وهكذا كان محمد الخامس مناصرا لوجهة نظر جبهة التحرير الوطني، وقد أظهرت هذه الأخيرة أن الملك محمد الخامس يحظى بالاحترام والسمعة الطيبة في كامل الشمال الإفريقي ولدى الجزائريين خصوصا لأنه سياسي متفهم، يقوم بالدعاية لشخصه ويعمل لصالح وحدة الشمال الإفريقي في إطارها العربي والإسلامي. ويتضح لنا أن جبهة التحرير الوطني استطاعت أن تدافع عن مطالبها ومواقفها، وان تكسب إلى

---

[1] برنو توفيق، **المرجع السابق**، ص ص 364 365.

[2] ابرير الطاهر وآخرون، **المرجع السابق**، ص 59.

جانبها الموقف المغربي اذ كانت فرصة لتعزيز العلاقات مع المغرب، وتسوية بعض القضايا العالقة بين الطرفين.[1]

3-مؤتمر طنجة 1958.

بعد شهرين من الاتصالات والمحادثات بين الأحزاب الثلاثة "جبهة التحرير الوطني، الحزب الدستوري الحر وحزب الإستقلال المغربي"، تم الاتفاق على عقد المؤتمر الثلاثي بمدينة طنجة، وحدد تاريخ انعقاده بشهر فريل من سنة 1958 بعد أن تم الاتفاق على تحديد التاريخ والمكان أصدر مثلوا حزب الاستقلال المغربي والحزب الدستوري الجديد التونسي بيان الانعقاد، حيث انطلقت أشغال المؤتمر يوم 27 افريل 1958، واستمرت طيلة أربعة أيام بقصر المارشان الملكي بمدينة طنجة المغربية تحت رئاسة علال الفاسي، وجمعت إلى جانب حزب الاستقلال المغربي والحزب الدستوري الجديد التونسي وجبهة التحرير الوطني الجزائرية.[2]

وقد أقصيت ليبيا من المشاركة في هذا المؤتمر، بالرغم من أنها جزء لا يتجزأ من المغرب العربي، وقد تساءل عن هذا الإقصاء زعماء الحكومة الليبية، ويرجع ذلك إلى طبيعة الدول الثلاثة التي أُحتلت من طرف دولة واحدة، والتي يريد لها دعاة مؤتمر طنجة أن تشكل وحدة مغاربية على شكل فيديرالية، لأنها في نظرهم الأكثر ملائمة للأوضاع في البلدان المشاركة في المؤتمر.[3] وقد تضمن جدول أعمال المؤتمر أربع محاور أساسية منها:

- استقلال الجزائر.
- تصفية أثار الهيمنة الاستعمارية في دول المغرب العربي.

---

[1] مقلاتي عبد الله ، **العلاقات الجزائرية والمغاربية إبان الثورة الجزائرية 1954-1962** ، **المرجع السابق**، ص ص 344 345.

[2] معمر العايب، **مؤتمر طنجة**، **المرجع السابق**، ص ص 136، 137.

[3] غيلاني السبتي، **علاقة جبهة التحرير الوطني بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية**، رسالة دكتوراه، ، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010،

- اتحاد المغرب العربي، ضرورته، اشكاله الممكنة، ومرحلته الانتقالية.
- التنظيمات الدائمة لتنفيذ قرارات المؤتمر.[1]

تصدرت القضية الجزائرية جدول أعمال المؤتمر، وعبرت جميع الوفود عن رغبتها العميقة في وضع الأسس الكفيلة لمساندة حرب التحرير الجزائرية خاصة بعد أن قدم وفد جبهة التحرير الوطني عرضا حلل فيه أوضاع الحرب في الجزائر، إذ شرحت جبهة التحرير الوطني الظروف العسيرة التي تكتنف المجاهدين بالقرب من الحدود المغربية جراء وجود قوات فرنسية مرابطة هناك لتضييق الخناق على الجزائريين دون أن يستطيع جيش التحرير مقاتلتهم في أراضي المغرب إحتراماً للسيادة المغربية، والتقى ذلك الطرح بانشغال التونسيين أيضا بمسالة الوجود العسكري الفرنسي في الأراضي التونسية مطالبين بجلائها.[2]هذا و قد اتخذ المؤتمر عدة قرارات صبت كلها في اتجاه تكريس فكرة توحيد المغرب العربي حتى أنه سمي بمؤتمر التحرير و الوحدة و تمثلت هذه القرارات في الآتي:

- حق الشعب الجزائري المقدس في السيادة و الاستقلال .
- تقديم الأحزاب السياسية للشعب الجزائري المكافح من أجل استقلاله كامل مساندة شعوبها و تأييد حكوماتها.
- التأكيد على ان جبهة التحرير هي الممثل الشرعي للشعب الجزائري.
- التوصية بتكوين حكومة جزائرية بعد استشارة حكومتي المغرب وتونس.
- توجيه المؤتمرين على لسان شعوب شمال إفريقيا نداء يحمل استنكارا و نقدا شديدين للدول التي تساند فرنسا الاستعمارية في حربها على بلاد المغرب العربي مطالبة إياها بالتخلي عن تلك السياسة خدمة للأمن و السلام في العالم و ضرورة توقيف ذلك الدعم الذي من شأنه استمرار الحرب في المغرب العربي.[3]

---

[1] مقلاتي عبد الله ، العلاقات الجزائرية والمغاربية إبان الثورة الجزائرية 1954-1962 ، المرجع السابق، ص ص 385، 386.

[2] رشيد قاسم، **المرجع السابق**، ص 91.

[3] غليسبي جوان، **الجزائر الثائرة**، تر، خيري حماد، دار الطليعة، بيروت، 1961، ص 196.

●تشكيل مجلس استشاري للمغرب العربي منبثق عن المجالس الوطنية المحلية في تونس والمغرب الأقصى، وعن المجلس الوطني للثورة الجزائرية، هذا بغرض درس القضايا ذات المصلحة المشتركة و تقديم التوصيات للسلطات التنفيذية المحلية... موصيا بالاتصالات الدورية و كلما اقتضت الظروف ذلك بين المسؤولين المحليين للأقطار الثلاثة من أجل التشاور حول قضايا المغرب العربي و لدراسة تنفيذ التوصيات التي يصدرها المجلس الاستشاري للمغرب العربي...[1]

خرجت جبهة التحرير الوطني من مؤتمر طنجة بمكاسب لا يستهان بها، وقد كان الإعلان عن قيام الحكومة الجزائرية المؤقتة إحدى النتائج المهمة، فبناء على مباركة تونس والمغرب للمشروع وتجاوبا مع المرحلة الدقيقة من عمر الثورة والتي تتهددها السياسة الديغولية رأت قيادة الثورة بعد استشارات موسعة أن تنشأ حكومة مؤقتة تمثل الشعب الجزائري وتقود كفاحه التحرري.[2]هذا ما يؤكد أن دعوة المراكشيين إلى مؤتمر طنجة كان هدفها مطالب ترابية وليس من اجل وحدة حقيقية تلبي تطلعات شعوب المنطقة.[3]

وللقضاء على التضامن المغاربي الذي تحقق في المؤتمر اعتمد ديغول على إستراتيجية خنق الثورة عسكريا عن طريق الأسلاك الشائكة وأيضا محاولة استمالة الشعب الجزائري عن طريق الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية والتي أهمها مشروع قسنطينة.[4] ثم إرسال رسالتين إلى كل من الحكومتين التونسية والمغربية طالبة منها فيها إجراءات تسويات حول الوجود الفرنسي في أرضيهما وتصفية مخالفات الاستعمار بهما خاصة ما تعلق بالقواعد العسكرية وذلك مقابل التخلي عما تم إقراره في مؤتمر طنجة بهدف ضرب التعاون والتضامن الذي تحقق فيه.[5]

وهكذا نجحت الإغراءات الفرنسية في إسالة لعاب المسؤولين التونسيين والمغربيين، خاصة وأن مشروع استثمار الصحراء يخدم مطالبهم القطرية في تعديل الحدود مستقبلا، إذ أصبح

---

[1] محمد بلقاسم، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقع 1954–1975**، **المرجع السابق** ، ص 220.

[2] مقلاتي عبد الله ، **العلاقات الجزائرية والمغاربية إبان الثورة الجزائرية 1954–1962** ، **المرجع السابق**، ص 376.

[3] محمد بلقاسم، **وحدة المغرب العربي فكرا وواقعا**، المرجع السابق، ص241.

[4] معمر العايب، **مؤتمر طنجة**، **المرجع السابق**، ص ص 189 149.

[5] مخالفة فاطمة الزهراء، **المرجع السابق**، ص 140.

الحديث عن مجموعة فرنسية شمال إفريقيا للتعاون يزاحم مشروع وحدة المغرب العربي، وطال مجال الإغراء مسألة جلاء القوات الفرنسية الجزئي عن تونس والمغرب، وإن كانت مجرد تظاهرة شكلية إلا أنها أرضت بعض المطامح القطرية وساعدت على تشجيع حكومتي تونس والمغرب للتنصل من التزاماتهما القطرية، وهكذا تمكنت المخططات الديغولية من قلب مشروع طنجة من أساسه لصالح فرنسا، وكادت أن تعزل بذلك جبهة التحرير الوطني.[1]

4-مؤتمر مهدية 1958.

يبدو أن قادة المغرب العربي تفطنوا للمحاولات الفرنسية لتقسيم الصف المغاربي، فعقدوا اجتماعين سريين لدراسة الأحداث المستجدة بعد مؤتمر طنجة الأول في لوزان، والثاني في جنيف، تقرر على إثرهما عقد مؤتمر مغاربي في منتصف شهر جوان لتسطير موقف ثلاثي مشترك إزاء هذه الأحداث، [2] وانعقدت ندوة المهدية بمدينة المهدية التونسية، ما بين 17 إلى 20 جوان 1958، حيث مثل المغرب الأقصى كل من السادة أحمد بلفريج رئيس الحكومة أنذالك ونائبه السيد عبد الرحيم بوعبيد، أما تونس فقد مثلها السادة الباهي الأدغم نائب رئيس المجلس، والصادق مقدم كاتب الدولة للعلاقات الخارجية والطيب المهيري كاتب الدولة للداخلية، أما عن الجانب الجزائري فقد مثل جبهة التحرير الوطني كل من السادة فرحات عباس وكريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف، أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ ومجموعة من قادة الثورة التحريرية [3] .

ونظرا لكون الثورة الجزائرية كانت النقطة الأساسية والمحور الأساسي للقاءات الأخوة المغاربية وهو الأمر الذي جمعهم في طنجة، فقد أعطيت رئاسة هذا المؤتمر إلى فرحات عباس عن الوفد الجزائري المشارك مع عضويين هما احمد التليلي وآيت حسن وقد بادر بافتتاح الجلسة

---

[1] مقلاتي عبد الله ، **العلاقات الجزائرية والمغاربية إبان الثورة الجزائرية 1954-1962** ،ص 393.

[2] بشير سعدوني، **الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي (مواقف الدول العربية و الجامعة العربية من الثورة الجزائرية 1954-1962)**، ج2، دار مداني، 2013، ص ص 98 99.

[3] محمد الميلي، **مواقف جزائرية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص ص 219 220.

حيث أعطى مباشرة الكلمة إلى السيد الباهي لدغم عن الوفد التونسي راعي المؤتمر،[1] الذي بدوره أكد أن تكون أشغال المؤتمر سرية وقد تضمن جدول الأعمال ما يلي:

أ-دعم الثورة الجزائرية

- دعم الثورة الجزائرية.
- جلاء القوات الفرنسية من منطقة المغرب العربي.
- إدانة سياسة شارل ديغول العسكرية في الجزائر.
- توحيد الجهود في الهيئة الدولية من اجل نصرة القضية الجزائرية.
- الإسراع في تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية ودعمها.

ب - دراسة الهياكل المنبثقة عن مؤتمر طنجة وتفعيلها.

- المكتب الدائم.
- المجلس الاستشاري[2]

أما بخصوص تشكيل حكومة جزائرية فهو دراسة مشتركة التي قررتها مؤتمر طنجة ودار النقاش حول عدة تفاصيل إنشاء الحكومة منها الظرف الملائم للإعلان عنها اختيار المقر انتظار التوقيت المناسب، والتأكيد ضرورة الاتفاق المشترك على إقرار تاريخ الإعلان عليها[3].

وصرح الناطق الرسمي باسم جبهة التحرير الوطني بان المؤتمر سيبحث المشاكل التونسية والجزائرية المغربية، وكيفية تطبيق القرارات المتخذة في مؤتمر طنجة[4]. لكن المؤتمر فشل بسبب توقيع تونس على اتفاقية مع شركة فرنسية في 30 جوان 1958، لمد انابيب النفط على

---

[1] مريم الصغير، المرجع السابق، ص 140.

[2] مريم الصغير، **البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955-1962**، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص 70 71.

[3] معمر العايب، **مؤتمر طنجة، المرجع السابق**، ص 173.

[4] سمية صحراوي، **المرجع السابق**، ص 61.

اراضيها، وتسمح بمقتضاها للشركة الفرنسية STRAPSA بتمرير غاز إيجلي عبر الأراضي التونسية إلى ميناء قابس.[1]

وهكذا يمكن القول أن قرارات مؤتمر طنجة قُبرت في المهدية، وان السياسة الديغولية التي ذكرنا خطوطها كان لها دور رئيسي في عدم تجسيد تلك القرارات، كما أن نظامي تونس والمغرب، اجتهدا في تأويل مقررات طنجة، وتأجيل موضوع الوحدة إلى أجل مسمى مما يؤكد على تغليب الاهتمامات الوطنية على حساب مطمح الوحدة.[2]

[1] إسماعيل دبش، **السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار هومة، الجزائر، 2005،ص ص 110 111.

[2] محمد الميلي ، **مواقف جزائرية، المرجع السابق**، ص 106.

خلاصة الفصل:

أكدت جبهة التحرير الوطني الجزائرية عشية اندلا ع الثورة الجزائرية، في بيان أول نوفمبر 1954، على البعد المغاربي لها والتي سعت من خلاله الى توطيد أواصر التضامن بين الشعوب المغاربية والشعب الجزائري، فكانت بإعلان تونس والمغرب وليبيا تضامنهم حكومة وشعبا مع الجزائر عقب استقلالهما، وكانت تمثل قاعدة خلفية لتموين الثورة عبر الحدود.

فرغم الظروف التي كانت تعايشها شعوب المغرب العربي من الناحية الاجتماعية والسياسية وحتى الاقتصادية. لعبت الدول المغاربية دورا بارزا في تدعيم القضية الثورة الجزائرية منذ اندلاعها، وذلك من خلال المساندة المعنوية والمادية الشعبية والرسمية، حيث تنوعت مظاهر الدعم المغاربي بكل أشكاله، وقدمت الحكومات جميع التسهيلات للثورة الجزائرية في مختلف المجالات.

فدبلوماسيا، عملت هذه الدول على تدويل القضية الجزائرية في المحافل الإقليمية والدولية لكسب التأييد العالمي وعسكريا، سمحت بجعل أراضيهما قواعد خلفية لنشاط الثوار الجزائريين، ومناطق عبور للأسلحة والذخيرة. و اجتماعيا، قامت بجمع التبرعات الشعبية والهبات الحكومية لتغطية احتياجات الثورة المختلفة، والتسهيلات التي منحتاها للطلبة الجزائريين. وجعل مستشفياتهما مراكز لعلاج الجرحى اجزائريين. كما قامت بالدعاية للثورة الجزائرية من خلال احتضانهما لإذاعة صوت الجزائر الحرة .

كما سعى المغرب وتونس إلى حل القضية الجزائرية سلميا وذلك بعقد عدة مؤتمرات وندوات، نادت بضرورة التعاون من اجل دعم الثورة الجزائرية ، لكن القرارات التي انبثقت عن هذه المؤتمرات لم تطبق على ارض الواقع.

الفصل الثالث: انعكاسات المطامح القطرية للدول المغاربية على مكاسب الثورة الجزائرية

المبحث الأول: دور الحكومة المؤقتة في المفاوضات ونيل الاستقلال.

1. نشأة الحكومة الجزائرية المؤقتة.
2. الاعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة واحتواء العلاقات المغاربية.
3. المفاوضات الجزائرية الفرنسية ونيل الاستقلال.

المبحث الثاني: المطامح القطرية لدول المغرب العربي منعرج خطير في مسار الثورة الجزائرية.

1. المطامح الترابية التونسية.
2. المطامح الحدودية المغربية.
3. العلاقات الجزائرية الليبية.

المبحث الأول: دور الحكومة المؤقتة في المفاوضات ونيل الاستقلال.

لقد أثر استقلال تونس والمغرب تأثيرا عميقا على الجزائر، بات من المستحيل حرمان الجزائر مما حصلت عليه جاراتها،وان إيقاف القتال في المغرب طرح علينا مشكلا خطيرا حيث صار الجيش الفرنسي مطلق اليدين ليركز عمله على الجزائر.[1]

1-نشأة الحكومة الجزائرية المؤقتة:

إن إنشاء حكومة مؤقتة والاعتراف الدولي بها يعني في الإستراتيجية المغاربية الجديدة محاورة حكومتي تونس والمغرب بلغة الند للند ووضعهما أمام الأمر الواقع والعمل على تنفيذ قرارات طنجة وإقامة وحدة مغربية قبل حصول الجزائر على استقلالها، وهكذا يبدوا لنا أن عمل الحكومة الجزائرية المؤقتة بدأ عبر البوابة المغاربية لتفتح أمامه بعد ذلك آفاق واسعة في المجال الإفريقي والدولي، ومثل هذا النجاح صدمة قوية لفرنسا، وقد فتح الآفاق لحماسة الشعب الجزائري والمناضلين، ولتجسيد أهداف الثورة على الصعيد الدولي، اذ أصبحت للجزائر منذ 19 سبتمبر 1958 مقومات الشخصية الدولية، الأمر الذي يساعد على رفع حرج بعض الدول المتعاملة مع الثورة الجزائرية، وعلى رأسها حكومات المغرب العربي.[2]

تم الإعلان عن ميلاد الحكومة المؤقتة الجزائرية يوم الجمعة 19 سبتمبر 1958، على الساعة الواحدة ظهرا بتوقيت الجزائر، ومن داخل الجزائر، [3] وكذلك صدر البيان الموضح لذلك في القاهرة وفي تونس والرباط برئاسة السيد فرحات عباس، ومنذ ذلك للتاريخ أصبحت

---

[1] محمد الميلي، **المغرب العربي بين حسابات الدول ومطامع الشعوب**، **المرجع السابق**، ص 150.

[2] مقلاتي عبد الله ، **العلاقات الجزائرية والمغاربية إبان الثورة الجزائرية 1954-1962** ، **المرجع السابق**، ص ص 377 378.

[3] فتحي الديب، **المرجع السابق**، ص 390.

الحكومة المؤقتة الممثل الشرعي والناطق الرسمي باسم الشعب والمسؤولة عن قيادة الثورة سياسيا وعسكريا وماديا.[1]

أعطى تشكيل الحكومة المؤقتة، دافعا معنوي للثوار ذلك أن الجزائر أصبحت تتمتع بالصفة الدولية، وبصورة رسمية وتستطيع أن تمارس نشاطها العسكري والسياسي على أرض الوطن والمحيط الدولي على أساس أن لهما حكومة شرعية، وبذلك نفت الادعاء الفرنسي القائل بأن الجزائر جزء من فرنسا و أنها ولاية من ولايات فرنسا.[2]

اختار أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ فرحات عباس رئيسا للحكومة المؤقتة لاعتداله لكن لم ينل رضا الجميع بسبب هذا التعقل وعدم التسرع في اتخاذ القرارات مثل رضا مالك الذي وصفه بأنه رئيس يترأس ولا يحكم، ولكن بالرغم من ذلك إلا أن فرحات عباس أثبت تحكمه في زمام الأمور، واستطاع تسيير الحكومة المؤقتة الجزائرية بكل ثبات.[3]

تنقل فرحات عباس من جهته إلى المغرب وتونس والهند وباكستان وليبيا والعراق والكويت والسودان والأردن والمملكة العربية السعودية، ففي كل هذه البلدان كان يستقبل الوفد الجزائري بحماسة من الحكومة والشعب، فعرفت الحكومة بنفسها عبر العالم ونظمت إدارتها وثبتت إعلامها وعينت ممثليها في كثير من البلدان.[4] وسارعت الدول بالاعتراف بها وقد اعترفت بها ستة دول في بداية الاعلان عن تأسيسها وهي: باكستان، العراق، تونس ثم توالى اعتراف الدول بالحكومة المؤقتة التي ازداد نشاطها، و تنوعت اختصاصات أعضائها.[5]

---

[1] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997، ص 475.

[2] محمد علي داهش، **المرجع السابق**، ص 61.

[3] Reda Malek, **L'Algérie à Evian histoire des négociations secrètes 1956-1962**, éd ANEP, Alger , 2001, p 42.

[4] بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص ص 315 316.

[5] عمار بوحوش، **المرجع السابق**، ص 475.

لعبت الحكومة المؤقتة الجزائرية دورًا مهمًّا في النشاط الدبلوماسي، لكن لم يكن من السهل عليها الدخول في العلاقات الدولية ضد النظام الاستعماري الفرنسي، فقد كانت المهمة صعبة. ولعل أبرز الأهداف التي أرادت الحكومة تحقيقها ما يلي:

- تدويل القضية الجزائرية.
- تحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطارها الطبيعي العربي الإسلامي.
- تأكيد تضامن وتعاطف الجزائر إزاء كل الحركات التحررية في العالم في دائرة الأمم المتحدة.
- إضفاء البعد الدولي للقضية الجزائرية.
- بعث حركة تضامنية دولية وشعبية واسعة.
- التصدي للترسانة الإعلامية والدعائية الاستعمارية المضللة للرأي العام الوطني والفرنسي والدولي.
- إقناع الرأي العام الدولي بأن الحركة الثورية الناشئة قادرة على استلام زمام السلطة.
- شرح مبادئ الثورة وأهدافها على المستويين الداخلي والخارجي انطلاقا من محتويات بيان أول.
- تحطيم فكرة الجزائر فرنسية، الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا.
- إبراز الوجه الآخر والحقيقي للاستعمار الفرنسي.[1]
- مواجهة سياسة ديغول والتي كانت تهدف الى خنق الثورة الجزائرية سياسيا وعسكريا وعلى الصعيدين الداخلي والخارجي.[2]

---

[1] بن غليمة سهام، **الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية ما بين 1954-1958 بين التخطيط الاستعماري الفرنسي و ردود الفعل الجزائرية**، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2017، ص ص 202 203.

[2] عمر بوضربة، **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية**، دار الحكمة، الجزائر،2010،ص 39.

2-الاعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة واحتواء العلاقات المغاربية.

إن الخلافات التي فجرتها الخروقات المناقضة لقرارات طنجة جعلت الموقف المغاربي حاسما في مسألة الاعتراف بالحكومة المؤقتة، ذلك أن اعتراف جيران الجزائر بحكومتها المؤقتة سوف يمنعهم من التراجع ويدفعهم للتعامل مع الحكومة الشرعية في القضايا المشتركة، ولا يمكنهم في هذا الوقت بالذات عدم الاعتراف بالحكومة المؤقتة نتيجة تزايد الضغط الشعبي المتضامن مع الجزائر[1] هذا من جهة ومن جهة أخرى الممارسات الفرنسية التي تسعى دائما لتشتيت النضال المغاربي المشترك، فبمجرد صدور الإعلان عن تشكيل الحكومة المؤقتة، وفي محاولة يائسة للجنرال ديغول الذي فوجئ بالحدث الذي أربك السلطات الفرنسية من خلال هذه النتائج العظيمة والخطوة الجريئة، وفي خضم ذلك صرّح في حديث أدلى به لجريدة صدى وهران Echo d'Oran في 30 أفريل 1959، أن فرنسا ستقطع العلاقات مع أية دولة تعترف رسميا بهذه الحكومة.[2]

وهنا سعت فرنسا للضغط على الدولتين تونس والمغرب قصد فتح علاقات معها ومع حلفائها الأطلسيين مما دفع بلجنة التنسيق والتنفيذ الجزائرية إلى العمل على الأقل إقناع الحكومتين بالحفاظ على مكتسبات مؤتمر طنجة، ورغم الدعم المعنوي الذي لاقته القضية الجزائرية من طرف الحكومة المغربية إلا أن هناك خلاف بين جبهة التحرير الجزائرية والحكومة المغربية حول قضية الحكومة الجزائرية المؤقتة، انطلاقا من اعتبار الإعلان عن قيام الحكومة المؤقتة، وبناء على توصيات مؤتمر طنجة، وبناءا على أهمية المغرب الأقصى من الناحية الغربية للجزائر يأتي الاعتراف الرسمي للمغرب الأقصى بالحكومة[3] على شكل بيان الأصل باللغة الفرنسية ويحمل توقيع أحمد بلفريج رئيس الوزراء ووزير الخارجية، وقد أرسل إلى الرئيس فرحات

---

[1] إسماعيل العربي، **مرحلة حاسمة في تاريخ الثورة من لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الحكومة المؤقتة**، مجلة الباحث، تصدرها المحافظة السياسية للجيش الوطني الشعبي، الجزائر، العدد4،نوفمبر 1986، ص18.

[2] Charles Henri Favrod, la Révolution Algérienne, Editions Dahleb, 2007, P 196.

[3] مريم صغير، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962**، المرجع السابق، ص ص 167 .168

عباس في سبتمبر 1958، ويتضمن ما يلي" لي الشرف بأن أنقل إلى علمكم أن مجلس الوزراء المجتمع برئاسة صاحب الجلالة ملك مراكش قد قرر في التاسع عشر من سبتمبر 1958 الاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية"[1]

وقد جاء الاعتراف التونسي بالحكومة الجزائرية متأخرا، على لسان رئيس الجمهورية الحبيب بورقيبة الذي اعلن في مؤتمر صحفي يوم 18 فيفري 1959، ما يلي، " لقد اعترفنا بالحكومة الجزائرية بوصفها ممثلة للشعب وللوطن وللدولة الجزائرية"[2]

وبعد فشل مؤتمر المهدية وتأزم العلاقة مع تونس والمغرب حافظت الثورة الجزائرية على علاقاتها الجيدة مع المسؤولين الليبيين، ويرجع ذلك أساسا إلى عدم تقيد التضامن الليبي بمقررات طنجة والمهدية أو تأثره بالسياسة الديغولية أو بنشاط الثوار الجزائريين الذي لم يكن حضوره قويا بليبيا، وهذا ما ساعد على تامين الموقف الليبي من أي كدر قد يضر بالدور الذي تلعبه ليبيا في دعم الثورة الجزائرية، باركت إنشاء الحكومة المؤقتة وأيدت موقفها السياسي وحافظت على تضامنها مع الكفاح الجزائري أفادت استشارة السلطات الليبية أن موقف الملك ادريس السنوسي سيكون في صالح الاعتراف بالحكومة الجزائرية على الرغم من تحفظات رئيس الحكومة الليبية، وعندما تبين أن مسألة إنشاء الحكومة الجزائرية المؤقتة سيكون قرارا جزائريا ويخدم مطامح كفاح الشعب الجزائري أوضحت الحكومة الليبية استعدادها المبدئي للاعتراف بها ودعمها وكانت ليبيا المبادر الثالث لتسجيل اعترافها بالحكومة الجزائرية المؤقتة بعد إعلان تأسيسها، وفي اليوم ذاته ابرق رئيس الحكومة بوثيقة الاعتراف الرسمية التي جاء فيها" يسعدني جدا أن أبادر بإبلا غ سيادتكم قرار الحكومة الليبية بالاعتراف بحكومة الجزائر كحكومة شرعية للشعب الجزائري المجاهد"[3]

---

[1] مصطفى طلاس وبسام العسلي، **الثورة الجزائرية**، دار طلاس، دمشق، 1984، ص ص 371 372.

[2] حورية ومان، **المرجع السابق**، ص 290.

[3] مقلاتي عبد الله، مقلاتي عبد الله ، **العلاقات الجزائرية والمغاربية إبان الثورة الجزائرية 1954-1962** ، **المرجع السابق**، 447ص .

3-المفاوضات الجزائرية الفرنسية ونيل الاستقلال.

يعود أول اتصال بين جبهة التحرير الوطني والحكومة الفرنسية إلى شهر أفريل 1956، لكن هذه المحادثات ألغيت بسبب اختطاف طائرة الزعماء الخمسة في 22 أكتوبر 1956، من طرف الطيران الفرنسي.[1] ثم تطورت الاتصالات مع مجيء ديغول للسلطة ، لتأخذ المحادثات الجزائرية الفرنسية مسارها الصحيح بظهور فكرة تقرير المصير التي أعلن عنها ديغول ، بعد توليه السلطة في 1 جوان 1958، سعى لإجراء محادثات سرية جمعت قادة الجبهة من جهة ومبعوثيه من جهة ثانية ، غير أن هذا اللقاء انتهى بالفشل.[2]

استمر الضغط الدولي ونضال الثوار الجزائريين، الأمر الذي أرغم ديغول على الاعتراف يوم 16 سبتمبر 1959 بمبدأ تقرير المصير الذي رفضته جبهة التحرير جملة وتفصيلا لما كان يحتويه من خطر على السيادة الوطنية[3]، في هذا الاطار بذل بورقيبة مساعي كبرى لحث طرفي النزاع على الدخول في المفاوضات، وطالب بتنفيذ تصريح ديقول دون تماطل، كما رحب بالعروض التي قدمها ديغول يوم 14 جوان 1960 بالجلوس حول طاولة التفاوض، مؤكدا انها خلت من الشروط التي تمس بالكرامة، وعندما تجاوبت الحكومة الجزائرية دعوة فرنسا لإجراء مفاوضات مباشرة استشارت تونس في المبادرة فاعتبرها بورقيبة من الأحداث الهامة في سبيل تحرير الشعب الجزائري وإنهاء الحرب.[4] واستجابة لتصريح ديغو أرسلت الحكومة الجزائرية المؤقتة يوم 25

---

[1] أحمد المستيري، **شهادة تاريخ ذكريات وتأملات وتعاليق حول فترة من تاريخ المعاصر لتونس والمغرب الكبير 1940-1990وثورة 2010**، دار الجنوب للنشر، تونس، 2011، ص 200.

[2] عمر بوضربة ، **المرجع السابق**، ص 212.

[3] عثامنية فاطمة، **بورقيبة و الثورة الجزائرية1954- 1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر**، تخصص تاريخ عام، **جامعة 80 ماي54 ، قالمة، ص** 83.

[4] مقلاتي عبد الله وصالح لميش ، **المرجع السابق**، ص 276 277.

جوان 1960 مندوبين عنها وهما أحمد بومنجل ومحمد الصديق بن يحي إلى مدينة مولان بفرنسا.[1]

استمرت المفاوضات وقرر ديغول مرة أخرى في 4 نوفمبر 1960، بتقديم مفاوضات جديدة تتلخص في ميلاد الجزائر جزائرية، حيث أرسل وزير الدفاع الفرنسي إلى الجزائر، لإبلاغ قادة الثورة أن الوقت قد حان للتفاوض وتطبيق استفتاء تقرير المصير.[2] وجرت في هذه المناسبة مظاهرات واسعة 11 ديسمبر 1960، في جميع مدن الجزائر وأكدت تلك المظاهرات على إجماع الشعب الجزائري على المطالبة بالاستقلال وقدم الشعب الجزائري مزيدا من التضحيات في تلك المظاهرات، كما فشل الاستفتاء الذي فرضته الحكومة الفرنسية على الجزائريين خلال جانفي 1961.[3]

وتجسيدا للدعم المغربي تم عقد مؤتمر الدار البيضاء في 1961، وقد خص المؤتمر قرارات هامة بشان الجزائر، عارضوا بشدة المشروع الفرنسي القاضي بتقسيم الجزائر.[4]

جرت لقاءات سرية بعد فشل مفاوضات مولان بين الطرفين في كل من لوسارن يوم 20 فيفري 1961، وايفيان يوم 20 ماي من نفس السنة ، لكن المحادثات فشلت بسبب اختلاف وجهات النظر بين الطرفين باءت بالفشل بسبب اختلاف وجهات النظر، حيث

---

[1] لطفي الخولي، عن الثورة في الثورة والثورة(حوار مع بومدين 1965، 1966، 1974)، منشورات التجمع الوطني الجزائري البوميديني، قسنطينة، ص33.

[2] عمار بوحوش، **المرجع السابق**، ص 524.

[3] جيلالي صاري، جيلالي صاري، **مظاهرات ديسمبر 1960 ودورها في التحرير الوطني**، مجلة المصادر، العدد2، مركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر. الابيار، الجزائر،30 ديسمبر 1999، ص ص 162 163.

[4] حنيفي هلايلي، **المرجع السابق**، ص 36.

حاولت فرنسا ضرب الوحدة الوطنية.[1] الأمر الذي أدى إلى فشل المفاوضات وتوقفها في 13 جوان 1961، لكن سرعان ما استؤنفت في لوغران ما بين 20-28 جويلية 1961.[2]

وفي ليبيا في 9 أوت 1961اجتمع مجلس الثورة بطرابلس، وأحدث تعديلا طفيفا على الحكومة عين السيد يوسف بن خدة، رئيس للحكومة المؤقتة خلفا لفرحات عباس، ثم استأنف بعد ذلك المفاوضات من جديد بين الحكومة المؤقتة الجزائرية وفرنسا.[3] لتأخذ المفاوضات منحى جديد باعتراف ديغول خلال ندوة صحفية في 24 أكتوبر 1961 الاعتراف بسيادة الجزائر على الصحراء، وهو ما حمل الحكومة المؤقتة على الإعلان عن نيتها في مواصلة المفاوضات يوم 24 أكتوبر 1961، وأعلنت جبهة التحرير أنها مستعدة لوقف إطلاق النار فور تخلي فرنسا عن فكرة حق تقرير المصير واعترافها باستقلال الجزائر، وهو الأمر الذي مهد للقاء الأول بسويسرا في 28 29 أكتوبر 1961. ثم لقاء بال الثاني في 9 نوفمبر 1961، حيث جمعت رضا مالك ومحمد الصديق بن يحي و claude chabbet عن الطرف الفرنسي[4].وخلال هذين اللقاءين ظلت مسالة الصحراء هي حجر العثرة في مسار تسوية القضية الجزائرية[5] .

وتم لقاء أخر بين سعد دحلب ولويس جوكس في مدينة لي رووس لدراسة النقاط الأساسية ومناقشة قضايا التعاون وحفظ النظام أثناء المرحلة الانتقالية ومسالة العفو الشامل. وهنا نصل إلى مفاوضات أخرى بمدينة la rousses على الحدود الفرنسية السويسرية في 11 و19 فيفري 1962، بقيادة لويس جوكس ووزراء آخرين ممثلين للحكومة الفرنسية وكريم بلقاسم، الأخضر بن طوبال، محمد الصديق بن يحي، محمد يزيد، رضا مالك، بولحروف

---

[1] وهيبة سعيدي ، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح1954-1962**، دار العرب الاسلامي، بيروت، 1997، ص 143.

[2] بن خليف عبد الوهاب، **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال**، دار طليطلة، الجائر، 2009 ، ص ص 224 225.

[3] محمد علي داهش، **المرجع السابق**، ص32.

[4] سيد أحمد مسعود، **التصور السياسي في الثورة الجزائرية1960-1961**، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص 221 222.

[5] عمار عمورة، **الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 44.

الطيب، بن عودة، عمر مصطفى، والصغير مصطفاوي كخبير مالي بمصادقة المجلس الوطني للثورة الجزائرية الذي انعقد بطرابلس ما بين 22 27 فيفري 1962. [1] تطرق المشاركون إلى كل النقاط الأساسية التالية:

- الاستقلال.
- وحدة التراب الوطني بما فيها الصحراء.
- وحدة الشعب الجزائري.
- مصير الفرنسيين المدنيين بالجزائر.
- طبيعة العلاقات بين الجزائر المستقلة وفرنسا.[2]

وفي جولة أخيرة من المفاوضات امتدت ما بين 7-18 مارس 1962 تم التوصل إلى وقف إطلاق النار والاعتراف بسيادة جبهة التحرير الوطني على كامل التراب الوطني بما فيها الصحراء والاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بنفسه، لتدخل الاتفاقية حيز التنفيذ بداية منتصف نهار 19 مارس 1962، إلى غاية 5 جويلة 1962.[3]

وفي نفس اليوم اعترفت فرنسا رسميا باستقلال الجزائر، وتم تحديد يوم 5 جويلية 1962 كموعد رسمي لإعلان الاستقلال.[4]

---

[1] بن خليف عبد الوهاب، **المرجع السابق** ، ص ص 226 227.

[2] ادريس خيضر، **تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962**،**ج2**، **دار الغرب النشر والتوزيع**، وهران، 2006، ص 379.

[3] بن خليف عبد الوهاب، **المرجع السابق** ، ص ص 226 227.

[4] Ali hammoutene, reflexiens sur la guerre d'Algérie, éditions publisud, tizi ouzo, 1956, p, 19

المبحث الثاني: المطامح القطرية لدول المغرب العربي منعرج خطير في مسار الثورة الجزائرية.

إن المتتبع للظروف والمسار التي مرت بهما الثورة التحريرية عموما ونشاط الحكومة المؤقتة خصوصا، يدرك تمام الإدراك بأن ثمة مؤامرات حيكت ضدهما، وأزمات عطّلت من مسيرتها. ذلك أن السياسة الخارجية التي سارت عليها الثورة دائما، والتي عملت الحكومات دائما على تجسيدها إزاء المغرب العربي والأقطار العربية الشقيقة، تؤكد دائما على إيمانها بالوحدة الفيدرالية المغربية وبان الجزائر جزء لا يتجزأ من العالم العربي، وبان معركة الجزائر مثل المعركة التحريرية العامة.[1] وحاولت دائما التعامل المشاكل التي واجهتها مع تونس والمغرب بواقعية وتعقل ومرونة إذ عملت على التقليل من حجم تلك الخلافات، وبقيت دائما وفية لمقررات مؤتمر طنجة الذي أكّد التضامن المغاربي في بنوده، والذي لطالما كانت الضغوطات الفرنسية تسعى لإفشاله.[2]

1- المطامح الترابية التونسية.

لقد مثل فشل مؤتمر المهدية دليلا واضحا على تملص تونس من التزامات مؤتمر طنجة وساعد الحكومة الفرنسية على مواصلة مخططاتها السرية لفك التضامن المغاربي، منذ انفضاض المؤتمر جرت تونس للتوقيع على اتفاقية تمرير بترول إيجلي، التي عدت طعنة لجبهة التحرير الوطني في الظهر.[3]

تعود القضية مع بداية استقلال تونس سنة 1956، إذ خرجت منها وهي فقيرة من حيث الموارد الطبيعية، فرأت من الضروري البحث عن مصادر أولوية لتدعيم مركزها الاقتصادي، فوجدت بأن المناطق النفطية التي تستفيد منها الجزائر وليبيا مسألة غير عادلة، أراد

---

[1] جريدة المجاهد، **أسس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ومبادئها**، العدد30، 10 اكتوبر 1958، ص6.

[2] عمر بوضربة، **العلاقات العربية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958-1959**، **المجلة التاريخية الجزائرية** العدد 03، مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية ، المسيلة ، **جوان 2017، ص ص 218 222.**

[3] مقلاتي عبد الله، مقلاتي عبد الله ، **العلاقات الجزائرية والمغاربية إبان الثورة الجزائرية 1954-1962** ، **المرجع السابق**،ص 400.

بورقيبة من وراء ذلك ليفتح بها ثغرة يحقّق من خلالها مطالب أخرى، من بينها إلغاء جزء من الحدود الجزائرية التونسية بين بئر رومان وفور سانت ليصل إلى حقل إيجلي، وفي 30 جوان 1958، أمضت تونس مع شركة إراب الفرنسية اتفاقية تمرير أنبوب البترول من منطقة إيجلي عبر التراب التونسي حتى ميناء سخيرة. [1]بهذا التصرّف ضربت تونس قرارات مؤتمر طنجة عرض الحائط، واعتبر أعنف أزمة سياسية مرت بها العلاقات التونسية الجزائرية، والتي ترجمت إلى بعض المواقف.[2] قد شرحت الهيئة التنفيذية للمجلس الوطني للثورة الجزائرية في هذه المذكرة التبعات الخطيرة التي تترب على توقيع الاتفاقية:

- ان موافقة الحكومة التونسية على ذلك يعني خرقا لاتفاقات طنجة.
- الشعب الجزائري لا يقبل أن يستعمل البترول لتغذية الحرب لاستثماره ضد الجزائر.
- إن بناء هذا الأنبوب يفقد الشعب الجزائري ثمار معركة الصحراء.
- إن حرب الجزائر أشرفت على نهاية سنتها الرابعة، ولتعجيل بنهاية الحرب لا بد ان يظهر المغرب العربي في مظهر كتلة متضامنة لا تصدع فيها.[3]

إن بورقيبة لن يكف عن سياسته، فالأمور لم تتوقف عند هذا الحد، حيث امتدت المضايقات إلى النشاط العسكري، حيث أوقفت الحكومة التونسية في شهر جوان 1958، عملية مرور الأسلحة وحجزت على ما يقارب 5070 بندقية، 2037 رشاشة، 30 مدفع هاون، 10 ملايين خرطوشة، 237 وسدس رشاش، 20 بازوكاو 45 رشاش.[4] ولم تتوقف عند هذا الحد بل أعادت الكرة مرة أخرى على مرحلتين، الأولى في ديسمبر 1958، والثانية

---

[1] رضا مالك، **الجزائر في إيفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956– 1962** ، تر، فارس غصوب، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 2003، ص ص 194 202.

[2] اسماعيل دبش، ، **المرجع السابق**،ص109.

[3] محمد الميلي، **مواقف جزائرية، المرجع السابق**، ص ص 107 108.

[4] محمد حربي، 178 **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر**، كميل داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1983، ص 178.

بين فيفري وجوان 1959، بالإضافة إلى اشتراطها الإعلان عن مستودعات الأسلحة والمعسكرات وعدد الجنود، وحتى الإبلاغ عن أسماء السياسيين ووظائفهم.[1]

وبعد شهر اجتمعت إرادة الطرفين لتسوية خلافهما، فقد وقع النظام التونسي في حرج كبير جراء تعالي الأصوات المنددة بموقفه داخل الوطن وخارجه، وأما جبهة التحرير الوطني فكانت خشيتها كبيرة على مصالحها في تونس، ولم يكن بمقدورها تصعيد الموقف أكثر من هذا الحد خاصة بعد أن أخذت الأزمة أبعادا أخرى مست خدش التضامن الشعبي التونسي، وترتب عنها عدة مصادمات، وتم التوصل إلى اتفاق على حل وسط لا يغضب الطرفين الجزائري والتونسي، وذلك بان تتعهد الحكومة التونسية بعدم تشغيل الأنبوب إلى أن تستقل الجزائر وان يكون استغلاله لصالح فائدة الشعبين الشقيقين.[2]

وكاد هذا التصرف أن يحدث أزمة بين مسؤولي الثورة الجزائرية والحكومة التونسية، لولا الحنكة والرزانة وضبط النفس لمواجهة الأمر وحسن التدبر والتصرف لتحاشي كل إجراء قد يؤدي إلى صدام.[3]

لقد انساق بورقيبة وراء إغراءات ديغول، فمن القبول بتمرير أنبوب نفط ايجلي، إلى تصرف آخر أكثر غرابة وإثارة لمشاعر الجزائريين اتخذه الرئيس الحبيب بورقيبة، وكاد أن يحدث أزمة بين المسؤولين الجزائريين والتونسيين وهو موقفه من قضية الصحراء.[4] إذ يرى أحقية تونس في التمتع بنصيبها الطبيعي من الصحراء الكبرى ولا شك أن ظهور النفط في الصحراء الجزائرية بحاسي الرمل وحاسي مسعود والعجيلة قد أعطى الصحراء أهمية اقتصادية كبرى وفتح شهية

---

[1] كريم مقنوش، **الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في مواجهة الأزمات في تونس1958–1962، مجلة** قضايا تاريخية، العدد 4، مخبر الدراسات التاريخية المعاصرة ،بوزريعة 2016، ص 132.

[2] مقلاتي عبد الله ، **العلاقات الجزائرية والمغاربية إبان الثورة الجزائرية 1954–1962 ، المرجع السابق،** ص 404.

[3] بشير سعدوني، **المرجع السابق،** ص 31.

[4] مقلاتي عبد الله ، **العلاقات الجزائرية والمغاربية إبان الثورة الجزائرية 1954–1962 ، المرجع السابق،** ص 405.

بورقيبة للصحراء الخاصة وأن تونس تفتقر للمحروقات ودفع النظام البورقيبي إلى البحث في التاريخ عن حجج أحقية بنصيب في الصحراء الجزائرية.[1]

خصص بورقيبة خطابه لمشكل الحدود الجنوبية التونسية في 5 فيفري 1959، " هذا الوضع الذي نعيشه اليوم لا يمكن أن يستمر فإما أن تعتبر الصحراء مجالا مشتركا لكل من ليبيا و تونس والجزائر و يتم استغلالها بصفة مشتركة و إلا وجب تقسيم الصحراء بصفة عادلة حسب الحدود الحقيقية لكل دولة".[2]و أعلن أيضا بمناسبة استرجاع تونس لمركز فورسان بالجنوب التونسي، حدود تونس تمتد إلى قرية الهامل بليبيا شرقا من إلى منطقة العجيلة حيث طالب بذلك معلنا أن الصحراء إرث مغاربي مشترك له الحق في المطالبة به.[3]

لم يكتفي بالتصريحات بل سعى إلى تحقيق ذلك بكل الوسائل ليأخذ نصيبه من هذه الغنيمة فاتصل بالجنرال ديغول وعقد الرئيسان اجتماعا يوم 27 فيفري 1961، أثار من خلاله الرئيس بورقيبة قضية بنزرت ، ثم تطرق إلى الموضوع الرئيسي الذي جاء من اجله، وهو إعطاءه جزءا من الصحراء، خاصة بعد اكتشاف البترول في المنطقة الحدودية الشرقية المحاذية لتونس واعلمه بان المنطقة تمتاز بطبقاتها الرسوبية والتي تعد كخزانات للبترول والغاز الطبيعي.[4]

أراد الحبيب بورقيبة أن يضم جزءا من صحراء الجزائر إلى تونس قبل انتهاء المفاوضات الفرنسية الجزائرية، ولكن القوات الفرنسية أرغمت تونس على الرجوع إلى النقطة التي انطلقوا منها في اتجاه الصحراء الجزائرية[5] مستغلا في ذلك حوادث بنزرت في4جويلية 1961، حيث أكد الجنرال ديغول في مذكراته أن الرئيس بورقيبة افتعل تلك الحادثة للضغط على فرنسا حتى

---

[1] عز الدين معزة ، **فرحا عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة، 1899–200**، رسالة دكتوراه، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010،ص 309.

[2] محمد عموري، **أزمات العلاقات المغربية ومشروع الوحدة من مؤتمر طنجة إلى لقاء زرالدة 1958–1988**، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستار، قانون الدولي والعلاقات الدولية ، جامعة الجزائر، 1996،ص ص 40 41.

[3] محمد بلقاسم، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا 1954–1975**، البصائر الجديد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 362.

[4] بشير سعدوني، **المرجع السابق**، ص 33.

[5] الحبيب بورقيبة، **حياتي آرائي جهادي**، نشريات كتابة الدولة للأعلام، تونس، 1978. ص 238.

تستجيب لمطالبه في الصحراء الجزائرية الغنية بالنفط وأنه لم يكن مستعجلا في استعادة قاعدة بنزرت لقد أراد أن يستعيد هيبته في نظر العالم العربي بوصفه العدو اللدود لفرنسا [1].

إن حوادث بنزرت في4 جويلية 1961 ، جاءت لتحيي من جديد تلك الدعوة، وتحاول استثمار دماء 6 ألاف شهيد، فطالبت تونس أمام مجلس الجامعة العربية على لسان مندوبها السيد الطيب السحباني تأييدها في استرجاع أراضيها. وفي تدخل لممثل جبهة التحرير الوطني توفيق المدني الذي أعلن استعداد الحكومة المؤقتة تقديم الدعم العسكري للحكومة التونسية للدفاع عن بنزرت، مضيفا بأن الجنوب الذي تطالبه تونس إنما هو أرض جزائرية بحتة وقد أعلنت الجزائر منذ الفاتح من 1نوفمبر 1954، أنها تطالب بالاستقلال التام والمطلق للجزائر ضمن حدودها المرسومة يوم إعلان الثورة. وقال أيضا إن كل تأييد لمطلب تونس في صيغته الحالية إنما هو وقوف علني ضد الثورة الجزائرية كما طلب من السادة الأعضاء بالتخلي عن كلمة ''وجنوبها'' وبعد اجتماع طويل استطاع الوفد الجزائر إقناع الوفد التونسي باقتراح تغيير ''وجنوبها ''ب ''استرجاع كل البلاد التونسية''، وانتهت القضية بسلام[2].

[1] محي الدين عميمورة، **أيام مع الرئيس هواري بومدين وذكريات أخرى**، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، دار القاهرة، بيروت، 1995، ص 57.

[2] كريم مقنوش، **المرجع الساق**، ص 142.

2-المطامح الحدودية المغربية.

تمثلت أساسا في الخلاف الذي تدافع فيه الجزائر عن حدودها كما تركها الاستعمار الفرنسي في مقابل المغرب الذي يطالب بحدوده كما كانت قبل مجيء هذا الاستعمار والتي تمثل معاهدة لالة مغنية 18 مارس 1845 إطارا مرجعيا لها، وهي المعاهدة التي وقعها المغرب مع فرنسا بعد هزيمته بمعركة إيسلي في 14 اوت 1844 بسبب دعمه لثورة الأمير عبد القادر الجزائري. وفي تلك المعاهدة تم النص على استمرارية الحدود التي كانت بين المغرب وتركيا لتصبح هي الحدود بين المغرب والجزائر، إلا أن الاتفاقية أبقت منطقة الصحراء الشرقية في الجنوب ،أي منطقة تيندوف في وضعية غامضة .[1]

وقد تلت هذه الاتفاقية عدة اتفاقيات أخرى في 1901 و1902 كانت ترتبط بدرجة تقدم التوغل الاستعماري لفرنسا في المغرب وسعيها لتثبيت وجودها في الجزائر، هذا الاتفاق سمحت فيه فرنسا للمغرب وضع مراكز عسكرية على خط يقع على بعد 30 كلم في بشار، ثم عملت في عام 1938، على سطر خط جديد هو خط ترانكي ، عمل على إرجاع الحدود داخل الصحراء الجزائرية بعد ذلك ظهرت ظهرت الخريطة الجغرافية للمغرب باسم المغرب الكبير أول مرة سنة 1947، وكان قد أعدها علال الفاسي، حين أقام ندوة صحفية يوم 5 جويلية 1956، ليوضح فيها على الخصوص بان المعاهدة الفرنسية المغربية المتعلقة بالاستقلال تنص على إجراء مفاوضات حول مشكل الحدود المغربية، وأثناء الندوة كشف علال الفاسي خريطة المغرب الكبير [2].

---

[1] Hodges,Tony, Western Saraha- the Roots of Desert War Lawrence Hill and Company Westport,Connecticut ,1983. p p 92 93

[2] محمد بلقاسم، **الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي1910-1954**، المرجع السابق، ص ص 438 242.

وقد حدد علال الفاسي تخوم المناطق التي لا تزال تحت الإحتلالين الاسباني والفرنسي، معتبرا أن أربعة أخماس المغرب ما تزال محتلة، الإسبان يحتلون سبتة ومليلية والصحراء الغربية، وطنجة خاضعة للسيطرة الدولية، وهناك أراضي خاضعة للفرنسيين هي موريطانيا، والتخوم الشرقية للمغرب التي ضمتها فرنسا للجزائر المحتلة، وهي أجزاء شاسعة جدا أخذت فرنسا تعدل في وضعيتها منذ أن استتب لها أمر القطر الجزائري حتى ما بعد الحرب العالمية الثانية مثل تندوف وقد أيد العرش هذه المطالب اعتمادا على حجة الحق التاريخي. إن الأراضي التي يدعي المغرب مغربيتها وهي أقاليم بشار وتندوف وتوات كانت جزءا من الجزائر الفرنسية عندما أعلنت جبهة التحرير الوطني الكفاح المسلح ، والحق التاريخي كان حلم ماضي لا أساس له من الواقع وانما يحركه طموح التوسع القطري لأهداف سياسية واقتصادية بحتة ، [1]

وطالب المغرب منذ عام 1957 بمفاوضات مع الحكومة الفرنسية لتعديل حدوده الشرقية على حساب الجزائر، تمسكت جبهة التحرير الوطني بموقف سيادتها التامة على الجزائر، أنه لا وصاية لفرنسا على الأراضي الجزائرية، وأنها وحدها المخولة للنظر في هذه المسألة، فتراجعت المغرب عن ذلك أملا في تجاوب جبهة التحرير الوطني مع مطالبه. [2]

وبعد حصول المغرب على استقلاله لم تطالب الحكومة المغربية بتعديل حدودها رسميا مع فرنسا فقد اقتصرت مطالبها على عودة ملك المغرب محمد الخامس إلى العرش، ولحصول على الاستقلال السياسي، كما ابتعد الفرنسيون عن فكرة إعادة احتلال المغرب لإخضاع جيش التحرير المغربي في الصحراء، بسبب اشتداد الحرب في الجزائر، وقرروا الخضوع للأمر الواقع ومفاوضة المغاربة للوصول إلى حل شمولي ، يوصل إلى ما يرضي المغاربة والفرنسيين، بالتزام

---

[1] مقلاتي عبد الله ، **العلاقات الجزائرية والمغاربية إبان الثورة الجزائرية 1954-1962** ، **المرجع السابق**، ص ص 421 422.

[2] لزهر بديدة، **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية**، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 108 109.

المغاربة بعدم دعم الجزائريين في حربهم ضد فرنسا، لكن الخيبة الفرنسية كانت كبيرة عندما أكد المغرب التزامه بدعم الثورة الأمر الذي لتأخير حل مشكل الحدود.[1]

ظل مشكل الحدود المغربية مع الجزائر مطروحا، وعلى الرغم من اتفاق الجانبين على وجوب أبعاد فرنسا عن الموضوع فقد ورد في خطاب بلافريج يوم 17 ماي 1958، تأكيد على ان حكومته سترافع عن مشكلة الحدود، وان القضية ستعالج بعد انتهاء لجنة الحدود المغربية الفرنسية من دراسة الملف، وأعلنت الصحافة المغربية في أوت 1958، عن إنطاق المفاوضات المغربية الفرنسية بشان الحدود، ذاكرة بأن الحكومة المغربية أعدت ملفا كاملا سيكون محور نقاش المباحثات، وعد هذا الأمر في نظر جبهة التحرير الوطني لا ينسجم مع مقررات طنجة وروح التضامن والتعاون مع البلدين الشقيقين.[2] وردت الحكومة المغربية على احتجاج الجبهة بتصعيد الموقف عندما قررت إقامة عدة مراكز وردت الحكومة المغربية على احتجاج الجبهة بتصعيد الموقف عندما قررت إقامة عدة مراكز لقوات الجيش الملكي وفرق المخازنية في مناطق الحدود الجنوبية التي كانت محتكرة من قبل جيش التحرير المغربي، وأدى احتكاكها مع جيش التحرير الجزائري واللاجئين إلى حدوث الكثير من المشاكل والاصطدامات، ففي الوقت الذي لجأت فيه الثورة الجزائرية مضطرة إلى اعتماد مناطق الجنوب الصحراوية وخاصة فقيق معبرا رئيسيا للسلاح والجنود والاتصال بعد إغلاق الحدود الشمالية بالأسلاك الشائكة، كانت القوات المغربية وخاصة فرق جيش التحرير المغربي تخوض نزاعا على المجال الجغرافي.[3]

---

[1] مصطفى العلوي، **محمد الخامس (المناورات الأجنبية ضد السيادة المغربية)**، مطبعة النجاح الجديدة، 1997، ص ص 596 597. 461

[2] مقلاتي عبد الله، **مشكلة الحدود في العلاقات الجزائرية المغربية بعد مؤتمر طنجة عام 1958**، مجلة التراث، العدد 31، مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، المسيلة، اوت 2019، ص 163.

[3] مقلاتي عبد الله ، **العلاقات الجزائرية والمغاربية إبان الثورة الجزائرية 1954-1962** ، **المرجع السابق**، ص 425.

اتفق الطرفان على تأجيل حل مشكل الحدود حت استقلال الجزائر لكي لا تعتبر طعنا للثورة الجزائرية، إلى أن حصلت الجزائر على استقلالها في جوان 1962 ويتجدد طرح المشكل. وقد نجم عن هذا الخلاف الحدودي مواجهات عسكرية بين البلدين عرفت بحرب الرمال في شهر أكتوبر 1963، بعد تصاعد الأحداث الحدودية طيلة شهري جوان وسبتمبر من نفس السنة، حيث تقدم المغرب نحو منطقة تيندوف وفشلت المفاوضات التي تمت في بداية شهر أكتوبر بين المغرب والجزائر وحضرها عن الجزائر وزير خارجيتها عبد العزيز بوتفليقة .تم احتواء النزاع بعد تدخلات عربية وأفريقية، كما عالج لقاء مصغر في القمة العربية بالقاهرة عام 1964 بعض أسباب النزاع، إلا أن المشكل المتعلق بالصحراء الشرقية بقي عالقا خصوصا بعد اكتشاف الحديد بها وتجدد المطالب المغربية بضرورة تسوية المشكلة، ليكتسي النزاع بعدا دوليا حيث اصطبغ بصراعات الحرب الباردة واصطفاف المغرب لجهة الولايات المتحدة في مقابل اصطفاف الجزائر لجهة الاتحاد السوفياتي، ولا سيما بعد انقلاب بومدين في 1965، و لم يخل التوتر من صدامات عسكرية في 1967 أدت لسعي المغرب لطرح النزاع على الأمم المتحدة [1].

إن أطماع المغرب القطرية عرضت العلاقات الجزائرية المغربية لكثير من المحن لم تقتصر على المصادمات العسكرية بين الطرفين المتنازعين بل أقحمت فيها قبائل الحدود التي كانت مقسمة منذ احتلها الفرنسيون إلى فروع جزائرية وأخرى مغربية خاصة منها قبائل ذوي منيع وبني جرير التي أنهكتها محنة الهوية وعصفت بها صراعات العصبية، وهكذا اصطدمت الثورة الجزائرية بأزمة خطيرة في هذه المنطقة عرفت بأزمة الزوروكيت[2].

[1] الشامي علي، **الصحراء الغربية(عقدة التجزئة في المغرب العربي)، دار الكلمة**، بيروت، 1980، ص ص 222 223.

[2] مقلاتي عبد الله ، **العلاقات الجزائرية والمغاربية إبان الثورة الجزائرية 1954-1962 المرجع السابق**، ص 425.

وبدأت أزمة الزوروكيت، باحتكاك عابر بين جيشين يمارسان نشاطهما في مجال جغرافي واحد، جيش التحرير الوطني الجزائري والقواعد الخلفية المتمركزة في الجنوب المغربي، وجيش التحرير المغربي الذي ينشط كذلك في الجنوب ويخطط لنقل عملياته إلى الساورة وبني ونيف، فعلى الرغم من علاقات التعاون التي كانت تجمع قيادة الثورة الجزائرية، مع بعض قادة جيش التحرير المغربي المدنيين، إلا أن توجهات حزب الاستقلال دفعت الكثير من القيادات للحرص على تنفيذ مشروع مغربة تلك المناطق، وهكذا وأمام عدم اعتراف جبهة التحرير الوطني بمغربية هذه المناطق بدأت المخططات تحاك في أوساط قبائل ذوي منيع وبني جرير وأولاد سيدي الشيخ الجزائرية، وتنشر دعاية المغربة والولاء للسلطان، وتنشر دعاية المغربة والولاء للسلطان إجبارية التجنيد في صفوف جيش التحرير المغربي. [1]

وبعد فشل هذا المخطط، توجه المغاربية يوم 10 جانفي 1958، إلى الاتصال أيضا بالشعامبة، كما عمدت الجهات الرسمية المغربية إلى أسلوب التهديد عندما رفض قادة جيش التحرير الوطني القيام بعمليات مشتركة مع جيش التحرير المغربي في بشار، اما على المستوى السياسي، فقد أمر قائد أركان الجبهة الغربية مسؤولي الجبهة بالمغرب، الشيخ خير الدين الى الاتصال بالحكومة المغربية ووضعها في الصورة، وان حل مشكل الحدود سيكون في المفاوضات التي تتم بين حكومة المملكة المغربية وحكومة الجزائر المستقلة.[2]

---

[1] مقلاتي عبد الله وصالح لميش، **المرجع السابق**، ص 329.

[2] برنو توفيق، **المرجع السابق**، ص ص 362 364.

3-العلاقات الجزائرية الليبية.

لقد أرست الثورة الجزائرية علاقات تعاون وتنسيق وطيدة مع السلطات الليبية ارتكزت في البداية أساسا على تسهيل مرور الأسلحة ورعاية نشاط الثورة الجزائرية في طرابلس، وما لبثت أن امتدت العلاقات إلى دعم النشاط السياسي وتنسيق المواقف الدبلوماسية لمساندة القضية الجزائرية في المحافل الدولية. وقد أدار ابن بلة معظم تلك اللقاءات والمباحثات مع رئيس الحكومة الذي أشار إلى أنها تتعلق بأمر إدخال السلاح ونقله، فقد قدمت لإدخال الأسلحة إلى الجزائر تسهيلات مختلفة من قبل التونسيين والمصريين وبعض التجار الليبيين، وذلك إلى أن تدعم النشاط بإنشاء قاعدة إمداد جزائرية في ليبيا، وبدء من عام 1956 ازدادت الأهمية الإستراتيجية لليبيا .[1]

ويبدوا أن الموقف الشعبي الليبي استنكر صمت الحكومة ولجوئها إلى إبرام معاهدة الصداقة مع المستعمر الفرنسي، الذي يخوض حربا شرسة ضد الشعب الجزائري الشقيق، وكان يأمل في مقاطعة ومعاداة فرنسا وحلفائها الغربيين بدل منحهم الامتيازات العسكرية في ليبيا ولم تستطع الحكومة الليبية أن تعلن مساندة الثورة الجزائرية جهارا ،فالتزمت الصمت حتى لا تنقطع المساعدات التي يلقاها الجزائريون في ليبيا[2]. ذلك أن الانخراط الليبي الرسمي في النضال السياسي الجزائري إبان الثورة متأخرا نسبياً، ولعل ذلك يرجع إلى حرص القيادة الليبية على إنجاز جلاء الفرنسيين عن الأقاليم الجنوبية الذي تحقق في نهاية سنة 1956.[3]

---

[1] مقلاتي عبد الله ، **العلاقات الجزائرية والمغاربية إبان الثورة الجزائرية 1954-1962** ، **المرجع السابق**، ص 356.

[2] مقلاتي عبد الله ، **العلاقات الجزائرية والمغاربية إبان الثورة الجزائرية 1954-1962** ، **المرجع السابق**، ص ص 394.

[3] فاتح رجب قدارة، **الثورة الجزائرية من خلال كرات الساسة اليبيين(مصطفى بن حليم ومحمد عثمان الصيد انموذجا)**، المجلة الجامعة، العدد 17، ليبيا، سبتمبر 2015، ص27.

هكذا و توضح شهادات الساسة الليبيين، على مختلف مشاربهم الفكرية، وتباين مواقفهم الأيديولوجية وسياستهم، أن الملك الليبي محمد إدريس السنوسي كان واضحاً في موقفه تجاه الثورة الجزائرية، موقف بحسابات السياسة مغامرة بكل المعايير السياسية والمصلحية، لأنه جاء في ظرفية كانت السلطات الليبية تفاوض الفرنسيين للجلاء عن الأقاليم الجنوبية، الأقاليم التي تمثل أكثر من نصف مساحة المملكة الليبية المتحدة، مفاوضات عسيرة تدخلت فيها كل الأطراف الدولية المعنية بالشأن الليبي في ذلك الوقت، وتطرفت خلالها المواقف الفرنسية بغية الحصول على امتيازات وتسهيلات عسكرية وإدارية في فزان، ولعل هذا الضغط الفرنسي كان وراء سرية الدعم الرسمي الليبي للثورة، حتى لحظة إنزال العلم الفرنسي عن قاعدة سبها عاصمة الجنوب في أول ديسمبر 1956، وجلاء القوات الفرنسية[1]. الجلاء الذي يعلق عليه المؤرخ الإنجليزي جون رأيت بقوله " :غادرت جميع القوات الفرنسية فزان قبل نهاية العام، وبمرور الزمن تحققت مخاوف فرنسا عندما أصبحت فزان خط إمداد للقوات الثورية في الجزائر"[2]

ورغم المشكل الذي نشب على اثر اختراق دورية جزائرية الحدود الليبية عند قرية أمباس في منطقة الحدود الجزائرية الليبية هذا ما اعتبرته ليبيا توغلا لمسافة سبعة كيلومترات داخل أراضيها ،كما اتهمت ليبيا الجزائر بتوغل الطيران الجزائري في الفضاء الجوي الليبي و كانت الجزائر في توغلها في الأراضي الليبية مستندة على اتفاقية 1957، المعقودة بين ليبيا و الإدارة الفرنسية و الخاصة بتخطيط الحدود بين البلدين. و بقي مشكل الحدود مطروحا ، هكذا مرت مشاكل الحدود بين ليبيا و الجزائر بهدوء و لم تترتب عليها أي مضاعفات عسكرية أو سياسية.[3]أدركت حينها السلطات الاستعمارية الفرنسية، والدوائر الغربية خطورة الدور الليبي في

---

[1] مصطفى بن حليم، **صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي(مذكرات رئيس وزراء لبيا الأسبق)**، ط5، منشورات الجبهة الشعبية، ليبيا، ص302.

[2] جون رايت ، تاريخ ليبيا منذ أقدم العصور ترجمة :عبد الحفيظ الميار، وأحمد البازوري، دار الفرجاني، طرابلس، 1973، ص216.

[3] مولوج فوزية، **الوحدة في برامج وخطب الأحزاب المغاربية الثلاث(حزب جبهة التحرير الوطني، حزب الاستقلال المغربي، التجمع الدستوري الديمقراطي التونسي 1958-1989)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستتر، تخصص دراسات مغاربية، جامعة الجزائر3، 2011، ص 148.

دعم الثورة الجزائرية، لذلك أقدمت فرنسا في عهد وزارة عبد المجيد كعبار وتحديداً في أوائل أكتوبر1957، على قصف قرية (إيسين) على الحدود الليبية الجزائرية، وكان هدف هذا العدوان الضغط على ليبيا لوقف نشاط الثوار الجزائريين، ووقف تسرب الأسلحة والمعدات، إلا أن ليبيا ورغم أخذها الحيطة والحذر، لكنها لم تحد من استمرار المساعدات على المستوى الرسمي، والشعبي إلى جبهة التحرير الجزائرية[1]

إن الثورة الجزائرية لقيت في ليبيا تجاوبا شعبيا ورسميا، وان رئيس الحكومة والملك إدريس السنوسي اظهرا الاستعداد الكامل لدعم مهمة تمرير الأسلحة السرية، وبفضل هذا الدعم تقوى ساعد الثورة، وإن كانت ليبيا حافظت على دعمها السري فقد اعلنت مساندتها لقضية الجزائر منذ عام 1956 ، وتعاونها مع المسؤولين الجزائريين، وهي مواقف أغضبت كثيرا الإدارة الفرنسية وجعلتها ترد بالقوة على دعمها واحتضانها لنشاط الجزائريين، وقد سجلنا أن نشاط الثورة الجزائرية العسكري والسياسي لقي كل الدعم والمؤازرة، مما سمح للمسئولين الجزائريين بناء علاقات قويمة مع السلطات الليبية وإرساء دعائم قوية ضمنت استمرارية نشاطهم الحيوي في ليبيا.[2]

[1] فاتح رجب قدارة، **المرجع السابق**، ص ص 23 24.

[2] مقلاتي عبد الله ، **العلاقات الجزائرية والمغاربية إبان الثورة الجزائرية 1954-1962** ، **المرجع السابق**، ص 361 362.

خلاصة الفصل:

تباينت سياسة الحكومات التونسية والمغربية اتجاه القضية الجزائرية عبر مراحل الثورة التحريرية، بين دعم الثورة التحريرية والمواقف الصريحة والمؤيدة لها، وبين القرارات السياسية التي هددت وكانت خطرا على صيرورتها داخليا وخارجيا، وكان هذا بسبب الإستراتيجية الاستعمارية الفرنسية التي طبقت على حكومتي المغرب وتونس خاصة منها المناورات السياسية التي كانت إلى خلق أزمات مات بين بلدان المغرب العربي.

يمكن القول أيضا أن هذا التناقض ظهر جليا بعد إعلان الثورة الجزائرية، شروع الحكومة الفرنسية في التفاوض مع تونس والمغرب، وقد تجسدت هنا رغبة كل من تونس والمغرب في خوض المعركة بشكل منفرد مفضلين مبدأ القطرية لاسترجاع استقلال بلدانهم، وبذلك تحققت رغبة فرنسا في تجزئة المغرب العربي، وإنهاء أول مشروع مغاربي غير أن التوجه الثوري المغاربي لبعض الوطنيين التونسيين بقيادة صالح بن يوسف الوطنين المغاربة بقيادة عبد الكريم الخطابي جعلهم يواصلون الكفاح المسلح إلى جانب الثورة التحريرية الجزائرية .

حيث اختارت دول المغرب العربي المستقلة وعلى الرغم من كثرة الضغوط الفرنسية والمطامع القطرية أن تقف إلى جانب الثورة الجزائرية، وتدخلت خصوصية الواقع المغاربي المشترك المتشابك مع الثورة الجزائرية في بلورة مواقف متميز كان من أبرز سماته الواقعية في التعامل مع المشكلة الجزائرية، وحماية الاستقلال القطري وخدمته بكل السبل الممكنة .

الخـــاتمة

من خلال الدراسة التاريخية لموضوع "**الثورة الجزائرية بين النضال المغاربي المشترك وواقع المطامح القطرية1954-1962**"، تبين لنا أن الموضوع يتميز بتشعب عناصره و تعقدها و تعدد جوانبه و اتساعها، وأنه يلقي الضوء على قضية هي من أخطر و أهم قضايا المغرب العربي إن لم تكن أهمها على الإطلاق و على مرحلة حساسة جدا من مراحل تاريخ المنطقة المغاربي، وهو ما تطلب منا بذل جهود مضنية للتعرف على أحداثها وملابساتها و خلفياتها و أبعادها وهمنا الوحيد في ذلك هو محاولة الكشف عن بعض الحقائق التي تتعلق بتاريخ منطقتنا، و التي من شأنها خدمة حاضرنا و مستقبلنا، وعلى ضوء ذلك توصلنا إلى جملة من النتائج :

- استخلصنا من هذا البحث أن وحدة المغرب العربي وحدة حتمية تاريخية، عرفها شعب المنطقة و تعايش معها عبر تاريخها النضالي الطويل.
- فهمنا من هذه الدراسة أن التجارب التاريخية السابقة في مجال الوحدة تبين لنا أن قوة شعب المغرب العربي كمنت و تكمن دائما في وحدته و تضامنه و تعاونه مهما كانت الظروف التي يعيش في ظلها. وقد برزت خاصة في فترة الكفاح المسلح، واندلا ع الثورة الجزائرية

-ينبغي أن يكون الإيمان بوحدة المغرب العربي قناعة تامة لدى كل الشعب المغاربي، وتجسد ذلك في الدعم الكبير الذي قانت به هذه الدول بعضها لبعض من اجل الاستقلال.

-لقد أدركنا أنه لا يمكن بأية حال من الأحوال فصل مصير قطر مغربي عن الأقطار.مهما كان الثمن فاستقلال تونس والمغرب وقبلهما ليبيا، لم يزد الوحدة المغاربية إلا إصرارا على افتك استقلال الجزائر. ذلك أن استقلالهما لا يعني شيئا إذا لم تستقل الجزائر.

-عرفنا أن مشكلة الاحتلال الأجنبي هي المعرقل لوحدة المغرب العربي، إذ كان دائما يسعى إلى تغذية المطامح القطرية على حساب الوحدة المغاربية.

-لقد استنتجنا أن فكرة القطرية التي أصبحت واقعا على حساب وحدة المغرب العربي هي نتيجة منطقية لامتلاءات خارجية مخططات أجنبية لا تخدمها الوحدة أو أي تقارب بين الأقطار المغاربية ويتعارض مع مصالحها.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: باللغة العربية.

I.الكتب:

1.إبراهيم مياسي، لمحات من جهاد الشعب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003.

2.أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دار الغرب الإسلامي، ج4، لبنان، 1997.

3.أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992.

4.أحمد القصاب،تاريخ تونس، المؤسسة الوطنية للكتاب،1981.

5.أحمد المستيري، شهادة تاريخ ذكريات وتأملات وتعاليق حول فترة من تاريخ المعاصر لتونس والمغرب الكبير 1940-1990وثورة 2010، دار الجنوب للنشر، تونس، 2011.

6.احمد توفيق المدني، جغرافية القطر الجزائري، ط2، المطبعة العربية، الجزائر، 1952.

7.احمد توفيق المدني، مذكرات حياة كفاح، ج1، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

8.أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،2001.

9.احمد طالب الإبراهيمي، آثار البشير الإبراهيمي 1929- 1940 ، ج4،دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997.

10.احمد مالكي ، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1994.

11.أحميد عيمراوي، الأمير خالد وخطاب الحركة الوطنية الجزائرية، دار الهدى، 2007.

12.ادريس خيضر، تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962،ج2، دار الغرب النشر والتوزيع، وهران، 2006.

13.إسماعيل العربي، مرحلة حاسمة في تاريخ الثورة من لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الحكومة المؤقتة، مجلة الباحث، تصدرها المحافظة السياسية للجيش الوطني الشعبي، الجزائر، العدد4،نوفمبر 1986.

14.إسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومة، الجزائر، 2005.

15.أمحمد بن عبود ، مكتب المغرب العربي في القاهرة(دراسات ووثائق)،منشورات عكاظ، الرباط،1992.

16.بسمة خليفة ابو لمين، الليبيون والثورة الجزائرية(دراسة جهود لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر في اقليم ولاية طرابلس الغرب)، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007.

17.بشير سعدوني، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي (مواقف الدول العربية و الجامعة العربية من الثورة الجزائرية 1954-1962)، ج2، دار مدانى، 2013.

18.بلقريز عبد الإله وآخرون، الحركة الوطنية والمسالة القومية 1947، 1986،(محاولة في التاريخ)،لبنان، 1990.

19.بن خليف عبد الوهاب، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار طليطلة، الجائر، 2009 .

20.بن يوسف بن خدة، نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقيات إيفيان، تر: لحسن زعدار، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

21.بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر1954، دار النعمان، برج الكيفان، الجزائر، 2012.

22.جلال يحي، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال، ج3، القومية للطباعة والنشر، الاسكندرية، 1966.

23.جمال قندل, خطا موريس وشال وتأثيرهما على الثورة التحريرية 1957- 1962, وزارة الثقافة, الجزائر, 2008.

24.جون رايت ، تاريخ ليبيا منذ أقدم العصور ترجمة :عبد الحفيظ الميار، وأحمد البازوري، دار الفرجاني، طرابلس، 1973.

25.جيلالي صاري ومحفوظ قداش، المقاومة السياسة 1900-1954، تر، عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، 1987.

26.الحبيب بورقيبة، حياتي آرائي جهادي، نشريات كتابة الدولة للأعلام، تونس، 1978. ص 238.

27.حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية، ج2، دار السبيل، بن عكنون، الجزائر.

28.الرشيد إدريس ، ذكريات عن مكتب المغرب العربي في القاهرة، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس.

29.رضا مالك، الجزائر في إيفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956- 1962 ، تر، فارس غصوب، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 2003.

30.زكي مبارك، محمد الخامس وابن عبد الكريم الخطابي وإشكالية استقلال المغرب ،ط1، منشورات فيديرانت، الرباط، 2003.

31.زهيراحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1854-1962، مؤسسة إحدادن، الجزائر، 2007.

32.سيد احمد مسعود، التصور السياسي في الثورة الجزائرية1960-1961، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.

33.شاكر أمين وآخرون، شمال أفريقيا بين الماضي والحاضر والمستقبل، دار المعارف، مصر، 2014.

34.الشامي علي، الصحراء الغربية(عقدة التجزئة في المغرب العربي)، دار الكلمة، بيروت، 1980.

35.شوقي عطا الله الجمل و عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار الزهراء، الرياض، 2002.

36.عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب من نهاية الحرب الريفية حتى استرجاع الصحراء، ج2، ط3، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.

37.عبد الله الطاهر، الحركة الوطنية التونسية ورؤية شعبية قومية جديدة 1881، 1956، دار المعارف، تونس، .1990

38. عروسية التركي، فصول في تاريخ الحركة الوطنية في تونس المعاصر، مكتبة علاء الدين، تونس، 2005.

39.عطا محمد صالح، وفوزي أحمد تيم، النظم السياسية العربية المعاصرة، ج2، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1988.

40.علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء،المغرب ، 2003.

41.علي رضا الحسيني، جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية(الموسوعة الكاملة للإمام الخضر حسين)، ج16، دار النوادر، 2010.

42.عمار بن سلطان، الدعم العربي للثورة الجزائرية، الدار المعاصرة ، المحمدية، 2009.

43.عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997.

44.عمار بوحوش، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2002.

45.عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

46.عمـــار هلال، نشـــاط الطلبـة الجزائريين إبـان ثورة نوفمبر 1954، ط5، دار هـــومة، الجزائر،2012.

47.عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية،دار الحكمة، الجزائر،2010.

48.غالي غربي, فرنسا والثورة الجزائرية 1954- 1958, غرناطة للنشر والتوزيع, الجزائر, 2009.

49.غليسبي جوان، الجزائر الثائرة، تر، خيري حماد، دار الطليعة، بيروت، 1961.

50.فتحي الديب، عبد الناصر والثورة الجزاءرية، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1948.

51.فؤاد ذياب، المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر،دار الكتب السياسية، الدار البيضاء.

52.محمد العربي الزبيري وآخرون, كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية(1954- 1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر, 2007.

53.محمد الميلي، مواقف جزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

54.محمد الهادي الشريف، تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، دار سارس للنشر، تونس، 1993.

55.محمد امزيان، محمد عبد الكريم الخطابي(آراء ومواقف)، منشورات نيفراز، 2005.

56.محمد بلقاسم واخرون، القواعد الخلفية للثورة 1954-1962، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر.

57.محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا 1954-1975، البصائر الجديد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

58.محمد توفيق القباج، محمد الخامس سيرة وذكرى، ط1، دار الأمان، الرباط، 2014.

59.محمد حربي، 178 جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر، كميل داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1983.

60.محمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004.

61.محمود شاكر، التاريخ الإسلامي(التاريخ المعاصر لبلاد المغرب)،ط2، المكتب الإسلامي،لبنان،1996.

62.محمود شاكر، مواطن الشعوب الإسلامية في إفريقيا (ليبيا) ،ج 10 ، الدار العلمية، لبنان، 1972.

63.محمود شاكر،التاريخ الإسلامي(التاريخ المعاصر لبلاد المغرب)،ط2، المكتب الإسلامي،بيروت، 1996.

64.محمود على عامر، تاريخ المغرب العربي المعاصر، منشورات جامعة دمشق، سوريا، 2002.

65.محي الدين عميمورة، أيام مع الرئيس هواري بومدين وذكريات أخرى، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، دار القاهرة، بيروت، 1995.

66.المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الابيار، الجزائر ،2007، ص181.

67.مريم الصغير، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955-1962، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

68.مريم الصغير، موقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة، الجزائر، 2012.

69.مصطفى العلوي، محمد الخامس (المناورات الأجنبية ضد السيادة المغربية)، مطبعة النجاح الجديدة، 1997.

70.مصطفى الفيلالي، المغرب العربي الكبير نداء المستقبل، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1989.

71.مصطفى بن حليم، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي(مذكرات رئيس وزراء ليبيا الأسبق)، ط5، منشورات الجبهة الشعبية، ليبيا.

72.مصطفى طلاس وبسام العسلي، الثورة الجزائرية، دار طلاس، دمشق، 1984.

73.معمر العايب، مؤتمر طنجة المغاربي، دراسة تحليلية تقييميه، دار الحكمة، الجزائر، 2010.

74.مقلاتي عبد الله، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، شمس الزيبان، الجزائر.

75.المنجي الكعبي: المغرب العربي بين الوحدة و الاستقلال، ، مركز الدراسات و الأبحاث الاقتصادية و الاجتماعية 1983،تونس.

76.منصف الشابي، صالح بن يوسف(حياة كفاح)، دار نقوش عربية، تونس.

77.مولوج فوزية، الوحدة في برامج وخطب الأحزاب المغاربية الثلاث(حزب جبهة التحرير الوطني، حزب الاستقلال المغربي، التجمع الدستوري الديمقراطي التونسي 1958-1989)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستتر، تخصص دراسات مغاربية، جامعة الجزائر3، 2011.

78.مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954 ،دار الطليعة، قسنطينة، 2003.

79.نجلاء أبو العز، عبد الناصر و العرب، تر، يوسف سعيد الصباغ، مكتبة مدبولي و الوطن العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1981.

80.الهادي وناس الزريبي، الطاهر لسود، القيادة العامة لجيش تحرير شمال إفريقيا، مطبعة التفسير الفني، تونس، 2018.

81.وهيبة سعيدي ، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح1954-1962، دار العرب الاسلامي، بيروت، 1997.

82.يحي بوعزيز, ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين, ج2، ط2, منشورات المتحف الوطني للمجاهد, الجزائر.

83.يوسف مناصريه وآخرون, الأسلاك الشائكة وحقول الألغام, منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954, الجزائر, 2007.

II.الرسائل الجامعية:

1.ابرير الطاهر وآخرون، مشروع الكفاح المغاربي المشترك 1925-1956، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ العالم المعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015.

2.أكرم بوجمعة، محمد بن عبد الخطابي ودوره في تحرير اقطار المغرب العربي تونس، الجزائر، المغرب الأقصى، رسالة دكتوراء، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة أبو بكر القايد، تلمسان،2017.

3.برنو توفيق، المغرب الأقصى والثورة الجزائرية 1954-1962، رسالة دكتوراه، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة احمد بن بلة، وهران، 2015.

4.بن غليمة سهام، الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية ما بين 1954-1958 بين التخطيط الاستعماري الفرنسي و ردود الفعل الجزائرية، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2017.

5.حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية 1954، 1962، رسالة دكتوراه، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجزائر، 2007، الجزائر.

6.حورية ومان، الاستراتيجية الفرنسية في مواجهة الدعم المغربي للثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962(المغرب وتونس نموذج)، رسالة دكتوراه، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة.

7.خلايفية بشرى، جيش تحرير المغرب العربي(النشأة، المسار، المال، 1955-1956)، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستار، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي.

8.رشيد قاسم، مشاريع الوحدة المغاربية(مؤتمر طنجة المغاربي 1958 انموذجا)، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستار، تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

9.سمية صحراوي ، المشاريع الفرنسية للقضاء على الدعم التونسي والمغربي للثورة الجزائرية 1954-1962،تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة حمة لخضر، الوادي، 2017.

10.عبد الحميم مرجي، قضايا تحرير المغرب العربي عند بشير الإبراهيمي وعلال الفاسي 1917-1962، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جمعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015.

11. عثامنية فاطمة، بورقيبة و الثورة الجزائرية1954- 1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ عام، جامعة 80 ماي54 ، قالمة.

12.عز الدين معزة ، فرحا عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة، 1899-200، رسالة دكتوراه، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة.

13.غيلاني السبتي، علاقة جبهة التحرير الوطني بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية، رسالة دكتوراه، ، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010.

14.محمد بلقاسم، الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي1910-1954، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجزائر، .

15.محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي فكرة وواقع 1954-1975، رسالة دكتوراه، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجزائر، 2009.

16.محمد شطيبي، العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية 1954-1962، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ حديث و معاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008.

17.محمد عموري، أزمات العلاقات المغربية ومشروع الوحدة من مؤتمر طنجة إلى لقاء زرالدة 1958-1988، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستار، قانون الدولي والعلاقات الدولية ، جامعة الجزائر، 1996.

18.مخالفة فاطمة الزهراء، تجارب النضال التحرير المشترك في المغرب العربي 1939-1958،مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستار، تخصص تاريخ المغرب العربي، جامعة 8 ماي، قالمة، 2019.

19.مقلاتي عبد الله ، العلاقات الجزائرية والمغاربية إبان الثورة الجزائرية 1954-1962 ،رسالة دكتوراء ، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009.

20.مومن العمري، شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء الكفاح الوطني، رسالة دكتوراه، تخصص تاريخ حديث ومعاصر،جامعة منتوري، قسنطينة، 2010.

III.الملتقيات والندوات:

1.ندوة دولية في موضوع جلالة المغفور له محمد الخامس من اجل الاستقلال ودعم لحركات التحرر الإفريقية، يومي 14 15 نوفمبر 2005.

2.مقال الشيخ محمد الخضر حسين في مسار التواصل بين المغرب والمشرق، 2007/12/26.

IV.المجلات:

1.مجلة كان التاريخية، العدد16.

2.مجلة المصادر، العدد2.

3.مجلة المصادر، العدد 1.

4.عبد الجميل التميمي، القناعات والثوابت في مسيرة المناضل الكبير يوسف الرويسي ودروه في إنشاء مكتب المغرب العربي بالقاهرة، المجلة التاريخية المغاربية ،العدد107.

5.سلسلة دراسات و أبحاث، العدد 7، منشورات فكر، المغرب، 2008.

6.المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 03.

7.المجلة الجامعة، العدد 17.

8.مجلة قضايا تاريخية.

9.مجلة المصادر، العدد 24.

10.مجلة الحقيقة، العدد 14.

11.مجلة التراث، العدد 31.

12.مجلة المصادر، العدد 16.

V.الجرائد:

1. جريدة المجاهد، العدد30.

ثانيا باللغة الفرنسية:

1.ben youcef ben khadda ; les origines du 1 er nouvembre1954 ¸Edition dablal alger¸ 1989 .

2.Ali hammoutene, reflexiens sur la guerre d'Algérie, éditions publisud, tizi ouzo, 1956.

3.BOURGHIBA Habib, Ma vie .mes idées . mon combat .secrétariat d'état a l'information , tunis, 1977, .

4.Charles Henri Favrod, la Révolution Algérienne, Editions Dahleb, 2007.

5.Hodges,Tony, Western Saraha- the Roots of Desert War Lawrence Hill and Company Westport,Connecticut ,1983.

6.Mohamed harbi :aux origines du 01=novembre 1954,le populisme révolutionnaire en Algérie ,édition christionbourgois, paris ,1975 .

7.Reda Malek, L'Algérie à Evian histoire des négociations secrètes 1956-1962, éd ANEP, Alger , 2001.

ثالثا باللغة الانجليزية:

1-Hodges,Tony, Western Saraha- the Roots of Desert War Lawrence Hill and Company Westport,Connecticut ,1983.

قائمة المحتويات

المحتويات	الصفحة
المقدمة:	أ،ب، ج
الفصل الأول جذور النضال المغاربي المشترك.	
المبحث الأول:تجارب الوحدة النضالية في المغرب العربي وتطور الفكرة تدريجيا	5
مفهوم المغرب العربي.	5
دور الشخصيات البارزة في توحيد النضال المغاربي المشترك	7
المنطلقات الأولية لفكرة الوحدة النضالية في المغرب العربي	10
المبحث الثاني: انبعاث النضال المغاربي المشترك في فترة الحرب العالمية الثانية	14
جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية ودورها في توحيد الشعوب المغاربية:	14
مكتب المغرب العربي ودوره في توحيد الأحزاب الاستقلالية المغاربية:	17
المبحث الثالث:انطلاق الكفاح المغاربي المسلح .	19
اندلا ع الثورة الجزائرية.	23
ميلاد جيش تحرير المغرب العربي	27
خالاصة الفصل:	30
الفصل الثاني: الثورة الجزائرية في ظل الإستقلالات القطرية للدول المغاربية	
المبحث الأول: الأوضاع العامة في المغرب العربي قبيل اندلا ع الثورة التحريرية.	32
الأوضاع العامة في دول المغرب العربي	32
دور الثورة الجزائرية في تجسيد مشروع وحدة الكفاح المغاربي المسلح	38
الدعم المغاربي للثورة الجزائرية.	40
المبحث اثاني: النتائج المحققة للعمل المغاربي المشترك مع الثورة الجزائرية.	43
إفشال إستراتيجية الاستعمار الفرنسي في خنق الثورة الجزائرية.	43
دور الثورة الجزائرية في تعجيل استقلال تونس.	45
استقلال المغرب .	47
المبحث الثاني:التضامن التونسي المغربي المشترك مع الثورة الجزائرية.	48
ندوة تونس 1956	48
لقاء الرابط 1957.	51

مؤتمر طنجة 1958.	52
مؤتمر مهدية 1958.	32
خلاصة الفصل	32
الفصل الثالث:انعكاسات المطامح القطرية للدول المغاربية على مكاسب الثورة الجزائرية	
المبحث الأول: دور الحكومة المؤقتة في المفاوضات ونيل الاستقلال.	59
نشأة الحكومة الجزائرية المؤقتة.	59
الاعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة واحتواء العلاقات المغاربية.	62
المفاوضات الجزائرية الفرنسية ونيل الاستقلال.	64
المبحث الثاني: المطامح القطرية لدول المغرب العربي منعرج خطير في مسار الثورة الجزائرية.	68
المطامح الترابية التونسية.	68
المطامح الحدودية المغربية.	73
العلاقات الجزائرية الليبية.	78
حلاصة الفصل	81
الخاتمة	83
قائمة المصادر والمراجع	85
فهرس المحتويات	96